

اناتول فرانس

مقتطف دسمبر ۱۹۲۴

اول الصفحة ۲۸۱

المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الخامس والستين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٤ - الموافق ٤ جماد الاول سنة ١٣٤٣

اناتول فرانس

[نعرف فتاة سورية تحسن الفرنسية والانكليزية طالعتا كثير ما كتبه اناتول فرانس وما قاله فيه مريدوه ومنتهقوه مدحاً وذمّاً فاقترحنا عليها ان تنشىء مقالة عنه للمقتطف فيكتبها بالانكليزية وترجمناها بما يلي]

توفي اناتول فرانس نابغة من اعظم نوابغ فرنسا في الانشاء

الذين يحسنون الفرنسية من غير ابناءها يرون فيه مثلاً لا بدع ما امتازت به تلك اللغة واسلسله ومن المحتمل انه لم يقم منشىء منذ اربعين سنة الى الان لقي من الاعجاب به والاهتمام بامرهم اكثر مما لقي اناتول فرانس . وهذا الاعجاب وهذا الاهتمام غير محصورين في فرنسا بل اشترك فيهما سائر البلدان

الكتّاب الذين عظم الخلاف في امرهم الى الدرجة القصوى كما عظم في امره قلال جداً وكذا الذين احبهم الناس والذين ابغضوهم

احترمه البعض احتراماً فائقاً حتى كادوا يعبدونه لانهم حسبوه ابلغ منشىء في اللغة الفرنسية في العصر الحاضر . قال جول لامتر Jules Lemaitre المنتقد الشهير « ان انشاء هذا الرجل عين الكمال في حسن الديباجة وغاية ما وصل اليه النبوغ اللاتيني ». لكن من الكتّاب من انتقصه حاسباً اياه مفسداً لاخلاق الشبان وانه من اساتذة الفوضى الذين قاموا في فرنسا بعد رينان واكثرهم تضليلاً

الاعجاب بانشاءه عام لسلاسته وانسجامه وما فيه من الظرف والتنوع والدقة الصفات التي تأخذ بمجامع القلوب الا ان كثيرين من المنتقدين لا يحسبون عبارته بالغة دائماً ما يجب ان تبلغه من الصحة والمثانة

اناتول فرانس او بالاولى (اناتول تبو) لان هذا اسم اسرته الحقيقي — ولد في باريس سنة ١٨٤٤ وابوه كتيبي له مشاركة في نظم الشعر وكتابة التاريخ وهو من بوكاج فاندان وامه من بروج في البلجيكي . ومن يستطيع ان يحكمكم يعزى الى والديه من تفوقه في فنون الادب

الفتى الذي صار منشئاً لمبطلشاصر تلقى دروسه الاولى في مدرسة سبنا سلاس فلم تبد عليه مخايل النجابة حينئذ . واكبر جائزة نالها كانت الثانية في الانشاء . لكنه كان كثير المطالعة مغرمًا بقراءة ليقوس وهوميروس واوريديس

ربته امه تربية دينية وذات يوم طرح لعبه من كوة غرفته لكي ينقطع عن الدنيا ويصير قديساً لكنه لم يلبث ان صار من اهل الشكوك في الامور الدينية ولا بد من انه تدرج الى ذلك تدريجاً لان حبه للطبيعة قام حاجزاً حصيناً بينه وبين عيشة التقشف وجعله عدواً للفرائض والقوانين الدينية وادرجه في صف ديدرو وثولتر اللذين كان يعجب بهما فسهل على الآراء التي انتشرت في فرنسا في القرن الثامن عشر ان تتملك منه . ثم صار من مريدي رينان وتاين وبرونتيير ولكونت دليل ونسج على منوالهم

شرع باكرًا في الانشاء فكتب سلاسل من المقالات للصحف ونشر كتابه الاول سنة ١٨٦٨ جاءلاً موضوعه الفرد ده ثيني وهو لا بالبلغ ولا بالسخيف لكن كتابه الثاني احلته درجة عليا بين ارباب البيان وهو ديوان شعر نشره سنة ١٨٧٣ وسماه اشعار الذهبية Les Poèmes Dorés واهداه الى لكونت دليل وهو مستمد من انفاسه بنوع خاص

ونشر سنة ١٨٧٦ ابلغ ما جادت به قريحته شعراً وسماه العرس الكورني Noces Corinthiennes وهو من نوع الدراما (الشعر الروائي) ووقف عند هذا الحد من النظم حسب الظاهر . قال جيرو V. Giraud ان اناتول فرانس ترك الشعر لانه حسبه فاكهة لا تشبع من جوع

ثم كتب مقدمات لبعض الكتب القديمة القيّمة جاءت بديعة رشيقة اللفظ والمعنى وسنة ١٨٧٩ نشر اول رواية من رواياته واسمها جوكاست Jocaste

وسنة ١٨٨١ ظهر كتابه جناية سلفستر بونار . ويقول البعض انه ابلغ ما كتب فاحلته الاكاديمية الفرنسية المحل الاول . وهو قصة بل قصتان تدوران حول

شخص واحد اسمه سلفستر بونار فيلسوف من اعضاء اكاديمية التدوين كان عزباً غريب الاطوار شديد الذكاء كثير التهكم يطيل الالقاء في كل المواضيع بكلام رقيق منسجم غاية في الدقة والظرف واللين كأنه اناتول فرانس نفسه كما ود ان يكون بعد ثلاثين سنة او كما كان قد صار فعلاً

وتلاه كتابان ضمنهما ذكريات صباه. الاول النحلة Abeille وهو قصة خيالية فتاة والثاني كتاب صديقي Livre de mon Ami وهو من القصص التي تأخذ بمجامع القلوب لجمالها وسلاستها

كان اناتول فرانس من امهر الكتّاب في وصف نفسه وما لقيه في زمانه ولذلك تجد في تلك التذكارات فكاهة فتاة

وله اربعة مجلدات سماها الحياة الانشائية Vie Littéraire جمع فيها اكثر مقالاته الانتقادية التي نشرها في صحيفة الطان. الا انه كان كثير الغرض شديد التأثر. وهاتان الحلتان لا يصح ان يتصف بهما منتقد يعتمد على انتقاده لاسمائه وانه كان متطرفاً يسير مع الخيال كيفما سار ويهتم بنفسه اكثر مما يهتم بمن ينتقده او بما ينتقده. لكنّه فاق غيره في وصف الشعراء والمنشئين بعبارة وجيزة محكمة مدحاً او ذمّاً كأنها فصل الخطاب ولذلك ترى في هذا الكتاب كثيراً من الاحكام الصائبة والنكات البديعة كقوله في نقده كتاب زولا « الارض » (La Terre) انه « روضة الخليع المهتمك » Les Géorgiques de la Crapule. وقال بعينه ذلك اني لا احرم زولا مجده الحقير لانه ما من احد قبله استطاع ان يرقى بالاقدار هذا المرقى فليكن ذلك تذكراً مجيداً له لا ينازعه فيه احد. وكقوله في فكتور هوغو انه عاش في الضوضاء والبراقيش فاسكر الناس بها

وكتبه بلطشاصر وصدف اللؤلؤ وسورسان كلر — مجلدات ثلاثة فيها قصص قصيرة بعضها تاريخي وبعضها خرافي وبعضها خيالي وهي على درجات من حسن الانشاء بين الغث والسمين لكنها تحوي صفحات فيها من البلاغة ما لو لم ينشئ سواه لكفى لتخليد اسمه

وسنة ١٨٩٠ نشر كتاب تاييس وهو قصة فلسفية عن بداءة الديانة المسيحية حسنة الانشاء جداً لكنها كثيرة المغازي والكتابات اراؤها الفلسفية اقرب الى الضعف والغموض منها الى المتانة والجلال تشرح كيف اعتنقت امرأة اسمها تاييس

الديانة المسيحية بارشاد راهب اسمه بفنوس وما اصابه من البأساء لغير سبب ظاهر سوى ابعاده اياها عن ملذات الحياة وحرمانه نفسه منها . كأن اناتول فرانس لا يرى غير التنديد بمن اهتم به بنفسه اكثر من اهتمامه بجسده

وكتابه مطعم الملكة بدوك Rôtisserie de la Reine Pedauque من ابقى كتبه ان لم يكن من اكثرها ابتكاراً مداره على كاهن اسمه جيروم كوانيارد دكتور في اللاهوت واستاذ في الفنون يتولى عمل كاهن احياناً ويسكر غالباً ويحب الاكل والمجون تراه يوماً بيّاعاً ويوماً طوّافاً ويوماً ممثلاً او راهباً وبعد ما تقلبت عليه شؤون شتى قتله احد اليهود . وهو بطلاقة لسانه وكثرة كنياته واستعاراته من الذين يبالغ اناتول فرانس في تمثيلهم للقارىء

وهذا الكتاب وكتابه المسمى آراء جيروم كوانيارد Opinions de M. Jérôme Coignard مشحونان بالآراء الفائلة الضارة لاسيما وانه بسطها بعبارة بليغة وضاءة وكنيات لطيفة خلاصة في الآداب والديانة والفلسفة ترمي الى اطلاق العنان للشهوات وتحرير العقول والغرائز من كل قيد ونظام

وكتابه المطعم او دكان الطباخ Rôtisserie يمثل لذهن القارىء مدينة باريس كما كانت في القرن الثامن عشر . وقصة الزنبقة الحمراء (Lys Rouge) وقائعها في فلورنسا ومن الاشخاص الداخلين فيها شاعر يمثل فولتر . والرواية سقيمة والاشخاص الذين تدور عليهم خياليون فاسدو السيرة والسريرة اراد ان يثبت بهم ان عصرنا هذا مع كل ما نراه فيه من التقدم العقلي والادبي والاجتماعي لا يزال الشأن الاكبر فيه للماديات فلم نتقدم عن اسلافنا الاقدمين المتوحشين . ولكن انشاء الرواية في الطبقة الاولى من البلاغة وحسن البيان ترتاح النفس الى ما فيها من الوصف لانها تراه حقيقياً يصل الى اعماقها . ولعلها ابلغ رواية وافيكه روايه كتبت باللغة الفرنسية في هذا العصر

وروايته بستان ابيقورس Jardin d'Epicure جنبه فيها من كل فاكهة زوجان افاصيص ونكت وآراء وحكم وشروح على كل موضوع ومطلب بعضها مسهب وبعضها موجز وكلها يدل على حالة المؤلف النفسية كصاحب بالسوداء مشكك اسيف ولكنه لا يعنى بالادلة الدينية كما لا يعنى بالفلسفية

وكتابه التاريخ العصري Histoire Contemporaine في اربعة مجلدات

مختلفة الاسماء وازمان النشر ليس تاريخاً لحوادث العصر بل هو وصف للعادات الشائعة في ولايات فرنسا بقلم رجل باريسى ماهر في الملاحظة والاستهزاء بعضه متصل وبعضه متقطع وكثير منه حسن يسلي القارىء ويصدق على بعض المشاهير في العصر الحاضر

وبلى ذلك سبع روايات نشرت بين سنة ١٩٠٠ و ١٩٠٩ وهي متفاوتة حسناً ترمي الى اغراض سياسية وفيها سهام موجهة الى الدين والفلسفة. والثانية منها واسمها Crainquebille تمتاز بحسن انسجامها لكنها تحمل قارئها على الاعتقاد ان ليس في احوال العالم الاجتماعية شيء من العدل او الانصاف وان العاقل من رحب بالفوضى وقلب ظهر المحن لكل نظام

وسنة ١٨٩٩ نشر Pierre Nozière وهو مجموعة من التذكارات وتلاه التاريخ الهزلي Histoire Comique سنة ١٩٠٣ وهو مسلّ خفيف الروح كثير الفكاهة ولكنه قليل الفائدة

وجزيرة البنغوين ١٩٠٨ L'île des Pingouins تاريخ هزلي مسهب لفرنسا لكن هزله أصبح هنا هزاً مرّاً تنفر منه الطباع

وفي كتابه «الالهة عطاشى» ١٩١٢ Les Dieux ont Soif فصول مستحبة وفيها كثير من الذكاء وقليل من الآراء الصائبة. وفيه ان فرنسا لم تفهم ما في الثورة الفرنسية من العظمة والشان الكبير كحادثة تاريخية

وحياة جان دارك ١٩٠٨ Vie de Jeanne d'Arc تحيط بتلك القديسة من علو عرشها وتجعلها فتاة عادية فعلت ما فعلت مستهواة باحد الرهبان ومدفوعة بحزب سيامي. والكتاب كثير المتناقضات والاغلاط. ثم ان تحزب المؤلف على جان دارك اشد من ان يجعله مؤرخاً منصفاً

وثورة الملائكة La Révolte des Anges قصة فلسفية جرى فيها مجرى فولتر وهي خليط من آراء بعض المشاهير مثل ملتن في «الفردوس المفقود» وشاتوبريان في «الشهداء» ولامرتين في «سقوط ملاك» وشيء من رينان وشيء من فولتر وديدرو وآراء بعض علماء اللاهوت. والكتاب في جملة خيال وهزل وتمسك وقد كتب بلغة ناصعة البيان بدعية الديباجة وهو يهزأ فيه بالخالق والخلق

والحياة مزهرة La Vie en Fleur آخر ما جاد به قلمه وقد عبّر بها عما فعله في صباه تعبير من يستحسن عمله ويسرّ به وذلك على أسلوب جامع بين الفكاهة والظرف والتسلية يستحسنه القارئ فيشارك صاحبه في سروره. وقد بالغ في بعض المواضع معتذراً بقوله أنه ان كان الناس محتاجين الى الحق المحض فهم الى غير الحق احوج لان هذا يتملقهم ويسرهم ويقوي آملهم واذا فقدوه قضى عليهم اليأس وطوّحت بهم السامة

يظهر من هذا البيان الموجز ما في مؤلفات اناتول فرانس من التباين الكبير خيال وسياسة وفلسفة وشعر وتاريخ وانتقاد وادب ورواية. كل هذه المواضيع طرقها فبرز فيها وجاء بالغريب المدهش ومع كل ما تفوّق به لم يخترع شيئاً جديداً ولا نستطيع ان نقول عن كتاب من كتبه أنه افضل ما كتب في موضوعه اذا قرأنا كتبه مبتدئين بالاول منها وجدنا آراءه واطواره تغيرت تغيراً عظيماً على توالي السنين فنستغرب كيف ان مصنف « جناية سلفستر بونار » صنف « جزيرة البنغوين ». وكيف ان المشكك المفكر المزاح صار سياسياً ينصر حزباً من الاحزاب ويتهاك في نصرته بل فوضوا جسوراً. لكنه لم يتغير فعلاً كما هو ظاهر نعم ان مصنفاته مختلفة وتكثر فيها المتناقضات ولكن مبادئه الاساسية واحدة لم تتغير فانه كان يكره كل ما يقال انه ديني او فوق الطبيعة. اشار الى ذلك في مصنفاته الاولى اشارات غير واضحة مستعملاً الكناية والتورية والمزاح ثم جعل يفصح عن آرائه رويداً رويداً مع تقدمه في السن وتقلب الاحوال واستعداد القراء لقبول ما يقول

قال واحد من كبار الكتاب الفرنسيين « اني اعجب ان كانت عداوته للدين لم تتولد من مزاج فيه دفعه الى وضع رواية تاييس فقد قال مونتانيه Montaigne وهو يمدح الشهوة « ليقولوا ما شاؤوا فاننا نرمي الى ارضاء شهواتنا حتى فيما نعدّه فضيلة. بهذه الكلمة التي يكرهونها كل الكره اصك آذانهم ». الم يكن ذلك شعار اناتول فرانس فان الشهوة كانت متسلطة عليه ومنها تولد كرهه للاديان بنوع عام ومنها نشأ بغضه للزهد ومقاومة الاميال لان الزهد خشن المركب يتطلب قمع النفس. ومنها ظهر تعلقه بالقرن الثامن عشر الذي اطلق فيه العنان للشهوات فكسرت القيود القديمة التي تقيد الطباع. ومنها نشأ حب التمتع الذي نادى به لان الشهواني

يستطيع ان يتمتع بكل شيء اذا فعل ذلك مرّاً . وهذا سبب ميله الى الفوضى لان قوانين الاجتماع تقف حاجزاً حصيناً في سبيل الشهوات . وسبب ميله الى الاشتراكية لانه كان رقيق الطبع يود ان يشترك الناس كلهم في وليمة الحياة . واخيراً نتج من الشهوة ما نراه في مؤلفاته من الغيظ والقنوط لانه عجز عن نيل مشتهياته مثل كل الايكوريين الكبار ورأى ظل الموت يمازج افراحه كلها . ومنها اعتماده المستمر على التهمك « لانه روضة العقل ومسرة الحكمة » ولكنه قلما يتغلب على اميال الناس وان اعجبوا به احياناً

لقد نقض اناتول فرانس اسمي ما يتوخاه الانسان ويحمله ويقدسه ولم يعط الناس شيئاً بدلاً منه . ورغمًا عن المناحي الكثيرة التي ظهر فيها وهي ليست بالغة من الجمل والاناقة والشرف ما تنمناه لها . ورغمًا عن الظلال الكثيرة المبسوطة على تلك القرينة الواقدة يبقى اناتول فرانس معشوقاً لكل الذين يحبون الجمال وذلك لان فيما خطه قلمه سحراً يسبي العقول ولولم يبت فيها نشاطاً يسري منها الى غيرها . واسلوبه العجيب في الانشاء — لان له اسلوباً خاصاً يتفق مع الاشخاص الذين كتب عنهم والعصور التي كتب عنها — لم يضارعه فيه احد — فهو خاص به لكنه متنوع في خفته وسلاسته وبلاغته في الوصف وتفوقه في الشعور . ودكاؤه وتعمقه ومهارته الفنية — لانه من كبار رجال الفن ومن ادقهم صناعة قلمية — تدل على انه كان واسع الاطلاع كثير التفكير . ومما يزيد مرديته حباً له وتعلقاً به رقة الشعور البادية في بعض كتبه ولاسيما « كتاب صديقي » Le Livre de mon Ami وكتاب جنابة سلفستر بونار اللذين قال فيهما جول لامتر انه لم يكن يستطيع ان يقرأ الصفحات الاخيرة منهما الا ويحج نفسه مدفوعاً الى البكاء

وقد يفقد كثير من كتبه في الاجيال المقبلة بعض ما له من المعزة في النفوس ولكن كتاب « جنابة سلفستر بونار » يبقى مقروءاً الى ابعد العصور التالية لما فيه من التهمك الجميل والعلم الواسع من غير غرور والرفقة البسامة والغرام بكل ما هو سام وجميل في الانسان وفي الطبيعة

هذا وقد اعطى اناتول فرانس جائزة نوبل للانشاء ولكنه لم يعطها الا

السما الناطقة

استنباط جديد

يجمع بين مبدأي الصور المتحركة والفونوغراف

يعرض الآن في بعض دور السما بمدينة نيويورك شريط سما تونغرافي يدعى «الفونوفلم» أي الشريط المتكلم يمثل المرشحين الثلاثة لرئاسة الجمهورية الأميركية نعي الرئيس كوليج والمستر دافيس والمستر لافولت يخطبون فيرى الجمهور صورهم وحركاتهم ويسمع اصواتهم على جانب كبير من الوضوح . وقد كتبنا عن المبدأ العلمي الذي يقوم عليه هذا الاستنباط خلاصة موجزة في باب الاخبار العلمية في عدد نوفمبر سنة ١٩٢٣ ويرى الباحثون الآن ان سيكون له شأن كبير في مستقبل السما فنجئنا فصله تفصيلاً علمياً لا يصعب تناوله على قراء المقتطف المطلعين على ما كتبناه مراراً في التلغراف والتلفون اللاسلكيين فنقول

الفونوفلم او «الشريط المتكلم» شريط سما تونغرافي عادي رسمت اهتزازات الصوت او الموسيقى بالفوتوغراف على جانب ضيق منه لا يضيّق المجال على الصور الاخرى المرسومة عليه

والمبدأ الذي يقوم عليه هذا الاستنباط تحويل اهتزازات الصوت الى تيار كهربائي تلفوني ثم الى اهتزازات نورية ورسم هذه الاهتزازات النورية على الشريط بالفوتوغراف ثم تعكس الآلة حين ادارة الفلم فتحول الاهتزازات النورية تياراً كهربائياً فصوتاً مسموعاً على المبدأ اللاسلكي المعروف في التلفون اللاسلكي

ويتم ذلك بوضع مصباح كهربائي يدعى الفوتيون امام آلة التصوير السما تونغرافي فيمر نور هذا الفنديل في شق ضيق في الآلة ويقع على منطقة ضيقة على جانب الشريط ثم يدار الشريط بسرعه المعتادة

اما النور في الفوتيون فيتولد بامرار تيار كهربائي في غاز مالى فراغ هذا المصباح وتوقف قوة النور المتولد على قوة التيار الكهربائي . ولكن اذا امرنا تياراً كهربائياً تلفونياً بدل التيار الكهربائي العادي تغيرت كذلك قوة النور بسرعة مذهشة حسب التغير في قوة التيار التلفوني اي تغيرت حسب التغير في نبرات صوت المتكلم

ويتولد التيار التلفوني في ميكروفون خاص يلتقط موجات الصوت اذا كانت مصادرها على ابعاد تتراوح بين خمس اقدام وخمس عشرة قدماً فتحولها الى تيار كهربائي ضعيف ثم يقوى بمائة الف ضعف بآلة تدعى الاوديون حتى يؤثر في المصباح الذي امام آلة التصوير السماتوغرافية

فالذي يحدث اذاً هو ان الممثل يتكلم فيتحول صوته من اهتزازات عادية في الهواء الى تيار كهربائي تلفوني ثم يقوى هذا التيار حتى يؤثر في الفوتيون ثم يتحول الى اهتزازات نورية فترسم هذه الاهتزازات على الشريط فوتوغرافياً . وفي الوقت نفسه ترسم صور الممثل مع كلامه لان الكلام والصور ترسم على شريط واحد في وقت واحد

وبعد ان يثبت الشريط بالوسائل الفوتوغرافية العادية يوضع في آلة سما بعد ان يضاف اليها جهاز خاص لا يؤخرها عن انمام عملها . وهذا الجهاز مؤلف من مصباح كهربائي اعتيادي وبطارية كهربائية نورية . يوضع المصباح وراء الآلة السماتوغرافية والبطارية امامها ثم يدار الشريط كالعادة فيمر نور المصباح في شق ضيق الى المنطقة التي رسمت عليها اهتزازات الصوت فينفذ منها الى الصندوق الذي فيه البطارية الكهربائية النورية وتتغير قوة النور النافذ حسب مواقع الظل والنور التي على الشريط

اما البطارية الكهربائية النورية فلها خاصية غريبة وهي ان المقاومة الكهربائية فيها تتغير بتغير مقدار النور الواقع عليها وهو يتغير بمروره في الشريط وتتحول المقاومة الكهربائية الى تيار كهربائي ضعيف بجهاز خاص معروف عند المشتغلين بالكهربائية ثم يقوى التيار الضعيف ويمر في آلات خاصة تعيد الامواج الكهربائية وفيها مميزات الصوت اصواتاً مسموعة . وهذه الآلات صارت الآن كثيرة وهي المعتمد عليها في الآلة المستقبلة في التلفون اللاسلكي

وقد استنبط هذا الاستنباط البديع المستر لي ده فرست مستنبط الانبوب المفرغ الذي صار اساساً للمخاطبات اللاسلكية . وقد لخصنا ما تقدم عن مقالة له في السينماتك اميركان يصف فيها استنباطه هذا قبل ان عرضه على الجمهور

الحان الخريف

[هذه الشذور شقيقة ما نشرناه في مقتطف نوفمبر وهي أيضاً من ديوان نابغتنا
مي الذي نظمته بالفرنسوية وسمته بما ترجمته «ازهار الحلم» فهل يقنع قراء المقتطف
بان يكون نصيب هذه المعاني الشعرية النظم بالفرنسوية والنثر بالعربية وهي لغة
المنشئة الاصلية؟ هذا سؤال نحيله عليها — المقتطف]

(١)

طافت في الجوّ روحُ الخريف، يا سوريا،
وعلى ضفاف النيل أنشأت ربّة الشعر تشدو،
نفاجني الشعور بالوحشة
لاغترابي عن سحر ك البعيد الخفي...
وها يعاودني ذكرُ ربيعك البهيج
وعهدُ الساعات المفعمة هناءً وصفواً —
ساعات خلّت من الغموم والدموع
ولكن سرعان ما توالّت!

* *

وفي تبلبل مخيّاتي وازدحامها
يتجلّى لي من لبنانك الوسيم
رسمٌ نمّقتُهُ إلهةُ الفنون
تحت سماء صافية وزرقة فاتنة:
فألمحُ الارز الرفيع الذرّي

تُمِيلُ أَغْصَانُهُ سَامِقَةً نَحْوَ الْعَلَى
تَلَامَسُ أَطْلَسُ الْجَوِّ بَيْنَانَهَا الْخَضِرَاءُ الْعَسَلِيَّةُ
لَمَسَ قَلَمٌ يَخْطُ عَلَى الصَّفْحَةِ النُّظِيمِ ...

وَإِنِّي ، يَا لِبْنَانٍ ، لَا أُحَدِّثُ نَفْسِي بِحَدِيثِ صَيْفِكَ ،
وَأَسْمَعُ صَدْحَ أَطْيَارِكَ فِي حَدَائِقِ حَفَلَتِ بِالْوَرْدِ ،
وَاسْتَعِيدَ نَدَاءَاتِ الْقُلُوبِ ذَاتِ الْحُبِّ الرَّاسِخِ الْعَنِيدِ ،
الَّتِي ذَاقَتْ نَشْوَةَ الطَّرْبِ فِي ظِلِّ أَحْرَاجِكَ
وَتَمْتَلِكُنِي حَاجَاتُ النَفُوسِ الْغَضَبَةِ النَقِيَّةِ !
مَنْ ظَلَّ إِلَى الْحُبِّ ، وَرَكَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ ،
وِثْقَةً بِالْأَمَلِ وَالصَّدَقِ وَالْإِمْتِثَالِ ،
وَيَقِينٍ بِذِيَوَعِ الْعُطْفِ وَخُلُودِ الصَّلَاحِ

كُنْتُ فِي الْمَدْرَسَةِ وَسَنِي دُونَ الْخَامِسَةِ بَعْدَ الْعَاشِرَةِ
وَمَشْهَدُ الْأَمْوَاءِ يُعْرَضُ لِنَظَرِي رُؤْيَ الْفِرَادِيسِ
فَتَهْتَرُ نَفْسِي وَتَسْمُو وَتَطِيرُ ... وَمِنْذَ رُبْعَيْنِ اثْنَيْنِ
لَمْ تَنْسَيْنِي مَنِي الشَّجَنِ ، يَا هَذِهِ الْهَزَّةَ الشَّعْرِيَّةَ !

كَالشَّمْسِ وَالصُّحُوفِ لِلدَّجَنِ وَالْمَطَرِ سِحْرُهُ ،
وَكَالسَّعَادَةِ وَالْهَنَاءِ لِلْأَلَمِ وَالْغَمِّ لِنَازِلَتِهِ ،
وَأَعْمَقِ الْخَوَالِجِ عَذُوبَةً وَأَعْظَمِ الْعَوَاطِفِ إِحْيَاءً

إنما نسهرها في الحرمان والتفادي

لذلك أحبُّك، أيها الحريف الوسنان،
 حبيّ للربيع رسول الیقظة والازدهار.
 أحبُّ منك النساء السكينة المتناوذة،
 والامساء الخاشعة، والأحزان الخنونة.
 أحبُّ ما يشيع في بنفسجي أشفاقك
 من نغمات كأنها آخر ما ترسله القيثارة المحطّمة،
 فينتشر بثّ الانين في أصداء اكتئاب،
 ويتباعد خفاق المقاطع متلاشي الزفرات...

(٢)

لقد احمرّت أوراق الحريف

خجلاً من قبلته الفاترة،

إذ عانقها وناجاها بلسان نسيمه اللبق

الذي يتوانى حزيناً ثم يعصف صائحاً

هوذا الافق على الرياض يبكي،

والاطيار تهجس قرب تدفق الغدران،

والعشب يرتعش عند معاطف الجبال

ارتعاشاً طويلاً واسعاً كارتعاش الأمواج

أيها الخريف ! يا موسم الصفائح والمعالم فوق القبور،
وموسم الاشرطة والازهار المبللة بالدموع !
وموسم اشجار السرو الساجعة في المدافن
وموسم تفتطر القلوب حسرةً وأسى !

يا موسم ما لا ينسى
مما نستحضره حيال مضاجع الراحلين
إذ تنامس أيادينا دقائق ما لا يلمس
من أشتات الآمال المبعثرة الداوية !

يا موسم الشكاية والعيويل والانتخاب
بعد الضحك الذي انقضى ولن يعود،
وموسم اليأس الذي يفجع الفؤاد
إزاء هدوء المسافة وجور الزمان !

ها هي ذي روحك الموزعة الشائعة
تتجمع لندائي وتقزع للتذكارات الرهيبة :
فما أنت إجمالاً، يا أيها الخريف،
إلا موسم الاجفان المسبلة الجامدة ...
إيزيس كوپيا (حي)

تولد الغناء والشعر

كانت المرأة او الرجل قبل عصور التاريخ تكرر كلمات التوجع عند الفجعية وفاق لطم الوجه او اللدم على الصدر او الشهيق والزفير وهي تطيل تارة تلك الكلمات وتقصرها اخرى او تبدي تأوهات ونهيدات وفق ذلك اللطم والدم او الشهيق والزفير. وهي اذا ندبت ترفع صوتها مرة وتخفضه اخرى تبعاً لفوران احساساتها او خورها من كثرة اللطم والدم. ويتخلل كلماتها او حروفها نسيج وانقطاعات قصيرة كما تفعل اليوم المرأة القروية او البدوية في بلادنا

وكذلك كان الرجل المتحمس والمرأة الجذلى يبديان احساسهما بكلمات توافق رفس الارض بالرجل مرة او مرتين او مدّ الذراع وقبضها او قفزاتهما ووثباتهما عند الرقص او الحماسة كما يفعل اليوم المتهاوسون

وكان يشترك عند المناحات او الافراح المعقبة للانتصارات والمظاهرات الحماسية عدد من النساء والرجال معاً باعادة الكلمات التي تفوه بها النائحة او الرئيس او اعادة رفس الارض ومدّ الايدي وقبضها على نسق واحد ونظام من غير زيادة ونقصان اما الغناء فقد تولّد من امتدادات تلك الاصوات وانقطاعاتها المتخللة اياها وارتفاعاتها وانخفاضاتها بعد ان اخذت اشكالا معيّنة بسبب التكرار واقبال الجمهور عليها الى ان صارت كلما قلدها احد تعيد في السامعين والسامعات تلك الاحساسات وتفرّعت تلك الاشكال بتعدد القبائل وتأصلت بالوراثة بطناً عن بطن في عصور واحقاب طويلة

والموسيقى هي الغناء نفسه وبعبارة اخرى هي تقليد تلك الاصوات بما يتخللها من الانقطاعات وما لها من الارتفاعات والانخفاضات بواسطة الاوتار وغيرها وجعل سلم منها لها. وكان العود التي يوقع على اوتارها لحن موسيقي يذكر السامع بشكاة من الآلام قد ورثها البشر من اسلافهم الاقدمين فهو وان لم يتذكر الالفاظ يتحسس بوزانها ورفع اصواتها وخفضها

واما الشعر فتولد من تلك الاصوات والانقطاعات التي تتخللها باعادتها او زيادة مقطع عليها او حذفه او تبديل مقطع باخر بالفاظ تدل على احساسات جديدة ومعان تريدها النائحة او المتحمس تشعران بتلك الاحساسات القديمة ففيه احساسان

الاول هو الموروث عن الاجداد باثارة الاوزان لها والثاني هو الحادث باثارة ما تدل عليه الالفاظ من المعاني ولذلك كان يفضل الغناء المجرد من الالفاظ . ولما كان في الغناء تفصيل لتلك الاصوات والاقطاعات وتمثيل لارتفاعاتها وانخفاضاتها ليسا في الشعر قرنوا بينهما فتضاعف تأثير كل منهما بسبب الآخر . وهما على كل حالة شقيقان قد تولدا من احساس واحد

فالشعر في اصله كلمة تنطق بها المفجوعة مكررة اياها وهي تلمظ وجهها او تدم صدرها كما اذا قالت « ويلى ويلى » او « اوه اوه » بفترات قصيرة او قالت « قد ماتوا قد ماتوا » او « يا ويلتا يا ويلتا » او « ابن اهلي ابن اهلي » او « لقد هلكوا لقد هلكوا » الى غير ذلك من الكلمات التي يكررها المفجوع . ثم تقدموا فيه فاخذوا يؤلفونه من تفاعيل ثلاثة او اربعة ثم جعلوا يغيرون بعض تلك الكلمات مع المحافظة على الوزن ثم جعلوا يؤلفون بين الكلمات من وزانين مختلفين

وقد كان الشعر في اوله شطراً واحداً ثم جعلوه شطرين متطابقين في وزان الكلمات مع تكرار الكلمة الاخيرة ثم جعلوه عدة ابيات موافقة لاول شطر من غير اعادة شيء من الكلمات الا الروي الذي هو بمثابة عضو اثري للكلمة التي كانوا يعيدونها وهذا النوع هو القصيد . وترى مما ذكرت ان الشعر مثل الاحياء قد مشى على سنن الارتقاء من البسيط الى المركب

وقد تفننوا في الاوزان فولدوا من بحر او بحرین بسيطين بحوراً كثيرة . والبحور البسيطة هي التي تفاعيلها على وزان واحد كالمندارك والمتقارب . والمركبة هي التي تفاعيلها على وزانين كالطويل والخفيف . والقسم الاول اقدم من الثاني لبساطته

وقد ظن الكثيرون ان للاوزان حقيقة في الخارج فجعلوا يتساءلون عن كيفية العثور عليها وهذا خطأ فان الوزن هو هذا الذي يقوله الموتور او المتحمس عند ثورة احساساته ويكرره فاذا كان شديد التأثير وهو لا يكون مؤثراً الا اذا تألف من عدة تفاعيل متناسقة شاع وغنى به غيره فكان وزناً من الاوزان

ومثل هذا ما تقوله النائمات اليوم من الكلمات التي تكررهما لاثارة الحزن او المتحمس لاثارة الشجاعة وهو ما نسميه « الهوسة » . وليس لهذه الاوزان حد لتكون ستة عشر بحراً بل الابحر الستة عشر هي الاوزان التي سمعت من عرب الجاهلية

وقد أتى بعض المولدين باوزان أهملها العرب منها ما اجزأؤه مفاعيلن فعولن
مرتين لكل شطر وهو عكس الطويل كقوله

لقد هاج اشتياقي غريب الطرف احوز

ادير الصدغ منه على مسك وعنبر

ومنها ما اجزأؤه فاعلن فاعلاتن مرتين لكل شطر وهو مقلوب المديد كقوله

صاد قلبي غزال احوز ذو دلال كلما زدت حباً زاد مني نفورا

ومنها ما اجزأؤه فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن لكل شطر كقوله

من بحيري من الاشجاء والكرب من مديلي من الابعاد بالقرب

ولعرب البادية وقبيلة المعوان وغيرهم اليوم اوزان ليست شيئاً من بحور الخليل

وهي مع ذلك جميلة في الغالب . كقول بعض النائمات

دحجبت لنّ الكبّر كامه لنّ الأحد ضيّج منامه تلوذ بعلى ذبيح الجهمه

« دحجبت » نظرت « لن » واذا « الكبّر » القبر « كامه » قامة « ذبيح »

تلك « الجهمه » الصورة . واجزأؤه لكل شطر مستفعلن مستفعلن لن

وقول بعضهن

مكلت لج يا يمه على الرحي عيني

مدرى الرحيّة نجيلة لولا العشيح راميني

« مكلت لج » اما قلت لك « يامه » يا امه « مدرى » ما ادرى « الرحيّة »

الرحى « نجيلة » ثقيلة « لولا » ام « العشيح » العشق . واجزأؤه مفاعيلن مفعولن

او مستفعلن مفعولن لكل شطر

وكقول احد شعراء البادية من قصيدة

ياما حديناهم وياما حدونه

ياما سجيناهم وياما سجونهم

لاجننا اصبر من لواشجونهم

ولا مثلنا يوجد على الموت صبار

« سجونهم » سقونا « لاجننا » لكننا « لواشجونهم » المشبهون لنا . واجزأؤه

دفعيلن مستفعلن فاعلاتن لكل شطر . اما الواو في « ولا مثلنا » فهي ساكنه يجوز

تبداء بها في لغة العامة والبدو من غير ان يتخلل الوزن . الى غير ذلك من اوزان

يلاوها بانفسهم فهم اكثر اختراعاً من شعراء اللغة الفصحى

واخال ان عرب الجاهلية قد قرضوا الشعر على اوزان كثيرة غير ان اكثرها ماتت لعدم ملائمتها لاذواق الشعوب يومئذ فلم تقوَ على تنازع البقاء ولا طمع في ان نجد جشها المتحجرة في طيات التاريخ. ولم يبق حياً ينشد او ينسج على منواله الا البحور الستة عشر

وكانوا لا يقسمون الشعر الا من حيث قلة اجزائه او كثرتها او قصر الابيات وطولها فيسمون القصير رجزاً والطويل قصيداً قال احدهم «أرجزاً تطلب ام قصيداً» (ليس المقصود من الرجز هنا البحر المعين)

واری ان لكل شاعر اليوم ان ينظم على اوزان يختارها غير مرتبب باوزان الخليل بشرط ان تكون خفيفة على السمع كما اذا اتى لكل شطر بالفاظ على وزان فعولن فعولن او مقاعيلن فعولن او مستفعولن فعولن او مستفعولن فعولن او فعولن مستفعولن فعولن او فاعولن فعولن او مقاعيلن فاعولن فعولن الى غير ذلك .

واوزان الخليل البسيطة هي التي تتكرر تفاعيلها متشابهة في كل شطر كما في المتدارك والمتقارب والكمال والوافر والهزج والرجز والرمل. والاوزان المركبة هي التي تختلف فيها التفاعيل كأن تتألف من عددین مختلفين منها كما في الطويل والبسيط والمديد والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجثث. وهذه ارق من الاولى وارق الجميع هي الاوزان التي يتركب كل شطر منها من ثلاثة تفاعيل مختلفة مع توافق في الشطين او زيادة مقطع في آخر الشطر الثاني او حذفه فيكون التكرار المطلوب من تفاعيل الشعر باعادتها في الشطر الثاني وفاق الشطر الاول والروي هو علامة التكرار كأنه نص عليه وقد كان في اصله تكراراً للكلمة الاخيرة من كل بيت ولكن التفنن في الكلام والاقتصاد في المعنى جعلنا مع الزمان لا يتكرر من الكلمة الاخيرة الا آخر حرف منها فهو عضو اثري سوف يزول في المستقبل فيكتفى بتوافق وزان الكلمات الاخيرة في القصيدة من غير اعادة الحرف الاخير

وقد بدأ كثير من شعراء العصر يغيّر القافية بعد كل بضعة ابيات كأن نفوسهم سئمت الخلاخيل في ارجل غانيات الشعر فجرّ دوها منها

وفي عدم تسمية عرب الجاهلية للاوزان التي كانوا ينظمون عليها شعرهم دليل على انها لم تكن لديهم محدودة كما هي لدينا اليوم
جميل صدقي الزهاوي

الطب المصري القديم

خرافتان مصريتان قديمتان

« أخذ الأثر » و « الوقاية بشرب المياه السحرية »

الغرض من هذه المقالة هو اظهار اصل خرافتين شائعتين الآن بين سكان القطر المصري يرجع تاريخهما الى حوالي القرن الثاني عشر قبل الميلاد أيام العائلة العشرين وهاتان الخرافتان — أخذ الأثر — والوقاية بشرب المياه السحرية وردتا مدونتين عرضاً في إحدى الروايات الدينية المكتوبة بالخط الهيراطيقي على قرطاس مصري قديم محفوظ في متحف تورين من اعمال ايطاليا . وأول من نشر هذا القرطاس بليت "Pleyte" وروسي Rossi^(١) ثم ترجمه ليفييور Lefébure^(٢) بالفرنسية وفيديمان Wiedmann بالالمانية^(٣) وبعد ذلك لخصه كل من الاستاذين ادولف إرمن Adolf Ermann^(٤) وجاستون ماسپرو Gaston Maspero^(٥) ثم أتى السرولس بدج Budge فنقل نقوش هذا القرطاس من الخط الهيراطيقي الى الهيروغليفي واعاد ترجمته وطبعه

والقرطاس يحوي رواية دينية تعرف بقصة «رع» (اي معبود الشمس) وإيزيس «زوجة أزوريس» وتبدأ هذه الرواية بسرد اوصاف المعبود رع العظيم بصفته خالق الكون الاعظم وبذكر اسماء هذا المعبود العديدة غير المعروفة حتى للمعبودات وكانت المعبودة إيزيس حينئذ تعيش بين الخلق كأمراة ساحرة برعت في العزائم والقراءات السحرية او بعبارة أخرى كانت تعيش كإحدى النساء اللاتي يشاهدن الآن في شوارع القاهرة يدعين معرفة «فتح البخت ورمي الودع وقياس الأثر». وورد في القرطاس المذكور ان إيزيس برعت في الطب ايضاً وسميت «بأمراة الطب». وهذا الجمع بين صنعتي السحر والطب كان شيئاً معتاداً عند قدماء المصريين لانهم

(1) Papyrus de Turin bl. 31, 77, 131 138

(2) A. Z. I883 p 27 ff.

(3) Die Religion p 29.

(4) Aegypten p 359 ff.

(5) Les Origines p. 162 4.

كثيراً ما كانوا يستعملون السحر في معالجتهم الامراض المستعصية . ولا تزال بعض تلك العادات موجودة بين منجّماتنا اللاتي يمارسن فنّ التنجيم ومهنة الختان ويطفن في الشوارع مناديات نشوف البخت وندج ونطاهر (اي نوشم ونؤدي عملية الختان)

وفي هذه الرواية ان المعبودة اريس استعملت سحرها بين الناس ردها طويلاً من الزمن حتى سمّت ثم طمحت نفسها لتسود المعبودات والارواح . ففكرت في ذلك وقرّ رأيها ان تعرف اسم المعبود (رع) السري الذي يترتب عليه بقاؤه في الكون . وكان (رع) يحرص جداً على اسمه لانه يعلم ان كل مخلوق يتوصل الى معرفته يسود عليه . فلما ظهر لازيس صعوبة الامر بالطرق المعتادة ابتكرت طريقة جديدة لذلك

كان المعروف بين قدماء المصريين في تلك العصور ان الساحر اذا حصل على جزء من جسم انسان كشره أو ظفره أو بعض جده أو مفرزاته امكنه ان يسحره ويضره ضرراً بليغاً . فلاحظت اريس ان (رع) هرم وضعف وسقط لعبه على الارض فانهزت الفرصة واخذت بعضاً من لعبه ومزجته بطين وصنعت بهيئة ثعبان سام ثم تلت عليه عزائم شديدة ووضعت في طريق (رع) رجاء ان يلدغه يوماً من الايام وقت سياحته فوق القطر المصري

وعلى ذكر استعمال لعب (رع) نقول ان بعض السحرة في القطر المصري يشترطون أخذ اثر الشخص المراد سحره وعزّ مون عليه فيكون بذلك الواسطة بين الساحر والمسحور . وكثيراً ما يختلف نوع الاثر في مذهب السحرة فبعضهم يطلب شعراً ومنديلاً أو ظفراً أو لباساً . ويعتقد البعض ان مفعول السحر يبقى بقاء الاثر عند الساحر . وتسمى هذه الطريقة عند العامة باخذ الاثر . وتشاهد يومياً عند عامتنا خصوصاً فيما يتعلق بامور المحبة والعشق . اذكّر ان مريضاً سليم العقل والذاكرة اتى اليّ ذات يوم قائلاً انه تزوج بقريبة له كان ولعاً بها لكنه كرهها ولم يعد يتصورها واعتراه الارق طول ليله فقلت لاي شيء تعزو هذا الامر ؟ قال كنت احب امرأة قبلها وبلغني انها اخذت اثري وهو منديلي فسحرتة وما دام هذا الاثر موجوداً عندها فلا رجاء لي ان اشفي . قلت هذا وهم ووصفت له علاجاً فتحسن نوعاً ثم رجع الحال الى ما كان عليه . ومن الغريب ان والد هذا

المريض واقاربهُ وجمعاً غفيراً من معارفه كانوا كثيرى الاهتمام به لفك هذا السحر فأحالوه على طائفة كبيرة من المشايخ واستمر الحال على ذلك ستة أشهر تقريباً كاد يطلق عروسه اثناء هالولوا ان من الله عليه بالشفاء على يد احد السحرة المهرة ! وليست هذه الحادثة بالفريدة من نوعها . فكثيراً ما يصادفنا امثالها اثناء اشغالنا اليومية

واستعمال الشعبان للاضرار بالمعبود « رع » يذكرنا بما يجري الآن في السودان في جهاته المعروفة باسم بانيورو Banyoro فان اهالي تلك الجهة يصطادون الجاموس بتثبيت ذيول الثعابين السامة بمسامير في الارض في طريق سير الجاموس فتتمكن تلك الثعابين من لدغه وقتله . ويقال ان عدد الجواميس التي يقتلها الشعبان الواحد في اليوم يبلغ العشرة احياناً والفريسة الاولى لا تأكلها الاهالي لانهم يعتقدون انها سامة واما الباقي فيؤكل (١)

وجاء في الرواية الدينية المشار اليها آنفاً ان الشعبان الذي وضعته ايزيس في طريق « رع » لدغه وافرغ سمه في جسده فأثر فيه كثيراً وسبب له الماء شديداً فارتعش فكساه وصرخ من الالم . فلما سمعت المعبودات صراخه امرعت اليه . فاخبرهم بما حصل فقالوا ان هذا الحادث غريب لان « رع » محفوظ بالوسائل السحرية وباسمه السحري . فامر « رع » باحضار كل آلهة السحر . فحضروا وكانت بينهم « ايزيس » فالتفتت اليه قائلة « ماذا اصابك ايها الوالد المقدس » فاجابها ان ثعباناً سمه أخر من الجمر وابد من الماء لدغه فارتعشت اعضاؤه وضعف بصره . فاجابته ماكرة « خبرني باسمك ايها الوالد المقدس فان كل من يقشي اسمه يعيش فسرده » « رع » افعاله وصفاته الالهية وختم كلامه بان اسمه (خيرا) في الصباح و (رع) في الظهر و (تمو) في المساء ظناً منه ان ذلك كافٍ لاقناع ايزيس فتبدأ حينئذ بشفائه لكن هذه الحيلة لم تنجح « ايزيس » لانها علمت ان « رع » لم يغش اسمه السري فامتعت عن معالجته وازداد المنة وصرى السم في جسمه فقال في نفسه « ان ايزيس تسعى ورأى وان اسمي السري سيمترك قلبي ويدخل جسمها » . ثم ترك مركبته السماوية التي طاف بها السماء ملايين من السنين واحتجب عن الآلهة التي فيها فخامر « ايزيس » الشك في قول (رع) واتفقت مع (حوريس) على ان لا تشفى (رع) حتى يقسم لها بانه

إذا لم يفش اسمه يخسر عينيهِ (أي الشمس والقمر) فوافق (رع) في آخر الامر على ذلك وخرج اسمه السري من قلبه ودخل جسم ازيس. واصبح في عالم الاموات. ثم تلت ازيس عليه العزيمة الاتية : — « اخرج ايها السم الزعاف من جسم (رع) اخرجني يا عين حوريس منه وأضيئي من خارج فيه. انا ازيس الساحرة التي تخرج السم من الجسد وتطرده على الارض. لقد اخذت من المعبود الاكبر اسمه السري وسيدقي (رع) حياً أما السم فيموت لانه اذا عاش السم مات (رع) »

واصبح لهذه العزيمة منزلة كبيرة في تلك العصور الغابرة. واعتاد القوم تلاوتها للوقاية من الحشرات لانها اخرجت السم من (رع) ولكونها من ابتكارات (ازيس) ولانها كانت الواسطة لمعرفة اسم (رع) السري

قال الكاتب المصري القديم « اذا قرأت هذه العزيمة علي ورقة بردي او خرقة من الكتان او بمثال احدى المعبودات (تمو) او (حروكنسو) او (ازيس) او (حوريس) قوي مفعولها السحري واذا وضعت ورقة البردي المذكورة في ماء وشربه الانسان انتقل اليه مفعول العزيمة وسلم جسمه من لدغ الثعابين

ولا يزال امثال هذه الخرافة موجوداً بين عامتنا الا انها حرّفت نوعاً بتغير الاديان فيشاهد ان بعض السحرة يتلون احدى العزائم ثم ييصقون في ماء يتناوله المستشفى فيشربه وهذه الطريقة في اعتقادهم كافية لوقاية الانسان من لدغ الثعابين والافاعي

ويلاحظ احياناً ان بعض تلك العزائم تكتب على ورق يذاب في ماء يشربه الشخص الراغب في الوقاية من لدغ الحشرات وتكتب احياناً على آنية تعرف عن العامة باسم (طاسات الخضة) يصب فيها الماء ويعطى للشخص الملدوغ او المرعوب الذي يراد شفاؤه

وهكذا وصلت الينا خرافة قدماء المصريين محرّفة يسيراً بان الماء المسحور بقي من يشربه من لدغ الثعابين

الدكتور حسن كمال

طبيب بمستشفى الحميات

ارتريا

او مستعمرة البحر الاحمر الايطالية

(وصف البلاد) ارتريا مستعمرة ايطالية على الساحل الغربي من البحر الاحمر شرقي كسله تمتد من رأس قصار في الشمال الى رأس دميره على حدود بلاد الصومال الفرنسي امام بوزاز باب المندب . يحدها السودان من الشمال الغربي والحبشة من الغرب وبلاد الصومال الفرنسي من الجنوب والبحر الاحمر من الشرق (راجع خريطة بلاد الحبشة والبلاد المجاورة لها في مقتطف يوليو ١٩٢٤)

مساحتها على ما جاء في كتاب السيمان لسنة ١٩٢٤ نحو ٤٦ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو ٤٠٠ الف منهم ٤٠٠٠ من البيض واكثرهم طليان ونحو ٤٠٠ جندي وتقسم البلاد من حيث الاقليم الى ثلاث مناطق الاولى منطقة الساحل وهواؤها حار رطب تبلغ فيها الحرارة معظمها في يونيو وسبتمبر واکتوبر . واعلى ما تبلغه في مصووع نحو ٤٩ بميزان سنتغراد في الظل . وتهطل الامطار غزيرة في هذه المنطقة بين نوفمبر وابريل وتكثر فيها الحميات الملاريا

والمنطقة الثانية مؤلفة من الاكام والوهاد وهي الى الغرب من منطقة الساحل هواؤها اكثر اعتدالا وتغيرات الحرارة فيها بين الليل والنهار كبيرة بسبب الاشعاع الليلي وتكثر فيها الامطار في شهر اغسطس لانها في منطقة رياح الموسم الصيفية وتبلغ الحرارة معظمها في شهر مايو

اما المنطقة الثالثة فجيالية هواؤها بارد تقع فيها امطار قليلة في الربيع وتهطل بغزارة في يونيو وسبتمبر ويبلغ الحر فيها معظمه بين نوفمبر وابريل وفي ارتريا من الحيوانات والنباتات ما في المناطق الاستوائية عادة كالجمل والذرة والنخل والزيتون في المرتفعات ومن الحيوانات الاسد والثور والفيل والجمل والغزال والثيران والغنم والماعز

وسكان السهول في الغالب قبائل كثيرة المواشي طعامها الذرة واللبن وهي مسالمة الا الدافلة منها فانهم يميلون الى غزو القبائل المجاورة من آن الى آخر . والسكان في الشمال عرب في الغالب او من اصل حامي وهناك ايضا بعض قبائل من السود . والسهول الجنوبية تقطنها قبائل من الصومال . اما القبائل الحبشية التي تعيش في

الجبال فتميل الى الحرب والغزو لكنها قد اخلت الى السكينة الآن في ظل الحكومة الإيطالية

ومن الصنائع التي يشتغل بها السكان صنع الحصر ونسج القطن وصياغة الفضة والغوص على اللؤلؤ في مياه مصووع وارخبيل دهلك ويقدر من اللؤلؤ الذي يجمع سنوياً هناك بنصف مليون فرنك ويقدر من عرق اللؤلؤ بنحو ٨٠٠ ألف فرنك. ويظهر ان زراعة النخل الزيتي اخذت تنتشر الآن فقد صدر منه سنة ١٩١٩ ما ثمنه مليون و٦٠٠ ألف فرنك وهناك مناجم ذهب ومعادن اخرى بينها البترول وقد شرع في تعدينها

واكبر مدن أرتريا على الشاطئ مصووع وكان عدد سكانها ٢٢٧٥٠ نفساً سنة ١٩٢٣ وهي مرفأ المستعمرة وعصب اكبر بلدة في منطقة الدناقة ومركز الانجار مع بلاد الحبشة وزولا التي يظن انها قائمة على انقاض مدينة ادول القديمة. واسمرا في الداخل عاصمة البلاد تعلقو نحو ٧٨٠٠ قدم عن سطح البحر وهي كالمدين الاوربية وعدد سكانها نحو ١٥ ألفاً منهم ٢٥٠٠ من الاوربيين

واللغة الشائعة هناك العربية في السهول ولهجات حبشية مختلفة في النجود والجبال وبعض السكان يدين في الاسلام والبعض الآخر بالنصرانية حسب الطقس القبطي **﴿ موجز تاريخها ﴾** آثار الحضارة الارترية القديمة نادرة جداً. لكن مصر في ايام عزها وسطوتها كانت تبسط ظلها على سواحل البحر الاحمر من حين الى آخر وفي عهد البطالسة جعل مرفأ ادول او ادولس معقلاً للجنود المصرية. ثم لما دالت دولة البطالسة انضمت ارتريا الى مملكة اكسوم المستقلة. وصار ملك اكسوم في عهد الامبراطور نيرون ملكاً على كل البلاد الممتدة من سواكن شمالاً الى بوغاز باب المندب وسمى نفسه ملك الملوك ونظم مملكته جيشاً وبني اسطولاً وسك نقوداً باسمه وجعل اللغة اليونانية لغة البلاد الرسمية وكانت مملكته تتجر مع مصر ولها علاقات حسنة مع الامبراطورية الرومانية

وبعد ان قامت امبراطورية الحبشة صار تاريخ ارتريا مرتبطاً بتاريخ بلاد الحبشة ويؤخذ مما كتبه البعثة البرتغالية التي رحلت الى بلاد الحبشة في القرن السادس عشر ان البلاد الى الشمال من نهر مارب (وهو الحد الفاصل الآن بين شمال الحبشة وارتريا) كانت مستقلة استقلالاً ادارياً تحت رعاية امبراطور الحبشة

وكان في تلك البلاد ملك يدعى سليمان ومستشار له يدعى مخائيل فلما مات الملك سليمان اغتصب الملك المستشار مخائيل في عهد امبراطور الحبشة اتريه ياسو واعان نفسه راساً على تغره وتلقب بحامي الامبراطورية

ثم سلم العرش الى عدو من اعداء العائلة المالكة اي عائلة سيدم الملك سليمان فنشأ عن ذلك نزاع بين العائلتين وكان الاحباش في تلك الفترة قد احتلوا السواحل. ثم غزا الترك البلاد في القرن السادس عشر فاستولوا على زولا ومصوع وسنة ١٨٦٥ استولت مصر على مصوع وما يجاورها من شواطئ البحر الاحمر وكان في نية الخديوي اسماعيل باشا ان يوصل بين مصوع والنيل بخط حديدي. واستفاد المصريون من الحرب التي نشبت بعدئذ في بلاد الحبشة فاستولوا على كرن وبلاد بوغوص سنة ١٨٧٢ فلم يحتاج على ذلك ملك الحبشة النجاشي يوحنا وبقيت الحامية المصرية في كرن وبلاد بوغوص الى سنة ١٨٨٤ فسحبت حين ثورة المهدي في السودان. وفي سنة ١٨٨٥ احتلت الجنود الإيطالية مصوع بعد الاتفاق مع بريطانيا فتلا ذلك الاحتلال الحروب الإيطالية الحبشية التي ذكرناها حين الكلام على الحبشة في مقتطف اغسطس الماضي

على ان مصوع لم تكن البلد الاول الذي نزل فيه الطليان على ساحل البحر الاحمر فما كادت تفتح قتال السويس حتى اخذت دول الاستعمار الاوربية انكلترا وفرنسا وإيطاليا تتسابق الى احتلال ما يستطعن احتلاله من الاراضي على شواطئ البحر الاحمر. فاشترت شركة ايطالية مرفأ عصب بنحو ٢٠٠٠ جنيه سنة ١٨٧٠ وجعلته قاعدة بحرية لتموين سفنها التي تسافر الى الهند والشرق الاقصى فصارت هذه البلدة النواة التي نشأت حولها مستعمرة البحر الاحمر الإيطالية

واعلمت الحكومة الإيطالية سنة ١٨٨٢ ان عصب صارت مستعمرة ايطالية ثم عقدت محادثات مختلفة مع سلطان اوصا بين سنة ١٨٨٣ وسنة ١٨٨٨ فاستولت بموجبها على شاطئ الدناقل واعترف لها ببسط حمايتها على كل البلاد

ثم اصدرت الحكومة الإيطالية سنة ١٨٩٠ مرسوماً ملكياً أعلنت فيه توحيد الممتلكات الإيطالية على شاطئ البحر الاحمر فجعلتها كلها مستعمرة واحدة وسمتها مستعمرة ارثريا. وقد عقدت بعد ذلك معاهدات مختلفة مع انكلترا وفرنسا والحبشة لتحديد الحدود مع السودان وبلاد الصومال الفرنسية وبلاد الحبشة

وفي ارتريا الآن خطان حديدان الاول من مصوع الى اسمرأ وطولهُ ٧٥ ميلاً والثاني من اسمرأ الى كرن وطولهُ ٦٥ ميلاً وهناك خط ثالث لا يزال في دور البناء وطولهُ ٥٤ ميلاً وفيها عشرة مكاتب للبوسطة و ٤٠٦ اميال من خطوط التلغراف و ١٠٢٣ ميلاً من خطوط التلغراف واربع محطات لاسلكية على اتصال دائم مع بلاد الصومان الايطالية ورومية . وقد بلغت صادرات مصوع سنة ١٩٢١ ما قيمته ٢٨ مليون فرنك ووارداتها ١١٠ ملايين فرنك . وبلغت واردات البلاد من حدودها البرية ما قيمته ٧٦٣ ٢٥٢ ٢٢ فرنكاً وصادراتها ٨٠٤ ٦٥٦ ٢٢ فرنكات

وقفه على طلل

يا بنفسي ارضي زهت وبطاح
وسهول كقبة الافق تزهو
وزهور يفوق عرف الحزامي
وخرير المياه عن غير شجور
ثم يا ريم قد ربضت ولكن
انخطى طوراً واجلس حيناً
بت اشكو صنع الهوى وبنفسي
اتصابي وما عساني ارنو
غير آني اهوى الأباء ومثلي
انا ما كنت من يتيه بحور
انا ان طببت للصبابة نفساً
فهوأي العذري صون اباء
انا اهوى حسن الطبيعة دوماً
انا اهوى فلاح قومي لكن
وقفوا النفس في تطلب مال
وتساهوا عن مورد العلم جهلاً
واذا جاز ان يرام تساوي

قد كساها نبت الربى الوضاح
وحام يشجيك منها النواح
وشذى الند نشرها القباح
قد علت منه ضجّة وصياح
ربضة الليث ما عراه ارتياح
اتغنى وما هنالك راح
لوعة لم يبع بها الافصاح
للتصابي وما مناي الملاح
لهوى الفضل عاشق طمّاح
او به تفتك اللحاظ الصحاح
او عرتني لمثلها الافراح
وعفاف فما علي جناح
فهو للهائم المشوق انشراح
ابن منهم ذاك العلا والقلاح
زائل مثلما تزول الرياح
وهو للوارد الطموح مباح
فلقد مائل المساء والصباح

منع الأمراض

تابع خطبة السر دافد بروس رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني

ان ما نتج من الوسائل التي ذكرتها لمنع انتشار السل يمكن تلخيصها بما يأتي
كتب السر روبرت فيليب ان متوسط الوفيات بالسل في اسكتلندا كان قبل
اكتشاف كوخ بعشر سنوات ٤٠٤ من كل ١٠٠ ٠٠٠ نفس من السكان فهبط هذا
المتوسط سنة ١٩٢٠ الى ١٢٤ من كل ١٠٠ ٠٠٠ نفس . والهبوط يزداد سنة فسنة
وهذا مما يسر ذكره وقد نتج من اهتمام الاطباء والممرضات والذين تبرعوا للعمل
على مقاومة السل . ومهما كانت الوسائل لهذه المقاومة متقنة لا تفي بالمراد ما لم تُبذل
العناية الشديدة للعمل بها . وقد عمل بهذه الوسائل في الولايات المتحدة الاميركية فكانت
النتيجة انه لم يمض بالسل من كل ١٠٠ ٠٠٠ نفس سنة ١٩٢٠ الا ٨٥ نفساً في مدينة
وشنطون و٩٧ نفساً في مدينة شيكاغو و١٢٩ نفساً في مدينة نيويورك . ومات في
لندن تلك السنة ١٢٧ من كل ١٠٠ ٠٠٠ نفس اي كمات في نيويورك تقريباً . واهتمام
سائر الامم بمقاومة السل لم يبلغ ما بلغه في انكلترا والولايات المتحدة ففي ثينا بلغ
عدد الوفيات ٤٠٥ من كل ١٠٠ ٠٠٠ وفي باريس بلغ ٢٧٩ نفساً من كل ١٠٠ ٠٠٠
نفس وذلك سنة ١٩٢٠

فعلى كل امّة ان تتأهب لمقاومة هذا الداء الويل واذا فعلت ذلك بهمة ونشاط
فلا يبعد ان تتمكن من التسلط على مكروبه بعد زمن غير طويل وعلى كل ما ينتج عنه

الامراض المعدية الناتجة عن البروتوزوى

[ان ما نشرناه في العدد السابق من المقتطف من هذه الخطبة ترجمناه عن
جريدة التيمس قبلها وصل اليها نص الخطبة من اميركا . وقد رأينا الآن ان جريدة
التيمس اختصرت فيما لم تعدّه جوهرياً ومن ذلك قسمة الامراض المعدية الى ما
اصله مكروبات من نوع البكتيريا وهي الامراض التي ذكرت آنفاً . وما اصله مكروبات
من الحيوانات المسكوبية المسماة بروتوزوى اي الحيوانات الاولى وهو ما سيأتي
السلام عليه . وسنستمر على اطلاق اسم المكروب عليها لا نتلا لا نخصه بالبكتيريا بل
نطلقه على كل الاحياء الصغيرة المسكوبية]

انتقل الآن الى النوع الثاني من الامراض المعدية التي اصلها بروتوزوي لنرى ما هي الوسائل التي اشير بها لمنعها
ان درس هذه الامراض درساً علمياً ابتداءً باكتشاف اصل الملاريا الذي اكتشفه
لافران الطبيب الفرنسي الشهير سنة ١٨٨٠ ويتلوه اكتشاف ثيوبولد سمث
وكلبورن لسبب حمى تكسس وانتشارها بواسطة القراد واكتشاف المكروب
الذي يسبب وباء الموشى والذبابة التي يقيم فيها قبلها يصل الى الموشى وهي المسماة
ذبابة تستسه . ثم ان اكتشاف رونلد روص لما يحل بمكروب ملاريا الطيور اذا
دخل اجسام البعوض . وما اضيف الى ذلك يبحث بترك منسون واشتغال غراسي
ومشاركه في ايطاليا — كل ذلك آل الى حل مسألة الملاريا . وبعد سنة اكتشفت لجنة
الجيش الاميركي بادارة ريد اكتشافاً مهماً وهو البعوض الذي ينقل مكروب الحمى
الصفراء . وسنة ١٩٠٢ اعلن ليشمن اكتشاف المكروب الذي يسبب مرض
الكلأازار

وهذه الامراض البروتوزوية منتشرة في المسكونة مثل الامراض البكتيرية لكن
اكثر انتشارها في الاقاليم الحارة . فان اوبئة الاقاليم الحارة التي تصيب الناس كالملايا
والدوسنطاريا الاميبية والكلأازار ومرض النوم والاوبئة التي تصيب الموشى وهي
حمى تكسس وامراض ذبابة تستسه ونحوها سببها حيوانات صغيرة مكرسكوية من
نوع البروتوزوى . ولا يزال جانب كبير من الارض غير صالح لسكن الانسان وسبب ذلك
انتشار هذه الامراض فيه . فان ذبابة تستسه كانت تمنع السفر في افريقية قبل مد
سكك الحديد لانها تلسع دواب النقل وتميتها فيضطر الذين معها ان يعودوا
ادراجهم الى بلاد الساحل ولذلك لم يكن في الامكان التوغل في تلك القارة الا
مشیاً على الاقدام وكان لا بد من استخدام الحمالين من السكان

ثم ان اوبئة الموشى سببت خسائر كبيرة في كل البلدان فان حمى تكسس
والبول الاحمر الذي يصيب القطعان فتكا بموشى بعض البلدان حتى استأصلاها .
ووقع وباء في موشى جنوب افريقية بعد حرب البوير مثل حمى تكسس ففعل بها
فعلاً ذريعاً

فكيف تمنع هذه الامراض . حتى الآن لا نرى ان التطعيم او التلقيح والمصل
المضاد تفعل بها كما تفعل بالامراض البكتيرية . ولكن ظهر من البحث في طبائع
هذه البروتوزوى ان الكثير منها يقيم جانباً من عمره في حشرة تكون وسيلة لبقائه

حيًا ومن ثم صار في الامكان مقاومتها من هذا الوجه. ويمكنني ايضاح ذلك بما نفعله في مقاومة الملاريا والحمى الصفراء ولكن هذا معروف لديكم فتركه واذكر الامراض الافريقية التي تسببها الميكروب المسماة غوارز (١) (trypanosoma) وهي من نوع البروتوزوى

مرض ذبابة تستسه (نغانة)

نشر ثيوبولد سمث وكبرن رسالتهما عن سمى تكسس سنة ١٨٩٣ وفي السنة التالية بلغ حكومة ناتال انه انتشر وباء فتاك اطلق عليه السكان اسم نغانة. ولم يخطر على بال احد ان لذبابة تستسه علاقة به. وكان حاكم ناتال وزولوند حينئذ رجل مستنير وهو السر ولتر هلي هتشنصن فاهم حالاً بالبحث عن علة هذا الوباء. واتفق انني كنت في ناتال حينئذ فاختارني لهذا البحث فقامت حالاً ومضيت الى حيث انتشر الوباء راكباً مركبة تجرها الثيران. ولما فحص دم المواشي التي اصببت بهذا الوباء وجد فيه حلم مذب flagellated من نوع الغوارز. وبعد تجارب كثيرة في الكلاب والخيول والبقر ترجّح ان هذا الحلم هو سبب الوباء

وكانت الغوارز قد وجدت في دم الجرذان والخيول في بلاد الهند وجدها تموي لوس وغرفت ايفانيس ولكن لم يكن يعرف شيء عن كيفية انتقالها من حيوان الى حيوان. وظهر كأن اكشاف غوارز هذا الوباء كان الغاية التي وصلنا اليها في زولوند من غير ان نكتشف واسطة لانتقاله. لكن كشف حينئذ شيء آخر كان له شأن كبير في هذا الموضوع وهو ان الذباب كان كثيراً في الارض المتوسطة بين البحر والارض العالية التي كان الباحثون مخيمين فيها. وكل ولد من اولاد المدارس كان قد قرأ عن ذبابة تستسه في كتب الصيادين والرواد ولا سيما اشهرهم لفتستون المرسل فخطر لي ان ارى ما يصيب الحيوان اذا لسعته ذبابة من ذلك الذباب فارسلنا بقرًا وكلاباً مع بعض السكان الى المنطقة التي يكثر فيها هذا الذباب واوصدناها معرضوها للسعة ففعلوا ولما عادوا بها فحصنا دمها فوجدنا فيه الغوارز التي توجد في دم المواشي الموبوءة فثبت لنا ان النغانة هو نفس المرض الحادث من لسع الذبابة تستسه وانه غير ناتج من سم فيها كما كان يُزعم بل من انتقال هذه الغوارز من الذبابة الى دم الحيوان الذي تلسعه وهي تمتص دمه

(١) الغوارز جمع غارز او غارزة ترجمة حرفية للكلمة الافرنجية

وصارت المسألة ابن تجد الذبابة هذه الغوارز . هذا الذباب يوجد حيث تكون الحيوانات البرية كالجاموس البري والوعل ويعيش من امتصاص دمها ولدى خُص دمها اتضح ان الغوارز تعيش فيه كـبعض سكانه ولا تضرها وحينما يمتص الذباب شيئاً من هذا الدم يمتص معه ما فيه من الغوارز حتى اذا لسع حيواناً آخر ليمتص دمه انتقل منها اليه بعض الغوارز التي فيها وهي تمت البقر والحيل والكلاب اما الحيوانات البرية فلا تضرها كما ان حمى مالطة لا تضر بالمعزى

ولما عرفت طبائع المرض صار منعه محتملاً وذلك بطريقة من طرق ثلاث الاولى استئصال الحيوانات البرية التي تعيش هذه الغوارز على دمها والثانية استئصال الذبابة نفسها والثالثة نقل المواشي من البقر والحيل والكلاب الى امكنة لا تصل الذبابة اليها وقد افضى هذا البحث في علة النعانة الى اكتشاف علة مرض النوم وطريقة منعه وذلك سنة ١٩٠٣

مرض النوم

في اوائل هذا القرن انتشر مرض النوم في سواحل بحيرة فكتوريا بقلب افريقية وصل الى اوغندا من الساحل الغربي من افريقية حيث عُرف منذ سنين كثيرة كمرض غريب الاطوار وليس له سبب معلوم . ولوحظ انه كان ينتشر في غرب افريقية بالعدوى ولكنه لا يصيب الوطنيين اذا بعدوا عن بلادهم . واذا ادخل الى اميركا او جزائر الهند العربية لم ينتشر بين العبيد ولو كانوا مزدحمين بعضهم مع بعض وبقيت حقيقة هذا المرض مجهولة ولم تكشف وسيلة لمنعها الى ان تناولت الجمعية الملكية موضوعه سنة ١٩٠٢ وعينت لجنة للبحث فيه . ولا داعي للإطالة في هذا الموضوع فحسبي ان اقول ان اللجنة وجدت سنة ١٩٠٣ ان سبب هذا المرض نوع من الغوارز فهو كالنعانة من هذا القبيل . ثم دار البحث على كيفية انتشاره في اوغندا فظهر انه محصور في الجزائر الكثيرة التي في الجانب الشمالي من البحيرة . ولم يوجد في اوغندا بعيداً أكثر من اميال قليلة عن شاطئها

ثم ظهر ان انتشاره في البلاد مطابق لانتشار ذبابة التستسه . فالاماكن التي لا ذباب فيها تكون خالية من مرض النوم ولذلك يمكن استئصال هذا المرض اما باستئصال الذباب او بنقل السكان من الاماكن التي فيها من هذا الذباب الى اماكن خالية منه . اما استئصال الذباب فليس في الامكان فلا يبقى الا الوسيلة الثانية . فنقل

السكان من الجزائر والشاطيء الى اماكن صحية وقد زال هذا المرض بعد ان فتك بمائتي الف نفس من تلك المستعمرة

الآن نقل السكان من بلادهم اسلوب كبير النفقة ولا يمكن العمل به الا في احوال استثنائية . ففي اوغندا يسهل نقل السكان ولكن كانت نتيجه ان بلاداً واسعة عادت من سنة ١٩١٠ الى الآن قفراً مملوءاً بالادغال . وقد جعل السكان يعودون الآن الى حيث كانوا في الجزائر والساحل حاسيين ان الذبابة فقدت قوتها على ايذائهم الا ان الاسلوب الاول وهو استئصال الذبابة جُرب في اماكن اخرى كما في جزيرة برنسيب امام شاطيء افريقية الغربي باستئصال الحيوانات البرية التي تعيش الذبابة بامتصاص دمها وبقطع الادغال فاستئصلت الذبابة

وهذا الاسلوب يستعمل في استئصال الملاريا والحمى الصفراء فان غورغاس استأصل الحمى الصفراء من هاوانا باستئصال بعوضها واستأصل ايضاً الملاريا والحمى الصفراء من منطقة قنال بناما وعليه تمكنا من مقاومة الملاريا والحمى الصفراء اللتين هما اشد الضربات على سكان البلاد الحارة بهمة منسون ولا قران وروس وريد وغيرهم

وقد ادخلت الحمى الصفراء بين الامراض البروتوزوية مع ان نوغوشي اقام ادلة قوية سنة ١٩١٩ على ان مكروبها سبيروشيقي (اي من نوع البكتيريا) . وهي من الامراض التي صار التغلب عليها تاماً تقريباً فانها فعلت فعلاً ذريعاً في القرن الماضي في الهند الغربية واميركا الوسطى والجنوبية . ولكن بفضل الجنرال غورغاس ومعهد ركفلر الصحي الدولي زال هذا المرض من الهند الشرقية واميركا الوسطى ولم يبق له الا اثر طفيف في كولمبيا وبرازيل ولا بد من ان يستأصل منهما بعد سنة او سنتين

ومن اوضح الامثلة لمنع الامراض ما فعله العالم الشهير الدكتور اوزولدو كروز في ريو ده جنارو قصبه برازيل لاستئصال الحمى الصفراء فان الوفيات بها كانت ٩٨٤ سنة ١٩٠٢ فصارت صفراً سنة ١٩٠٩ وذلك باستئصال البعوض ستيغوميا *Stegomyia* الذي يضيفها فتقله الى الانسان

وهذا شأن الملاريا فانه باختبار روص في الساحل الغربي من افريقية وفي الاستعميلية واختبار وطسن في ولايات ملقا المتحدة اتقنت طريقة القضاء على الملاريا بالتحكم بالبعوض والمصارف فصار استئصال هذا المرض متوقفاً على مقدار الاموال

التي يمكن انفاقها في هذا السبيل . وقد تم شيء كثير في الولايات المتحدة من هذا القبيل على سبيل التجارب وقال فسننت رئيس معهد ركنر ان الناس يستطيعون ان يقوا انفسهم من الملاريا اذا انفقوا على هذه الوقاية لكل نفس من ٤٥ سنتاً الى ريال (اي من تسعة غروش مصرية الى عشرين غرشاً)

ان ما تقدم لا يفي بوصف الاساليب المستعملة للوقاية من الامراض البروتوزوية المهمة ولكن يظهر من الامثلة المتقدمة ان هذه الامراض كثيرة الانتشار في البلاد الحارة وان عدواها تنقل من المريض الى السليم بواسطة الحشرات وان انجح الوسائل لاتقانها القضاء على هذه الحشرات سواء كانت بعوضاً او ذباباً او قراداً

الامراض المعدية التي لم يحقق سببها

من الامراض المعدية نوع ثالث وهو ليس بكتيريّاً ولا بروتوزويّاً إما لان مكروبه غير معروف او لانه غير محقق . وكثير من هذه الامراض معروف مشهور مثل الانفلونزا والحصبة والقرمزية والجذري والتيفوس وحُمى الخنادق وحُمى الدنج هذا في الناس . والكلب وطاعون البقر والحُمى القلاعية ومرض الخيل الافريقي في الحيوانات . والرأي الشائع في اكثر هذه الامراض ان المكروبات التي تسببها اصغر من ان ترى بالمكروسكوب دائماً او في بعض ادوار حياتها ويؤيد ذلك ان الكثير منها يمر من مسام مرشحات من الخزف الصيني لا يجتازها اصغر المكروبات التي ترى بالمكروسكوب ولذلك سميت بالمرشحة

وكثير من هذه الامراض شديد العدوى ويظهر انه يعدي عن بُعد بطريق الهواء كالانفلونزا والجذري والحُمى القرمزية . ولم يُعَنَ حتى الآن بالوقاية من بعض هذه الامراض الا بفصل المرضى عن الاصحاء مدة طويلة او قصيرة . لكن البعض الآخر عُني بالوقاية منه عناية شديدة ولو لم يُعرف سببه . وافضل مثال لذلك الجدري فقد كاد الناس يقضون على هذا المرض بعد اكتشاف جنسه وذلك بالتطعيم الذي هو كناية عن عدوى الانسان بالجدري على درجة خفيفة . وهو طريقة خشنة وحينما تعرف طبائع مكروب الجدري احسن مما تعرف الآن فقد نكشف طريقة الطف منها لمنع هذا المرض . اما الآن فافضل طريقة للوقاية منه استعمال الطعم ويجب على كل احد لنفسه ولقومه ان يطعم اولاده ولا يحمله من هذا الواجب لا جهل ولا دعوى

ومن الأمراض المعروفة التي لا يعرف سببها أو مكروبها الكلب وقد زالت مخاوفه في كثير من البلدان بهمة باستور وقلَّ عدد الوفيات به من ١٦ في المائة الى واحد في المائة . ويمكن القضاء عليه تماماً اذا وافقت الاحوال بكم الكلاب كلها وحجز ما عقر منها . وقد جرى ذلك في انكلترا منذ اول هذا القرن فنجح تمام النجاح

حمى الخنادق

ظهرت حديثاً امراض لم تكن معروفة قبلاً وهي من نوع الامراض التي لم يحقق سببها . ومنها حمى الخنادق التي اشتهر امرها في الحرب الاخيرة . وتاريخ البحث في هذه الحمى مفيد وهو يمثل الطريقة التي يدرس بها المرض لاجل منعه

لم تكن هذه الحمى معروفة قبل الحرب مع انه يوجد شيء من الدليل على انها عُرِفَت في بولونيا وسميت حمى ولهينيا . ومهما يكن من ذلك فمن المؤكد انها لم تكن معروفة في الميدان الغربي في بداءة الحرب فصارت من اقوى الفواعل لاضعاف جنودنا . والمرجح ان اكثر من مليون نفس اصابوا بها في الميدان الغربي من جنود الحلفاء . وفي سنة ١٩١٧ دخل المستشفيات ١٠٦٠٠٠ من الجنود البريطانية وكان ٢٠٠٠٠ منهم مصابين بهذه الحمى . وظلت زمناً طويلاً تُخلط بغيرها من الحميات كالتييفويد والمالاريا والرومازم مع ان اعراضها خاصة بها وكذا سير الحرارة فيها وسنة ١٩١٦ ابان مكيني ورنشو وبرنت في فرنسا ان دم المصابين بحمى الخنادق يعدي من يلحق به . فاستطاع ان يوصلا المرض الى السليم بواسطة دم من مصاب . لكن البحث المكروبي المدقق لم يكشف مكروباً لهذه الحمى لا في كريات الدم ولا في مصله . وفي السنة التالية تناولت ادارة الحرب البريطانية هذا الموضوع وعينت لجنة للبحث فيه . ولما دخلت الولايات الاميركية الحرب رأت حالاً أهمية هذا الموضوع وجعلت تبحث فيه . ولما اجتمعت لجنة الصليب الاحمر الاميركي للبحث الطبي في باريس في اكتوبر سنة ١٩١٧ قال الماجور سترونج انه بعد عدة اشهر قضيت في درس الوسائل التي اشير بها لمنع الامراض المعدية في جنود الحلفاء في الميدان الغربي اتضح ان معرفة الطريقة التي تنتشر بها حمى الخنادق من اهم ما يكون لاتصالها بفقدان القوة من الجيش المحارب ولذلك يجب البحث عنها حالاً

وفي الاجتماع التالي الذي عقد في نوفمبر تلك السنة قر القرار على ذلك وأُلِّفَت

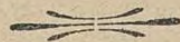
لجنة للبحث عن حمى الخنادق برآسة الماجور سترونج فشرعت في عملها وجعلت تجرب التجارب من ٤ فبراير سنة ١٩١٨ وتم عملها في اقل من ستة اشهر وأرسل تقريرها الى المطبعة. ولو جرى هذا البحث في اوائل الحرب لا في آخرها لنجا مآت الالوف من جنود الحلفاء من الوقوع بهذه الحمى. وهي غير مميتة ولكنها طويلة المدى ومدة النقص منها اطول.

واهم النتائج التي وصلت اليها اللجنتان ان هذه الحمى تفتشر بالقمل لا بسواه. وعليه كان في الامكان استئصالها من بين جنودنا باستئصال القمل كما استئصلت حمى مالطة بمنع لبن المعز والملايا باهلاك الناموس. نعم ان استئصال القمل عمل شاق يقتضي همة فائقة وانتظاماً شديداً ولكن اتضح قبل انتهاء الحرب ان العمل به غير متعذر ولو طال الحرب لزال هذه الحمى كما زال التنتوس.

الا ان الجراثيم او الميكروبات التي تسبب هذه الحمى لم تشاهد في دم الانسان ولا في انسجة بدنه. والمرجح ان سبب ذلك صغرها الفائق وما ينتج عنه من اختلاطها بغيرها من الدقائق الصغيرة ولكن اذا امتصت القملة من دم انسان مصاب بهذه الحمى دخلت جراثيم الحمى بدن القملة وتكاثرت فيها وفي خمسة ايام الى تسعة تصير قادرة على نقل العدوى الى الانسان ويرى في معدتها حينئذ وامعائها كثير من الاجسام الصغيرة التي لا نعرف ماهيتها حتى الان ولكن قلما يشك في انها سبب العدوى وهي نخرج مع مبرزات القملة بما يفوق الاحصاء عدداً وتسبب العدوى والمرجح ان القملة لا تعدي الانسان بلسعها بل ان هذه الاجسام التي نخرج مع مبرزاتها تقع على بدنه فيمتصها من جرح فيه او خمش ويعدى بها.

يظهر مما تقدم ان حمى الخنادق من الامراض التي جاء البحث فيها بفائدة كبيرة. ويظهر منه ايضاً سبب زوال هذه الحمى في زمن السلم لانه حالما انتهت الحرب وخرج جنودنا من الخنادق وعادوا الى بيوتهم والى معيشتهم العادية اختفت هذه الحمى لان القمل استؤصل فاستئصلت معه.

وسنأتي في الجزء التالي على تامة هذه الخطبة النفيسة الجزيلة الفائدة



الحكم في مناجاة الارواح

ذكرنا في مقتطف يناير ١٩٢٣ ان مجلة السيئنفك اميركان اختارت لجنة من كبار العلماء المدققين لامتحان الوسطاء الذين يدعون استحضار الارواح ومناجاتها وعينت خمسة الاف ريال تعطي نصفها لاول وسيط يظهر امام هذه اللجنة روحاً تصوّر صورة فوتوغرافية صحيحة يقتنع اعضاء اللجنة انها صوّرت في احوال لم يكن للغش ولا للخداع من يد فيها . وتعطي النصف الآخر للوسيط الذي يعمل عملاً نفسياً يقتنع اعضاء اللجنة بصحته . وذكرنا في الصفحة ٢٣٨ من مقتطف مارس سنة ١٩٢٣ اسماء الاعضاء في هذه اللجنة وهم

الدكتور ولیم مکدونغل الذي كان رئيساً لجمعية المباحث النفسية البريطانية واستاذاً لعلم البسكولوجيا في جامعة اكسفورد وهو الآن رئيس جمعية المباحث النفسية الاميركية واستاذ علم البسكولوجيا في جامعة هارفرد ورئيس قسم البسكولوجيا في مجمع تقدم العلوم البريطاني لسنة ١٩٢٤

والدكتور دانيال فورست كومستوك من اساتذة معهد مستشوستس الصناعي وهو عضو في المجلس الاستشاري لجمعية المباحث النفسية

والدكتور ولتر فرنكلين برنس مدير البحث في جمعية المباحث النفسية والسنيور هوديني المشهور بالاعمال التي تحسب سحرية والخبير في كشف اخاديع الوسطاء

والدكتور هرورد كارنجتون وهو من اللجنة التي كشفت اخاديع الوسيطة اوسابيا بلادينو

والمستر ملکم برد وهو سكرتير اللجنة ولا صوت له فيها وهؤلاء الحكماء مبرعون كلهم تبرعاً فلا غرض لهم الا اظهار الحقيقة فهم مشاركون للسيئنفك اميركان من هذا القبيل

وقد ذكرنا في الاجزاء الماضية خلاصة ما كانت هذه اللجنة تقف عليه من حين الى آخر وهي تنظر في اعمال الوسطاء الذين تقدموا اليها . والظاهر انها اجتمعت على ان الوسطاء كلهم كانوا من اهل الغش والخداع ما عدا وسيطة واحدة اختلفوا في امرها ذكرت باسم مارجري وقد نشرت السيئنفك اميركان في عددها الاخير

الصادر في اول نوفمبر ما قرره كل واحد على حدة من اعضاء هذه اللجنة ما عدا الدكتور مكدوغل لانه كان غائباً

نخلاً ما قرره الدكتور ولتر فرنكلين برنس رئيس اللجنة ان الاعمال التي عملها الوسطاء الذين امتحنوهم لم يثبت منها انها عملت بقوة غير عادية وخلاصة تقرير الدكتور دانيال كومستك انه لا يستحسن ما يصر عليه الوسطاء وهو عمل اعمالهم في الظلام لا في النور وعنده ان الاعمال التي يرتاب الناس في صحتها يجب ان تكرر مراراً كثيرة وتكون واضحة محدودة حتى لا يبقى مجال للريب فيها . وختم حكمه بقوله انه لم ير حتى الآن دليلاً قاطعاً على صحة ما يدعيه الوسطاء ولكن المسألة على ما هي الان تستحق استمرار البحث فيها

وقال الدكتور هرورد كارنجهتون انه حضر اربعين جلسة مع الوسيطة مرجري فاستنتج منها ان بعض الاعمال التي عملت فيها كانت تعمل بقوة غير عادية نعم ان بعضها كان يمكن ان يكون خداعاً او كان خداعاً بالفعل ولكن البعض الآخر لم يكن خداعاً كدق الجرس وهو ممسك بيد الوسيطة ورجليها

وقال السنيور هوديني انه حضر خمس جلسات عملت الوسيطة مارجوري اعمالها فيها فاذا كل ما عملته خداع مقصود وهي عالمة انه خداع . وقال انه فصل كيفية عملها لمدير السينتفك اميركان بما يلزم من الرسوم . وانه ان كان في تلك الوسيطة قوة روحية لعمل ما تعمله فهي لم تستخدمها في الجلسات التي حضرها

والخلاصة ان هذه اللجنة لم تحكم لا بالاجماع ولا بالاكثرية على ان احداً من اولئك الوسطاء استحق جائزة السينتفك اميركان ولم يحكم الا واحد منهم انه عملت امامه اعمال لا يقدر على تعليلها بانها اعمال الوسيط نفسه . والوسيط هنا امرأة قال السنيور هوديني ان كل اعمالها التي عملتها امامه خداع مقصود

وقد يقول قائل ان الوسيط يلجأ الى الخداع احياناً اذا عصته الارواح ولم تلب طلبه كما قال المدافعون عن اوسايبا بلادينو . ولكن الوسطاء يجلسون احياناً ساعات مع الذين يأتونهم لينظروا اعمالهم ولا يعملون شيئاً يستحق الذكر ولا يلامون على ذلك فقلما يحتمل انهم يلجأون الى الخداع اذا كانوا يعلمون حق العلم صحة ما يدعونه من استحضار الارواح ومناجاتها . والمرجح عندنا ان العقلاء سيقفون الآن عند حكم هذه اللجنة الى ان يثبت ما ينقضه ثبوتاً يفي كل ريب

نظامنا الاجتماعي

(١٠) كيف تنال حريتنا

لقد سبقت كلمتنا في الوطنية واليوم ندير لأممتنا السبيل إلى نيل الحرية . بعد ان عرف ابناء الوطن ان الحرية تنال بالأعمال لا بالأقوال . عرفوا ذلك بعد أن أسرفوا على انفسهم في الجدل وأهملوا جانب العمل . وما كانت تلك التي يسمونها أعمالاً إلا كسراب بقمعة يحسبه الظلماء ماء حتى اذا جاءه لم يجد شيئاً . وإذا كنا اتبعنا خطوات الامم التي استقلت قبلنا بأمورها كنا إذن من الناجحين

ليست الحرية منحة تمنحها الامم القوية المستضعفين من الناس فما زال القوم يفتك قلوبهم بضعفهم كما تفتك الأساد بالغنم والحيتان بالبلم وما زال الحق مغلوباً على امره ما لم تؤيده القوة . وإذا نظرنا الى موقفنا الحاضر فينا أنفسنا عيلاً على الاجانب في ملابسنا وأثاثنا وفراشنا ورياشنا وعقاقيرنا وادواتنا وعُددنا . فكيف نستقل استقلالاً خارجياً ولما نستقل بداخليا . هذا لعمرى في القياس عجيب

نعم لدينا بعض المصنوعات والمنسوجات المصرية ولكنها لا تفي بمحاجياتنا ولم تصادف منا معاضدة لتحسينها وترويجها وهي ثمرة جهود فردية في الاعمال الاكثر ونحن حتى اليوم فاقدو روح التعاون والثقة المتبادلة على تظاهرها بالاتحاد لاننا لمساؤلف الشركات المصرية حتى نقوم بالضروريات ولا أقل من ان نوجد شركة عظيمة للمنسوجات القطنية والصوفية وعندنا من الاموال المكسدة في المصارف الاجنبية ما يقوم بانشاء شركات لا يحول دون ايجادها سوى ضعف الثقة وفقدان التعاون

كيف نطلب الحرية من قوم يمنون علينا بصنع ملابسنا في بلادهم كما قال غاندى زعيم الهند (انى لاستحى ان اطلب الاستقلال من قوم يمنون على بصنع ملابسى) قد يقال إننا اذا أوجدنا المال لتأسيس الشركات فما نجد الا كفاء من الرجال للقيام بالأعمال . ونحن نقول لهم إننا نستخدم في اول الامر الاخصائيين من الامم المشهورة بالصناعة كالامريكيين والالمانيين والنموسويين ممن ليست لهم مطاعم استعمارية في مصر وهؤلاء الاجانب يلبثون في شركاتنا زمناً حتى نستعيزهم بأبنائنا الذين يكونون قد بعثوا الى الولايات المتحدة ومانيا والنمسا ثم حازوا الشهادات العالية في المصنوعات والمنسوجات ومعرفة ضبط الاعمال وادارتها وظلموا في

شركاتنا بعد ذلك مساعدين لاولئك الاجانب اكثر من سنتين حتى اذا ما تبوءوا كراسيهم وامسكوا بأدواتهم قاموا بأعمالهم خير قيام كما فعلت اليابان اول نهضتها على عهد الميكادو الاسبق وكما فعل محمد علي باشا في مصانع التي اوجدها في مبدأ نهضة مصر الحديثة وقد اصبحت الآن اثراً بعد عين

ان ايجاد الشركات يفتح للعاطلين الذين يزدادون كل يوم باباً كبيراً للرزق وينجهم سعة من العيش فلا تتسرب اليهم الفوضى الاجتماعية التي تعبت براحة الامم وتعيش في الارض فسادا

واعتقد ان نداءً واحداً من زعيم الامة كاف في تحقيق هذه الفكرة وايجاد شركة للمنسوجات على الاقل

وليس بواجب الاعتماد على الحكومة في ارسال البعثات الصناعية الى الغرب اذا كانت الامة تشعر بانها قد رشدت بل يجب ان تكون لجنة من وجوه المصريين للاكتتاب بالاموال التي تسد حاجيات تلك البعثة ثم تدع تلك الاموال في [مصرف مصر] لهذا الغرض وعندى ان هذه هي الوسيلة الوحيدة الى ضمان مستقبل تلك البعثة لئلا تعبت بها أيدي العابثين

ولا يعزب عنا احياء ما درس من مصانعنا على عهد محمد علي باشا الكبير وتجديدها كي تكون كأحدث المصانع في اوربا وأمريكا

ولا تزال المعادن والمناجم في مصر والنوبة تحت أطباق الثرى لم تكشف عنها أيدي الكاشفين ولم يعثر عليها المنقبون وهي ثروة لنا وقوة عظيمة في سبيل استقلالنا فلنعمل على ابرازها وإن استعنا بمن ليس لهم الآن في مصر مطمع

كم مرة سمعنا وقرأنا في غضون الصحف والمجلات أن في مصر والنوبة مناجم للذهب ومادة الصحف الصّينية وآبار البترول وغيرها فلم نعن باستخراجها والانتفاع بها اننا في حاجة شديدة الى ايجاد جيش برى واسطول بحرى ومطامير جوية لحفظها كرامتنا وندافع بها عن حريتنا فلم نعد من ذلك شيئاً سوى كنائب لا تزيد على ثمانية عشر ألفاً

واذا قيست قوتنا الحربية في عهد الامير محمد علي باشا منذ مائة سنة بغيرها كانت أحسن منها الآن اضعافاً مضاعفة وكان نصيبنا من الحرية ان نستقل استقلالاً داخلياً فقط تحت سيادة الدولة العثمانية وكانت أقل قوة من المحتلرات التي نحاول الآن الخلاص من يدها بالسنتنا وأقلنا وقوة حقنا مع اعترافنا بضعفنا دون الاعتراف باستكانتنا

ولذلك يجب علينا ان نزيد في قوتنا البرية ونعمل على ايجاد قوة بحرية وهوائية وسننال حريتنا اذا غنيت الحكومة والأمة بكل أولئك فسيختار بالمال بقدر سخاء الوطن بالرجال وارسلنا رسالات منا إلى المانيا وتركيا والولايات المتحدة واليابان فتمعلم ابناءؤنا هناك فنون الحرب واعداد الذخائر وسياسة السفن الحربية والمطاود الجوية كما فعل اليابان والأتراك من قبلنا فاذا عجزنا عن ذلك كله فنجن عن نيل حريتنا أشد عجزاً ولا ينبغي التعرير بشبابنا حتى يلقي بنفسه إلى الهلكة بغير عدة ولا محسبة والحالة هذه قد أعطى نصيباً من الشجاعة وإنما أعطى أقصى غاية في التهور ومصاب الملك في ابناءئه كمصاب الارض في الزرع النضر

سيقولون ان المقاومة السلبية تنيلنا الحرية ونقول أجل إذا كنا قد اعدنا لها عدتها وأبن هيه ؟ ! اليست ملابسنا وأدواتنا من المهد إلى اللحد من الغربيين ولاسيما انجلترا واذا نحن منعنا أموالنا عن أيدي التجار من الانجليز فما الفائدة التي عادت علينا نحن المصريين إذا وضعنا اموالنا في ايدي الالمانيين والفرنسيين والامريكيين باثنياعنا بضائعهم . على ان هذه الامم والانجليز في حركة تجارية دائبة وكثير من اموالنا يصل إلى الانجليز إن لم يكن بايدينا مباشرة فبوساطة تلك الايدي الفرنسية والالمانية والامريكية وهذه بدهية يعرفها من له إلمام بالحركة التجارية في العالم وكلنا يعلم ان التجارة الانجليزية تسيطر والهواء في الدنيا

على أن المقاطعة قد جربت في الهند فلم تفلح وكان نصيبها الحبيبة والارتباك المالي في البلاد والعباد

وغير خاف أن جل الحركة المالية لحكومتنا وأمتنا في يد الانجليز فإذا ما أردنا مشاكستهم في متاجرهم شاكسونا في اموالنا وديوننا وشاؤوا يد الأعمال أو نرجع إلى حالتنا الأولى

والرأى قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي الحل الثاني أقول هذه الاقوال ولأى لا متى لا ولاً للانجليز فإني من الوطنيين الذين نالهم شرف الاعتقال بسجن بنها في سبيل الحرية أحداً وسبعين يوماً وما تحولت قيد شعرة عن اشرف المبادئ ولا ونيث في خدمة بلادى . غير أنى لا متى من الناصحين وعلى الله قصد السبيل

وان أخوف ما أخاف على أمتى أن تسترسل في إطالة حبال المفاوضات وهي خلية من القوة التي تعلو بها عقيرتها وتجعلها مهيبية الجانب مرعية الحرمة موفورة

الكرامة. وما فاز عصمت باشا في مؤتمر لوزان بقوة عارضته وحصافة جنانه وفصاحة لسانه وانما فاز بقوة أمته التركية التي كانت قد اعدت ما استطاعت من قوة في البر والبحر والهواء فابلت بلاء حسناً في ساحة الوغى فأجبت اليونان ومن والا هم من بلادها وفرقتهم شذر مذر ولا غرو إذا فاز بطل السلم في ميدان السلام كما فاز وهو بطل الحرب في ميدان الالتحام

ولا يعترضنا ما نسمعه من ان عصابة الامم في سعي متواصل لابطال الحروب وغل الايدي العاملة في إشعال جذاها وتدمير آلات الدمار فهذا حديث هراء ولا نجد دليلاً أدل على فسادهم من قوات كل امة من عصابة الامم واذا ارادت تحقيق هذه الفكرة السامية التي لها في قلوبنا الحل الارفع فليتبداً بنفسها حتى تقتدى الامم الضعيفة بها

قالوا السلام فمنا تلك عادتنا أين السلام وأركان السلام دم وقد علمنا أن الأموال التي اقترضتها الحكومة المصرية من الاجانب في عهد المرحوم اسماعيل باشا قد فتحت سبيلاً واسعة للتدخل في شئوننا ومهدت خير طريق للاحتلال قبل ان نخلق الحوادث العرابية وأن الارتباك والتعقيد الذي وجد في مصر إبان عهد المرحوم الخديو توفيق باشا كان نتيجة لازمة للارتباك المالي لسبب تلك الديون الفادحة وقد فطن لها المرحوم اسماعيل باشا فانبا بها ولي عهده الخديو الأسبق ساعة الوداع إذ قال ما معناه (إني اودعك قبل أن اغادر مصر وأنا عليم بما ستجده هنا من الارتباك والتعقيد وما يصادفك من الصعوبات ولكني أكلها إلى حزمك وعزمك)

فلنعمل على تخفيف وطأة تلك الديون اذا ابتعنا منها ما نجلده في الأسواق المالية ما استطعنا الى ذلك سبيلاً فنجني فوائد لها الكثيرة ونرفع عنا ثقل الدين فاذا ما دأبنا في هذه الخطة المثلى فقد رفعنا شأن مصر والمصريين وكانت ديون الحكومة في ايدي أبنائها وذلك الأمر احب اليها والينا من أن تكون في ايدي الاجانب منها وقد جرت علينا ديوننا للغربيين كوارث لا طاقة لنا بها ولنا في انجلترا أسوة حسنة فان جل ديون حكومتها في ايدي ابنائها الانجليز رغم تكاثرها

وقد يقال ان الدول العظمى متداينة وما ذلك بضائرها ولكننا نقول ان الديون ضارة بأمثالنا نحن المصريين والأدلة كثيرة لا تخفى على الناس

ولا تثريب على المرحوم اسماعيل باشا في هذه الديون فإنه انفق أكثرها في سبل الإصلاح الداخلي بمصر كي يجعلها في نظامها كقطعة من أوروبا كما قال إلا أنه اقترض مالا كثيراً في زمن يسير فكان الإصلاح على عجل وكان ما كان مما نحن فيه وفي استطاعة الحكومة من هذا العهد الى الآن أن تقوم بأداء النصيب الاوفر من تلك الديون اذا شئت يدها عن الإصلاح ولكنها أثرت مصلحة الوطن على مصلحة نفسها وبسطت يدها على ابنائها ليعيشوا عيشة راضية تتفق وحضارة هذا العصر ولعل فوائد كل سهم من الدين الموحد والممتاز والمضمون تغري المالمين من المصريين باقتناء الكثير منها والله الميسر

إن حريتنا لا تكون إلا بعد ان نعمل لتقوية أمتنا شيئاً فشيئاً في جو هادئ ترفرف فوقه راية السلام والوئام ولا ريب أن هذا العمل يستغرق اعواماً طويلة ولكنها أقصر من الأعوام التي نضيعها في الاحتجاجات والمطالبات والتضحيات ولا نريد أن نعتدى على غيرنا كما لا نريد أن يعتدى علينا غيرنا . لأننا نعرف حقوق غيرنا عرفاننا حقوق أنفسنا وإذا كانت الحرية حقاً لكل أمة فسوف تنال مصر هذا الحق المقدس إن عملت على مناله

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بيمت إيلام واعتقد أن سلامة وادى النيل تكون اذا احتفظ ابنائنا بالسلام في ميادين الأعمال ردحاً من الزمن حتى تشد سواعدهم وتكثر عددهم فتكون مطالبهم مقبولة محابة كما فعل الأمريكيون من قبل والكماليون من بعد ينبتنا بذلك التاريخ إذ قديمه منوال وحاضره مثال ومستقبله بيد الكبير المتعال

وما ضاع حق لم ينم عنه أهله وما ناله في العالمين مقصّر سيقول فريق من الناس ان عقبات تقف في سبيل تحقيق هذا المنهج لا تخفى على ذوى البصائر ونقول لهم إن اتحادنا ومثابرتنا وثباتنا وصبرنا كل اولئك يذل تلك العقبات وما نلناه من الاستقلال الحالى يساعدنا على أن نكون احراراً في بلادنا فنعمل كما تعمل الامم الحية فحي على خير العمل

قال باكون (لا يقدر العقل ان يعمل ولا اليدان أن تفعلوا اذا ترك كل واحد ولا يتم العمل إلا بادوات ومعونات يحتاج اليها العقل كما يحتاج اليها اليد) وينبغي ألا نركن الى المصادفة لنيل حريتنا ففعل المصادفة نادر والحرية التي تنال بالمصادفة أو بواسطة أمة أخرى تكون أوهى من بيت العنكبوت لا يلبث ان

يتقوض بيد عاتية او ربح عابثة وأقرب دليل لدينا حرية اخواننا اهل الشام في عهد الملك فيصل وحرية اهل الحجاز في عهد الملك الحسين بن علي فما سلمت على هذين القطرين حتى ودعتهما كأن لم تكن شيئاً مذكوراً
هذه آرائى أدلى بها الى أمى والزمان كفيل بتحقيقها فإن خالفها اليوم فستضطر الى اتباعها غداً .

- ولربما طعن الفقى اقرانه بالرأى قبل تطاعن الاقران وصفوة القول أننا اذا أردنا حرية نامة لوادي النيل حققنا هذا البرنامج على مر الزمان
- (١) ان نشئ شركات صناعية بأموال الأمة ونختار لأدارتها وسياساتها الان بعض الأجانب المخلصين ممن ليست لهم مطامع بمصر كالامريكيين والنمسيين والسويسريين
 - (٢) أن نبعث بعثات مصرية الى الغرب ليحصلوا على شهادات عليا في الصناعات التي نحميها شركاتنا التي نكون قد أنشأناها حتى إذا عادوا عاونوا أولئك الاجانب على اعمالهم سنة أو سنتين ثم حلوا محلهم كما فعلت اليابان والولايات المتحدة من قبل
 - (٣) أن تعنى الحكومة باستخراج معادن مصر والسودان للانتفاع بها كمادة الصحاح الصينية والذهب من مناجم البترول من آبار الى غير أولئك
 - (٤) ان نبعث بعثات الى امريكا وأوروبا لتعلم الفنون الحربية وسياسة السفن البحرية والمطاول الهوائية التي تنشأ لمصر للدفاع عن كرامتها
 - (٥) أن نكون جيشاً من أبنائنا على احدث الانظمة العصرية يتولى قيادته ضباط مصريون قد تعلموا في مصر وفي امريكا وأوروبا
 - (٦) ان نبتاع ما نجده في الاسواق المالية من أسهم ديون حكومتنا قدر الاستطاعة وفوائدها العظيمة تغرى كبار المالمين من المصريين بالتهافت عليها ونحن أولى بها من الاجانب
 - (٧) أن نرقى شأن التربية والمعارف حتى نكون رجالاً كثيرين يعرفون الواجب عليهم حيال وطنهم العزيز وعرشهم المقدى ومليكهم المحبوب
 - (٨) أن نخلد الى السكينة والسلام مع العمل في داخل بلادنا لرقينا حتى يتاح لنا وقت المطالبة بحقوقنا بعد اعداد عدتنا

وهذه سبيل من يريد الحياة حرّة في ذلك الزمن اللزن والسلام

عبد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

السجينة

[هذه نغمات جديدة مطربة ترحب بها لانها صادرة عن شعور وخيال وتأمل .
 فهي تذكرنا بوردزورث الشاعر الانكليزي الذي فُتِن بالطبيعة فنظم في وصفها
 شعراً فثاناً بصدقهِ وسلاستهِ وبلاغتِهِ يكشف عما في جمال الطبيعة من روعة للناظر
 وعبرة للمتأمل . وتذكرنا ايضاً بما سبقهُ اليه شعراء الاندلس وما ابتدعوه من
 التشابيه والاستعارات . كان البلاد الجبلية الكثيرة الآكام والوهاد والحراج والغياض
 والاهار والبحيرات تولد في النفوس صوراً خيالية وتوحي اليها بالمعاني الشعرية]

لعمرك ما حزني لمالٍ فقدتهُ	ولا خان عهدي في الحياة حبيبُ
ولكنني أبكي واندب زهرة	جناها ولوعُ بالزهور اعوبُ
راها يحلّ الفجرُ عقد جفونها	ويلقي عليها تبرهُ فيذوبُ
وينفض عن اعطافها النورُ لؤلؤاً	من الطلّ ما زُرّت عليه جيوبُ
فعالجها حتى استوت في يمينه	وعاد الى مغناه وهو طروبُ
وشاء فامست في الإناء سجينةُ	لتشبع منها أعينُ وقلوبُ
ثوت بين جدران كقلب مضيمها	تلمسُ فيها منفذاً فتخبُ
فليست تحيّي الشمس عند شروقها	وليست تحيّي الشمس حين تغيبُ
ومن عصبت عيناهُ فالوقت كلهُ	لديه - وان لاح الصباح - غروبُ



لها الحجرة الحسناء في القصر انما	احبُ اليها روضة وكثيبُ
وأجل من نور المصابيح عندها	حبّاحبُ تمضي في الدجى وتؤوبُ
ومن فتيكات القصر يرقصن حولها	على نغماتِ كلهنّ عجيبُ
تراقصُ اغصان الحديقة بكرةً	وللريح فيها جيئةٌ وذهبُ
وأجل منهنّ الفراشات في الضحى	لها كالاماني سكنةٌ ووئوبُ

وأبهى من الديباج والخزّ عندها
وأحلى من السقف المزخرف بالدمى
تحنّ الى مرأى الغدير وصوته
وليس لها للبوّس في نسَم الرّبي
إذا سَقِيت زادت ذبولاً كأنما
وكانت قليل الطلّ ينعش روحها
بها من انوف الناشقين توعكُ
وفيها كقطوع الوريدين صفرة
تمشّى الضنى فيها وإتار في الحمى

* *

يا زهرة الوادي الكئيبة اني
واكثر خوفاً ان تطني بني الوري
واعظم حزني ان خطبك بعده
سيطرحك الانسان خارج داره
فتمسين للاقدار فيك ملاعبُ

* *

اسارك يا اخت الرياحين مفجعُ
ولكنها الدنيا، ولكنه القضا،
فكم شقيت في ذي الحياة فضائل
وكم شيم حسناء عاشت كأنها

وموتك يا بنت الربيع رهيبُ
وهذا العمري مثل تلك غريبُ
وكم نعمت في ذي الحياة عيوبُ
مساوىء يخشى شرّها وذنوبُ

الطيران بالبلون بين اوربا واميركا

صنع الامير كيون في المانيا بلوناً كبيراً من نوع بلونات تريلن طوله نحو ٧٠٠ قدم سمي ZR3 وقد طار هذا البلون في شهر اكتوبر الماضي من المانيا الى الولايات المتحدة مسافة تزيد على خمسة آلاف ميل في ٨٠ ساعة و٤٥ دقيقة فاقرب بذلك تحقيق الامل بانشاء خط هوائي يصل نيويورك بمدن اوربا . وتقول الصحف الاميركية ان لا حديث لارباب الاموال واصحاب معامل الطيران في هذه الايام الا حديث هذا الخط حتى لقد شاع ان سينشأ قريباً خط هوائي منتظم بين نيويورك ولندن فيقطع المسافر به المسافة بينهما في ٧٢ ساعة ثم يصبح انتقاله من لندن الى مختلف مدن اوربا من الهنات الهينات . فيستطيع النيويوركي حينئذ ان يأتي لندن او غيرها من عواصم اوربا فيقضي ماله فيها من الشؤون ويعود فلا يستغرقه ذلك اكثر من اسبوع . ولو اراد ان يقطع الاوقيانوس الاتلنטיكي ذهاباً واياباً واستقل الموريتانيا اسرع البواخر الآن لما تم له ذلك في اقل من ١١ يوماً

لكن قبل ان يصبح هذا الخط الهوائي امراً واقعاً يجب بناء بلون يستطيع ان يقاوم التقلبات الفجائية في الهواء التي تحدث مصادفتها في شقة طويلة كالشقة بين اوربا واميركا . ولقد اثبت البلون الالماني في طيرانه من المانيا الى الولايات المتحدة ان البلونات تستطيع قطع الاتلنטיكي باسرع سرعتها الحاضرة والثبات امام تقلبات الهواء الفجائية وهذان الامران يجعلان الامل وطيداً ان يزيد اتقان البلون حتى يصح الاعتماد عليه في السير سيراً منتظماً فيسافر في اوقات معينة ويصل في اوقات معينة مهما كانت الاحوال الجوية

ولا يخفى ان السرعة لها شأن كبير في سلامة الطائرة او البلون وثباتهما على هبوب الرياح والعواصف فالطائرات التي تطير الآن بسرعة ١٥٠ ميلاً مثلاً تستطيع الثبات والطيران في عاصفة تقلب ما كان من الطائرات ابطاً منها . وقد طار البلون الالماني بمعدل ثمانين ميلاً بحرباً في الساعة فقاوم ريحاً شديدة تقلب بلوناً من البلونات البطيئة التي على الطرز القديم . وسيعنى المهندسون بزيادة سرعة البلون وممتانة بنائه حتى يستطيع ان يقاوم كل عاصفة تمور عليه ويشق طريقة فيها

والامر الثاني الذي يجب النظر فيه لانشاء خط هوائي منتظم بين العالم القديم

والعالم الجديد هو الغاز الذي يُعْلَى به البلون

فبلونات تزلبن كانت ولا تزال تستخدم غاز الهيدروجين والالمان يقولون ان هذا هو الغاز الوحيد الذي يستطيع استخدامه الا ان ولكن الخبراء في البحرية الاميركية وكثيرين غيرهم من المهندسين يقولون ان غاز الهليوم هو الغاز الذي يصح الاعتماد عليه لانه لا يشتعل . ولا يستطيع التوفيق بين هذين المذهبين الا بعد تجارب كثيرة . فالهيدروجين يشتعل بسرعة ويصير من المتفجرات حين امتزاجه بالهواء اما الهليوم فليس كذلك . ولو كان هذا الامر وحده ركن الخلاف بين الرأيين لم يكن الجميع للهليوم لكن هناك مسألة الثمن فالهليوم لا يزال غالي الثمن جداً ويقول الالمان انه بسبب غلاته ما من شركة نقل تستطيع ان تسيّر بلوناتها اذا اضطرت ان تملأها كلها به وان الهيدروجين اذا احسن استعماله لم يكن خطراً

ويظهر ان المعامل الالمانية التي تصنع بلونات تزلبن ما فتئت تهتم بانشاء خط هوائي ينقل المسافرين بين اوربا واميركا وهاك رأي الدكتور دور Dorr من كبار المهندسين بمعامل تزلبن واحد الذين وضعوا رسوم البلون ZR3 قال

« اعتقد ان طيران هذا البلون ثبت اثباتاً لا يقبل الريب اننا نستطيع المضي في صنع السفن الهوائية للمسافرين . فقد اثبتنا ان البلون يعتمد عليه في سفرة طويلة . وقد قطع الاوقيانوس ولم يصب بمكروه . وسرعة سيره ستعجل في انشاء خط هوائي للمسافرين . الانرى كيف تقدم السفر البحري بعد اكتشاف البخار . فنحن لا نرضى بتقدم ابداً من ذلك

« وسأرى السفن الهوائية تنقل المسافرين بعد سنين قلائل . ولا ما يمنع الشروع في ذلك الان فلقد اثبتنا صحة المبدأ الذي يقوم عليه مثل هذا النقل

« ولقد وضعنا رسوم بلونات حجمها ضعف حجم هذا البلون او ثلاثة اضعافه لكننا لم ننته من درس مسألة المسافرين والعدد الذي يستطيع البلون ان ينقله منهم . فالبلون ZR3 يستطيع ان ينقل ٥٠ راكباً او ٦٠ اذا كانت سفينته اوسع مما هي الان فاذا بنينا بلوناً حجمه ضعف هذا ضاعفنا عدد المسافرين . ولا ما يمنع ان نبني بلوناً مثل خمسة اضعاف هذا البلون او ستة اضعافه فيصبح عدد المسافرين الذين يستطيع حملهم في بلون واحد ٣٠٠ راكب او ٤٠٠ او ٥٠٠ »

وقد رأينا صوراً لهذا البلون وضباطه جالسون الى موائد الطعام يأكلون ويشربون كأنهم في باخرة كبيرة متقنة

حول سوق عكاظ

[طلب النادي العربي بالقدس الشريف من ارباب الاقلام ان يقدموا له كتابة في موضوعين احدهما عن صلاح الدين الايوبي والثاني اللغة العربية والجامعة الشرقية وعينت لذلك ثلاث جوائز فقال احداها حضرة الاديب الفاضل حبيب بك غزالة رئيس قلم الترجمة بمصلحة الصحة سابقاً للمقالة المنشورة بعد هذا وكان المحكمون حضرات العلماء الافاضل محمد امين الحسيني ومحمد امين العوري ومحمد الداري واستعمل الحافظ ورفيق التميمي وعادل جبر و خليل السكاكيني]

مقدمة

ما كنت لاطلق عنان اليراع في حلبة لست من فرسانها لولا ما اسفر في مطالع النادي العربي بالقدس الشريف من طوابع العناية برفع منار العلم والادب واحياء معالم لغة العرب مما يجعل التعاون على هذه النهضة المباركة فرض عين فينمو غرسها وينبع ثمرها في كل واد . وسلام على القائمين بها من كل الناطقين بالضاد وبعد فهذه خلاصة وجيزة في موضوع « خدمة اللغة العربية ماضياً للحضارة الاسلامية في الشرق وفي ما ينبغي ان يكون لهذه اللغة حاضراً ومستقبلاً من الشأن والخطورة في تذكرون الجامعة الشرقية » اتشرف بعرضها على انظار حضرات اعضاء النادي السكرام لعل افوز في خدمة هذه النهضة الشريفة بالمرام

الامة العربية

لا بد لنا من نظرة اجمالية في تاريخ الامة العربية وما توالى عليها من الادوار في انتهاج مناهج الحضارة والعمارة توطئة للكلام في هذا الموضوع الخطير الشأن فاقول :

لم يصلنا من اخبار العرب في عصر الجاهلية غير البذر اليسير لما تغشى ذلك العصر من غياهب القدم . وهم اول من سكن جزيرة العرب ثم تفرقوا في سائر الاقطار بما قاموا به من الحرب والفتوح . وقد اتصفوا بالكرم والوفاء والشهامة والاباء والشجاعة والافدام . وقد دلت الأخبار وشهدت الآثار بانهم اغاروا على مصر في عهد الفرعنة وحكموها مدة خمسة قرون وهم المعروفون في التاريخ باسم الهيكسوس اي الملوك الرعاة وقهروا الاشوريين واستولوا على بابل وحاربوا الفرس واتصروا

عليهم ولم يقو اسكندر الا كبر على اخضاعهم لحكمه ولبثوا حافظين لاستقلالهم في عصر الرومان . ثم اتى عليهم حين من الدهر تقلص فيه ظل دولتهم وانقصمت عرى وحدتهم وانقرط عقد جامعتهم الى ان ظهر الاسلام فجمع شمل القبائل والف بين العشائر فتوثقت بينهم رابطة الاتحاد وقاموا في ظل لوائه بتلك الفتوحات الباهرة فقهروا الملوك وسادوا الممالك وامتد سلطانهم من الاندلس الى الهند

ولما استقام لهم الامر في البلاد التي افنتحوها ازجوا مطايا العزم الى البحث في العلوم والفنون ونشروا اعلامها في جميع الآفاق وكانت اوربا وقتئذ هائمة في دياجي الغفلة والجهالة . وبيان ذلك انه لما دالت دولتا اليونان والرومان افلت بدور العلوم ودجت مطالعها الى ان اتاح الله للعرب احياء معالمها بعد ان سحب الدهر عليها ذيل العفاء وبقيت قروناً عديدة في طي الخفاء . فقاموا بترجمة كتب العلماء والفلاسفة الاولين الى اللغة العربية واهمها كتب ابقراط وجالينوس وديوسقوريدس في الطب والجراحة وكتب افلاطون وارسطو في الفلسفة والسياسة والاخلاق والعلوم ومؤلفات اوقليدس وابولونيوس وارخميدس في الرياضيات والطبيعات والهندسة وكتب بطليموس في الفلك وتقويم البلدان وغيرها من كتب اليونان والرومان والفرس مما يضيق عن ذكره نطاق هذه العجالة . ولم تقف هممتهم عند هذا الحد بل انتقلوا من ذلك الدور، وهو اول ادوار نهضتهم العلمية ، الى دور البحث والاستقراء فهدبوا جميع العلوم التي اخذوها عن المتقدمين وصرفوا العناية في استجلاء الحقائق العلمية وكشف غوامضها فادى بهم البحث والمشاهدة الى مستكشفات جلية في الطبيعة والكيمياء والطب والجراحة والتاريخ الطبيعي وراقبوا الظواهر والحوادث الكونية للوقوف على عللها ونواميسها واخترعوا الالات الفلكية الدقيقة واكتشفوا عدداً عظيماً من الكواكب ووضعوا الازياج والجداول الفلكية . وقد بلغ من عنايتهم بنشر العلوم والمعارف انهم شادوا المدارس في عواصم البلاد وامهات المدن كبغداد ودمشق والقاهرة وسمرقند وفاس ومراكش وفي قرطبة وغرناطة وطليطلة واشبيلية وبلنسية وغيرها من مدن الاندلس وكانت هذه المدن حافلة بالمرصد الفلكية والمعاهد العلمية والمعامل التي جمعت من الآلات والمعدات ما لا بد منه للبحث والتجربة وشادوا دور الكتب في كثير من البلاد فكان في مكتبة الفاطميين بالقاهرة مائة الف مجلد وفي مكتبة الخلفاء الامويين بالاندلس ستمائة الف مجلد كتب اسمائها

في اربعين مجلداً وكان بالاندلس عدا هذه المكاتب سبعون مكتبة موقوفة للنفع العام فدانت قطوف العلوم وسهل على اهل البلاد اجتناء ثمارها . ولم يقتصر فضل العرب على اتقان العلوم وتهذيب الفنون في الاقطار التي افتمحوها بل كانوا يجوبون الفقار ويقتحمون الاخطار لا اكتشاف ما كان مجهولاً في ذلك هذا العصر من البقاع واستطلاع احوال سكانها والبحث في ما حوته من انواع الحيوان والنبات والمعادن فرحلوا الى اقاصي بلاد الهند والصين وتوغلوا في اقطار افريقيا واوربا ووصلوا الى بعض جزائر امريكا ووصفوا ما رأوه في تلك الاصقاع من العجائب والغرائب احسن وصف

اللغة العربية

ليس الغرض مما تقدم الاحاطة بتاريخ العرب وما اتوه من الاعمال الجليلة وانما اردت بما ذكرته من مآثرهم بيان ما كان للغة العربية من الشأن فيما ما بلغته الحضارة الاسلامية من المقام الرفيع فكانت الواسطة في احياء علوم المتقدمين ورفع منارها في آفاق الشرق . وقد اتيح للعرب نشر لغتهم في جميع الاقطار التي افتمحوها فتغلبت على غيرها من اللغات وحلت في كثير من البلاد محل اللغات التي كانت متداولة في ذلك العصر كلسريانية واليونانية والقبطية وكانت في فارس لغة العلم والتدريس وقد اجمع العلماء على ان اللغة العربية اغزر اللغات مادة واوسعها مجالاً في طرق التعبير واساليب البيان ولولا ذلك لما تغلبت على غيرها من اللغات القديمة ولما تأتى للعرب نقل علوم الاولين اليها والتعبير عما يوحيه الجنان ويتأثر به الوجدان والتصرف في فنون البلاغة والبيان كما تدل على ذلك تلك القصائد التي سار بذكرها الركبان وعقدت لها المحافل الادبية في مواسم الاسواق التي كانت تقام في الجاهلية وكان اشهرها سوق عكاظ بين نخلة والطائف وكان يؤمها الشعراء من كل اوب فيتناسدون ويتفاخرون وقدماتاز هذه اللغة بأنها لغة الكتاب العزيز فهو الذي حفظ كيانها وصانها مما اصاب سائر اللغات من التغيير والتبديل وبعضها قد هجر واندر كالاتينية واليونانية القديمة . ومن الادلة على ما كان للغة العربية من الشأن ان كثيراً من الاسماء العلمية ومصطلحات الفنون واسماء الكواكب والالات الفلكية وغيرها مما وضعه العرب لا يزال مستعملاً الى الآن في جميع اللغات الاجنبية بلفظه العربي ولو ان بعضه قد محرف عن الاصل بالتداول والاستعمال

ويقدر عدد المتكلمين بالعربية في سائر الاقطار بنحو مائتي الف نسمة

جامعة اللغة

ان الروابط التي تربط الامم ثلاث : اللغة والدين والوطن وقد تبين بالاستقراء ان اللغة اقوى عامل في ارتباط الافراد ووجود العصبية فيها اعم رابطة لانها تربط جميع الناطقين بها وان تنوعت اجناسهم وتناءت اماكنهم وتباينت ملهمهم ونحلهم فهي التي تكفل الوحدة الحقيقية وهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها

وقد رأينا فيما تقدم من الكلام عن العرب وما انتهجوه من مناهج التقدم والارتقاء ان اللغة العربية هي الاساس الذي قامت عليه اركان الحضارة وانتشرت بها العلوم والمعارف في مشارق الارض ومغاربها وكانت العامل الأكبر في اتحاد كلمة العرب في كل العصور وامتازت بالبلاغة والبيان. فلغة هذا شأنها وتلك مزاياها لجديرة بان يكون لها ا كبر شأن في تكون الجامعة الشرقية فانها امتن رابطة واعم جامعة لأمم الشرق . وما ادراك ما الشرق

الشرق

مهده الحضارة . ومطلع شمس الهداية . ومشرق انوار العلوم . ومستودع الذخائر والآثار . ومنشأ الرموز والاسرار . ومهبط الشرائع والاديان . ومبعث الانبياء والمرسلين . ومطمح انظار الغزاة والفاثحين وفيه قامت اعظم الممالك ووقعت اشهر الحوادث . هذا هو الشرق الذي اقفرت ربوعه بعد ان كانت عامرة . وذوت غصونه وكانت زاهية زاهرة . فتي يفيق من سباته وينهض من كبوته ويعود الى سالف مجده وعزته . لا سبيل الى ذلك الا باتحاد ابناءه واعتصامهم بعروة الاخاء والتضامن فيما يعود على اوطانهم بالنفع العام ونبذ اسباب التخاذل والتباغض والانقسام

فتي صحت عزائم اهل الشرق على ادراك هذه الغاية والتشبه بأهل الغرب في الجهد والاقدام والثبات ومجاراتهم في مضمار العلوم الطبيعية والاقتصادية العمرانية مع المحافظة على الشعائر الدينية والروابط الجنسية والآداب القومية آن حينئذ للشرق ان يعود الى اشراقه والله ولي التوفيق والهداية الى السبيل الارشد والمنهج الاقصد وهو على كل شيء قدير وبالإجابة جدير

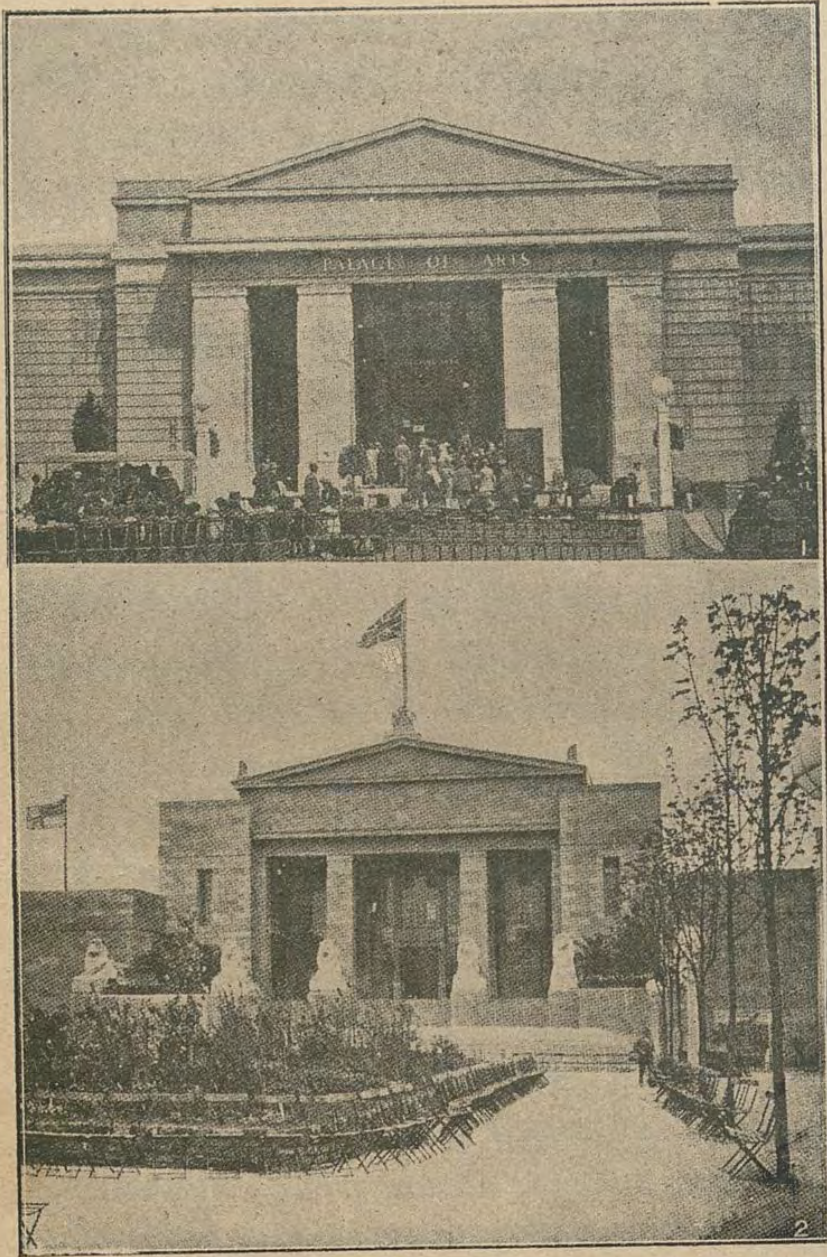
القاهرة

حبيب غزالة

الرحلة الحديثة

(٢) معرض الحكومة الانكليزية

اقام سكان بريطانيا معارض خاصة في المعرض الكبير كما اقام سكان ولاياتها عبر البحر كاهالي كندا واستراليا. فرجال الاعمال الهندسية الكبيرة الذين يصنعون السفن والكباري (الجسور) وسكك الحديد والآلات البخارية وما اشبه اقاموا معرضاً خاصاً وهو معرض الهندسة. ورجال الصناعة الذين يستعملون تلك الآلات في صنائعهم كالوراقين والنساجين والصباغين والطباخين والخياطين والصاغة اقاموا معرضاً خاصاً كما سيجيء وهو معرض الصناعة. والحكومة او البلاد نفسها بنوع عام اقامت معارض خاصة ومن ذلك معرض الحكومة البريطانية او سرادقها واسمها عندهم British Government Pavilion وهو صغير في جنب معرض الهندسة ومعرض الصناعة ولكنه جمع اخص ما يرقى الامم اي اصول العلوم الطبيعية والرياضية وما يبني عليها من المكتشفات والمخترعات وما ارتقى بها كالزراعة والصناعة والتجارة. فهو عنوان عظمة الامة البريطانية ومثال ما فيها من وسائل العمران. تراه صغيراً في جنب المعارض الكبيرة التي يملأ الواحد منها بضعة افدنة ولكنه كبير في ذاته مهيب في بنائه متربع كالطود خالٍ من الزخرفة يحرس مدخله تماثيل ستة اسود كبيرة رابضة امامه فائرة افواها تنظر الى العالم شزراً. تدخله من ابواب سفلى او ترتقي اليه على سلم واسع فتري امامك حلقة واسعة تامة الاستدارة والناس وقوف حولها ينظرون الى ما تحتها. تقف بينهم حيناً تجد مكاناً للوقوف فاذا تحتها في ارض الطبقة السفلى خريطة الارض كلها بقاراتها واوقيانوساتها وبحارها وجبالها ووهادها اسيا واوربا وافريقية واميركا الشمالية والجنوبية واستراليا وسائر الجزائر. والسفن مخز امام عينيك في البحار الواسعة كأنها تنقل البضائع والركاب من قارة الى اخرى ومن مرفأ الى آخر في الامبراطورية البريطانية وتحت هذه الخريطة وتحت ماها انوار كهربائية تثير تلك الاملاك والسكك البحرية. ووراء هذا المشهد منخفض آخر وهو الذي يمثل فيه المعارك البحرية كما تقدم في مقتطف نوفمبر ثم تنتقل في غرف هذا المعرض فتري فيها ما اشرت اليه آنفاً من اركان العلوم والفنون. وقد لا يحظر على بالك شيء من المستنبطات الا وجدت له امثلة في هذا



العليا صورة معرض الفنون والسفلى صورة معرض الحكومة

المعرض تريك تدرجه في الارتقاء من حين كان في حالة السذاجة القصوى الى ان بلغ اسمى ما صار اليه الان . كيف لا وهو صورة مصغرة للامبراطورية البريطانية التي تضم ٤٦٠ مليوناً من السكان فترى فيه امثلة الاسلحة من اول عهدها الى الان وامثلة المزروعات ذوات الحبوب وذوات الاعمار وذوات الالياف وما يزرع لاجل خشبه او لاجل زيتيه او صمغيه . ومباني الناس من الاكواخ الصغيرة الى انهم قصور الهند وهياكلها ومساجدها . والآلات والادوات على اختلاف انواعها واشكالها . وامثلة من اراضي الامبراطورية البريطانية عامرها وغامرها . فان في الامبراطورية نحو خمسة آلاف مليون فدان تصلح للزراعة وليس فيها من الانكليز العاملين بالزراعة الا نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون ومن بقي فن الهنود وغيرهم من الامم التي تحكمها الامه الانكليزية . ولا يزال في كندا واستراليا وزيلندا الجديدة والمستعمرات الافريقية اراض شاسعة جداً تصلح كلها للزراعة وتربية المواشي عدا ما في جبالها ووهادها من المعادن المختلفة وفي بحارها وبحيراتها من انواع السمك وفي غياضها وحراجها من انواع الخشب والحيوانات التي تصاد والغرض الاكبر من عرض امثلتها ترغيب الناس في المهاجرة واستثمار خيراتها

وقد مثلت هنا اعمال الحكومة المختلفة وما يعمل فيها كدار البريد ودار ضرب النقود والحدائق وادارة المعادن وادارة الصحة واساليب بحثها في امراض البلدان الحارة . وفي تمثيل البريد ما يستوقف النظر فترى آلات صغيرة تحمل الرسائل وتضعدها وتزول وتنقل من مكان الى آخر كأنها احياء عاقلة

وكل من يدخل هذه الدار ويجول فيها يخرج منها وقد وقف على امور كثيرة كان يحلمها . واستعظم شأن الامه التي بنتها وجمعت ما فيها

(٣) معرض الفنون

هذا المعرض شبيه بمعرض الحكومة المذكور آنفاً في بساطة بنائه كأن الذين رسموه رأوا انهم عاجزون عن معارضة قصر الفنون الذي انشيء في معرض باريس من حيث الفخامة والزخرفة فاختاروا ابسط ما يكون من الاشكال لانهم لم يتوخوا بقاءه كما توخى الفرنسيون بقاء قصر الفنون ولا معنى للزخرفة فيما بين اليوم ليهدم غداً لاسيما وأنه بعيد عن لندن اما قصر الفنون في معرض باريس ففي قلب المدينة ولذلك بني بالحجر والرخام وانواع المرمم حتى يبقى اثره خالداً وداراً للفن الفرنسي ولذلك افرغ المهندسون والبنائون والنحاتون اقصى مهارتهم في بنائه وتزيينه

ومعرض الفنون في ممبلي بسيط ايضاً فيما يحويه مما فيه من الاثاث والصور والتماثيل لا يقاس مثلاً بما في معرض ولس في لندن ولا بما في قصر همتن او غيره من القصور الملكية الانكليزية. والظاهر ان الغرض الاكبر منه علمي اي اظهار تاريخ الفن البريطاني وتقديمه منذ نشأته الى الآن في البلاد الانكليزية نفسها وفي ولاياتها ومستعمراتها. فبعض ما عُرض فيه لم يعرض قبلاً في العهد الحديث وهو يشمل اثاث البيوت والمعابد كما يشمل الصور والتماثيل. وبعض الصور والتماثيل آتي به من انحاء الامبراطورية المختلفة كالهند وكندا واستراليا وزيلندا الجديدة وبرما وجنوب افريقية فهو من هذا القبيل معرض في الامبراطورية البريطانية كلها

ويمتاز على كل المعارض بقصر مصغر وضعته فيه ملكة الانكليز يمثل قصر أخيراً من القصور الحديثة داخلاً وخارجاً بما فيه من الاثاث والرياش والخدم والحشم والمركبات والاصطبلات وتمثلها كلها بموادها واللوان الطبيعية. واول شيء يفعله من يدخل هذا المعرض مشاهدة هذا القصر فترى الناس يطوفون حوله جيشاً مرصواً رصاً يدخلون من باب علوي ويخرجون من باب سفلي دائرين حوله في شكل حلزوني وكل منهم يدفع نصف شلن لدخوله. ولما بلغ عدد الداخلين مليون نفس وبلغ ما دفعوه ٢٥ الف جنيه تبرعت بها الملكة للاعمال الخيرية

وكنت قد رأيت كلاماً كثيراً عن هذا القصر في الجرائد والمجلات الانكليزية لم ارَ ما يماثله عن فرع آخر من فروع المعرض فلما وقع نظري عليه وطفت حوله صغر في عيني ولم استطع ان افسر الاشادة بذكره الا بان التزلف الى الملوك لا يزال متمسكاً على الطباع

والفنون كلها من الكماليات لا تشبع من جوع ولا تدفئ من برد ولا تشفي من مرض ولا تقلل مشقة الانتقال فشتان بينها وبين ما عُرض في الاقسام الاخرى من المعرض ولكن للنفوس غذاء كما للابدان وهي ترتاح الى الفنون وتغتذى بها ولولاها ما امتاز الانسان عن العجائوات في معيشته

(٤) معرض الهندسة

معرض الهندسة اول معارض الامة الانكليزية واهمها لان عظيمة الامبراطورية البريطانية قائمة على الاعمال الهندسية. فالرواد والمكتشفون والفاتحون يكتفون بكشف البلدان البعيدة او فتحها ونشر الراية البريطانية عليها ولكن المهندسين يبنون السفن والسكك والجسور والسدود ويعملون كل الاعمال الهندسية لاجياء

موات الارض وايصال وسائل العمران اليها بالاعمال الزراعية والصناعية والتجارية. ففي هذا المعرض يظهر استخدام العلم للعمل باوضح الاساليب قديماً وحديثاً العلم الرياضي والعلم الطبيعي فمن رافعة (ونش) ترفع مئات من القناطير كأنها ترفع قشة الى هلب كهربائي يخرق القولا ذكاً نه يخرق الورق ومن القاطرة الاولى التي صنعها ستفنصن وكانت تسير ثمانية اميال في الساعة الى قاطرة حديثة تقطع مائة ميل في الساعة جارة عشرات عن مركبات الركاب على غاية السهولة والامن . وترى هناك الشيء الكثير من الآلات التي اوجدها العلم لتسهيل الاعمال فان مائتي معمل عرضت سيارات ودراجات مختلفة الاشكال والاقدار بعضها للركوب وبعضها للنقل وبعضها للحراث . وارسلت معها اناساً يبينون فوائدها ويفصلون كيفية استعمالها . ولا تقف الآلات عند حد الحركة والنقل بل منها ما يصل الى اعماق دقائق العلم الهندسي الى اكتشاف ما يحل بالمعادن من التعب والعياء اذا طال استعمالها فتعجز او تنكسر لغير سبب ظاهر وما في هذا المعرض من الآلات المختلفة لا يقف دائماً ساكناً بل يدور ويعمل عمله كلما قصدت ادارته . والمحرك لهذه الآلات كلها آلة بخارية كبيرة تتحول قوتها الى كهربائية تتصل بالآلات المختلفة فتديرها كلها اريدت ادارتها وتتصل ايضاً بمصاييح كهربائية فتنبير المعرض كله

ويقال انه ليس في المسكونة كلها مكان فيه من الآلات الكهربائية الحديثة ما في هذا المعرض . لاسيما وانها مجهزة للقيام بكل الاعمال كبيرة كانت او صغيرة ضعيفة او قوية قريبة او بعيدة فلا يخطر على البال عمل الآ وترى آلة كهربائية تصلح له والوسائل التي تنقل بها القوة اليه بل منها ما تستعمل فيه الكهرباء لا للادارة بل لتوليد الحرارة لاجل الطبخ او لاجل التدفئة . اما ما فيه من السفن والقاطرات والمركبات والسيارات والجسور والسدود وكل الاعمال الهندسية الكبيرة فلما يعجز القلم عن وصفه لكثيره وتنوعه

والبناء كله بسيط ساذج كما ترى في صورته لكنه نفهم مهيب تراه عنوان القوة والمتانة كان المهندسين ارادوا ان يمثلوا به ما في مصنوعاتهم من القوة والمتانة

(٥) معرض الصناعة

بناء هذا المعرض رحب جداً يملأ نحو عشرة افدنة من الارض وهو مقسم اقساماً كثيرة حسب انواع المعارضات مسقوفة كلها بزجاج مغشى حتى يقيها من المطر ويدخل اليها النور المستطير لا الاشعة المستقيمة . ترى في هذه الاقسام كل ما تفنن



العليا صورة معرض الهندسة والسفلى صورة معرض الصناعة

الصناع في صنعه خلا ما عُرِض في معرض الهندسة من كل ما يصنع من الخشب على انواعه ومن القنب والقطن والصوف والكتان والحريير والجلد والفراء والريش والشعر والصوف والورق والازجاج والحديد والنحاس والفضة والذهب والبلاطين وكل ما يرصع بالحجارة الكريمة على انواعها. وكل انواع الاطعمة والمربيات والمسكرات. ولا اظن انه يحتمل ان يخطر على البال شيء من مصنوعات البشر الا وترى منه امثلة كثيرة في هذا المعرض. وما عُرِض من كل شيء كثير جداً ولا سيما ثياب النساء كأن الغرض الاهم من عرضه ان يشتريه المشاهدون او يوصوا اصحابه على مثله والغاية الاولى منه تجارية ولكنه لا يقصر عن الفائدة العلمية وهي اظهار ما بلغت الصناعة البريطانية من التنوع والاتقان وايقاف المشاهدين على الطرق التي تصنع بها تلك المصنوعات مثال ذلك عمل الورق فان الذين لم يروا كيفية عمله يتعذر عليهم ان يتصوروا كيف تصير الخرق الممزقة والاشباب المتينة ورقاً صقيلاً للكتابة والطباعة. اما اذا زاروا هذا المعرض فانهم يرون المواد التي يصنع منها الورق تمزق وتمزج وتمزج بالماء حتى تصير عصيدة كاللبن الذي يشاب بالماء الكثير ويصب هذا المزيج على انسجة مبسوطة في آلة كبيرة فيخرج الماء من بين اليافها ويستمر في سيره فوق انسجة واساطين محاة الى ان يحف ويصير ورقاً. ومن حين انصباب العصيدة من حوضها الى ان تصير ورقاً في آخر الآلة ليس اكثر من بضع ثوان فاذا عددت عشرة متمهلاً رأيت المادة الخشبية او النباتية تصير ورقاً للطبع او للكتابة من غير ان تمسها يد انسان. ولا ينتظر ان من يرى هذه الآلة تصنع الورق يصير ورقاً او يصير قادراً على عمل آلة مثلها ولكنه يدرك كيف يصنع الورق وفي ذلك من اللذة العقلية ما فيه. وقد يكون من اصحاب الاموال الذين يستطيعون ان يبنوا معملًا للوراقة فيتمون الى ذلك ويستسهله

او انظر الى كيف يغزل القطن ويقصر وينسج ويطبّع ويصير منسوجات جميلة الالوان. ففي هذا المعرض معمل كامل لغزل القطن ونسجه وما اكثر الاجزاء التي تتألف منها آلة الغزل وآلة النسج وما ادقها واضبط حركاتها فان عجلاتها وسناراتها ومغازلها وامشاطها ودواساتها تتحرك كأنها احياء عاقلة حذقت العمل حتى صارت تجري فيه بسرعة تخطف الابصار. وما امهر الرجال والنساء الذين يبادرون الى مساعدتها اذا وقع في عملها شيء من الخلل ويتعذر عرض كل ما يدخل في صناعة القطن من الاعمال من حين زرعها الى

ان ينسج ويصبغ ويرزم ويشحن فجاءت السبا بصورها البديعة وابانت ذلك كله فان في هذا المعرض مشهداً يرى المرء فيه كل الاعمال التي تدخل في صناعة القطن من حين تحرق ارضه الى ان ينسج ويشحن في السفن الى اقطار المسكونة . فترى القطن يزرع وينمو ويحجى ويحلىج ويشحن في البواخر الى لقربول او منشستر وتفرغ هذه البالات وترسل الى المعامل وتشق ويخرج القطن منها ويندف ويغزل ويقصر وينسج قبل صبغه او بعده وينوع نسجه على اشكال مختلفة وهلم جراً الى ان ترزم منسوجاته في بالات وترسل الى البواخر . ترى صور هذه الاعمال كلها في ساعة من الزمان وانت لو اردت ان ترى الاعمال نفسها في اماكنها لاضطرت ان ترى بعضها في مصر وبعضها في انكلترا ولقضيت في ذلك شهوراً . فسبنا مثل هذه تستحق ان تحت الركاب لمشاهدتها من بلاد الى اخرى وان يراها المرء مراراً كثيرة لا مرة واحدة يراها ويعجب من مهارة الصناع الذين صنعوا هذه المغازل والانوال ومهارة الصانعات اللواتي يراقبن الغزل في درجاته المختلفة وكلما انقطع خيط وصلته بأسرع من لمح البصر . وهناك عمل آخر لم نره هنا ولكننا رأيناه في منشستر وهو الاساطين النحاسية التي تحفر على كل اسطوانة منها القطعة من الزهر او العرق او الشكل التي يراد ان تكون ملونة بلون خاص ويجب ان تكون هذه القطعة محفورة ومكررة على اسطوانة طولها اربع اقدام او اكثر في اماكن محددة بالدقة التامة حتى يتكون منها ومن غيرها تمما يحفر على الاساطين الاخرى ازهار او عروق او اشكال كاملة مختلفة الالوان ثم توضع تلك الاساطين في المطبعة التي تطبع بها الاقشة وتغوص كل منها في صبغ خاص لونه مثل اللون الذي حفرت لاجله . رأينا تلك المطابع تطبع منسوجات القطن والصوف والحرير فتخرج منها منقوشة باشكل بديعة زاهية الالوان او قائمتها حسب الطلب . ورأينا في مخازن المعمل مئات من هذه الاساطين ان لم نقل الوفاً وكيف اصف القسم الكيماوي من هذا المعرض وقد انفق عليه مجمع الكيماويين البريطانيين مائة الف جنيه وعرضوا فيه ما ابتدعته الكيمياء من الاصباغ والعطور والادوية وما اشبه . او القسم الخاص بالقطن وقد بلغ ما انفق عليه ٢٥٠ الف جنيه وقس على ذلك اقسام الصوف والحرير والكتان والورق والساعات والخزف والزجاج والجلد ولاناث والبناء وغير ذلك ممّا يطول شرحه ومملاً معروضاته اسواق مدينة وكنت ارى النساء في معرض الصناعة اكثر من الرجال ولا سيما امام معروضات الحلي والحلل ولا غرابة في ذلك .

امراة تغني زوجها وامراة تفقره

نشرنا في مقتطف فبراير سنة ١٩٠٢ ترجمة رجل كان فقيراً ثم اجتهد وتعلم فصار من اكبر اغنياء اميركا بجمده وهاك ما كتبناه عنه حينئذ

« نجد بين ارباب الاموال كثيرين شبوا ودخل الواحد منهم بضعة غروش في اليوم وشاخوا ودخل الواحد منهم الوف من الجنيهات واسكن لم يذكر في تاريخ الامم ان اجيراً يعطى خمسة وعشرين جنيهاً في السنة ثم زيد اجرتة رويداً رويداً حتى تبلغ مئة وستين الف جنيهه وتصير له ثروة تقدر بملايين الجنيهات اي تصير اجرتة اعظم من راتب خديوي مصر وروته اعظم من ثروة كل اغنيائها وهو لا يزال وكيلاً على اشغال غيره ولا يزال في عنفوان الشباب . هذه حالة المستر شواب وكيل المستر كارنجي

قلنا في ترجمة المستر مورغان انه الف شركة من شركات الفولاذ رأس مالها ٢٢٩ مليون جنيه وانه ابتاع حقوق كارنجي فيها باربعين مليوناً من الجنيهات فلما تنجى كارنجي عن العمل طلب ان تعطى الادارة العامة للمستر شواب واقترح ان يكون راتبه السنوي ١٦٠ الف جنيه فكان كما طلب

وعمر المستر شواب الآن تسع وثلاثون سنة وبين الرجال الخاضعين لادارته شبوخ وكهول عركوا الدهر واداروا الاعمال الكبيرة حينما كان طفلاً يرضع او فتى يتعلم . ولد في قرية صغيرة سنة ١٨٦٢ وكان ابوه يعمل في احد معامل الصوف وانتقل به الى قرية اخرى اسمها لورتو وعمره عشر سنوات وهناك دير لراهبات الرحمة فاحببته وعلمته وقام في نفسه ان لا بد له من ان يتعلم الهندسة ويصير مهندساً فدرس العلوم الرياضية واتم دروسه سنة ١٨٨٠ وكان ابوه قد قاول ادارة البريد على نقل البوسطة الى لورتو فجعل ابنه يحمل كيس البوسطة ويوزعها ويساعد الفلاحين في اعمالهم ويستعين بذلك على معيشته . واحبه الفلاحون والرهبان والراهبات لوداعته واجتهاده فلما اتم دروسه في المدرسة رأى ان لا بد له من مغادرة تلك القرية والا اضطر ان يدفن علمه ومواهبه فيها فودع اهله أسفاً ومضى الى مكان فيه مسبك من مسابك كارنجي عازماً ان يدخل فيه عاملاً ولكنهم لم يكن يعرف احداً فيه ولا كان معه كتاب توصية الى احد وبعد اللتيما والتي دخل دكان بدال

(بقال) صانعاً وجعل يبيع عنده السكر والشاي والبن وما اشبهه وقد استفاد من ذلك فائدة كبيرة لانه عرف اثمان الحاجيات

واتفق ان اتى الى هذا الدكان رجل من مديري مسبك كارنجي ليشتري شيئاً منه ورآه شواب وكان يعرف من هو ويتمنى ان يتاح له التسكلم معه فقابله وافتتح الحديث معه بقوله ما احراً هذا النهار . فقال الرجل نعم الحر شديد هنا ولكن لا يطاق في المسبك . فقال شواب ولكن ما اعظم الفرق بين المسبك وبين هذا الدكان اواه لو اخذتني الى المسبك . فسر الرجل بهذا الكلام وقال له انت فتى فاذا تريد ان تصير لو دخلت المسبك . فقال اريد ان اصير مهندساً ميكانيكياً . فقال وهل تعلمت العلوم الرياضية اللازمة لذلك فقال نعم تعلمت كل ما يلزم . فقال وهل تقدر على دق الاوتاد . فاجاب اقدر على دق كل شيء . فقال وهل تقبل ريالاً في اليوم اجرة . فاجاب اقبل اية اجرة تعطيني اياها . وكان ذلك سنة ١٨٨١ بعد ان اقام في دكان البدال ستة اشهر . فاتي به الى المسبك وجعل يعمل كل ما يطلب منه عمله بدقة وهممة واعتناء . ولم يمض عليه ستة اشهر في المسبك حتى تمرن على كل الاعمال وارى كل من فيه انه رجل هممة وعزم وتفان في اتمام الاعمال من غير انتظار الاجر او الشكر . وركب ذلك المدير الى منصب الادارة العامة في المسبك فجعل شواب مديراً بدلاً منه فادار المسبك هممة لا تعرف الملل ولا تنكس من التعب وارتقى رويداً رويداً حتى صار مديراً لاعظم شركة صناعية وجدت في المسكونة — لشركة رأس مالها ٢٢٩ مليوناً من الجنيهات كما تقدم وربحها السنوي عشرون مليوناً

ان من يقرأ السطور المتقدمة يرى في ارتقاء هذا الشاب من اجير صغير اجرة نصف ريال في اليوم الى مدير كبير اجرة ١٦٠ الف جنيه في السنة طفرة تكاد تكون من ضروب السحر او من انواع الخوارق لانه قد لا يعلم ماهية الكفاءة ولا كيف يقدرها اصحاب الاعمال قدرها . اما المستر كارنجي صاحب هذا المسبك فرأى ان الشاب مستوفٍ للشروط التي يطلبها في من يدير اعماله رآه سريع النظر سريع العمل سريع التغلب على المصاعب كبير الهمة واسع الحيلة لا يعجزه شيء ولا يقعه شيء . ومن مذهب المستر كارنجي ان الشبان الممتازين على غيرهم بالمواهب يجب ان يفتتح امامهم المجال الواسع لاستعمال مواهبهم ويميزوا على غيرهم . وقد قدر لهذا الشاب ان يفلح في كل عمل يتولاه ولكن دخوله معامل كارنجي فتح امامه مجالاً للنجاح لا يجده في غيرها وكانت تلك المعامل في بدء عملها والطلبات تنال

عليها من كل فجّ وكان عليه ان يديرها ويتولّى امر توسيعها بانشاء المسابك الجديدة فأنشأ تسعة منها تولى رسمها بيده فاعرب عن مهارة فائقة في الهندسة الميكانيكية والادارة العامّة وبواسطته ادخلت اصلاحات كثيرة حتى سهل على شركة كارنجي ان تناظر شركات الفولاذ في اميركا وفي اوربا ايضاً

ولما رأت الشركة منه ذلك جعلته رئيس مهندسي قسم من معاملها ومديراً له واشترك مع المدير الاول الذي جاء به الى المسبك في استنباط اسلوب لمزج المعادن اشتهر به اسمها وربحاً منه ربحاً طائلاً . وسنة ١٨٨٧ عُرض عليه ان يكون مديراً للقسم الاهم من معامل كارنجي فرأى هناك اوسع مجال لمهارته فاصلح آلات المعمل واساليبه حتى صار اقوى معامل الفولاذ كلها كما انه اكبرها

وكانت الحكومة الاميركية قد طلبت من شركة كارنجي مراراً ان تصنع لها صفائح الصلب لتصفيح مدرعاتها فابت لانها رأت ذلك مما يتعذر عليها القيام به فلما اعطيت الادارة المسترشواب ذاكر المستر كارنجي في هذا الموضوع واقنعه ان طلب الحكومة من الممكنات اذا كانت تطلب كمية كبيرة تتي بنفقات التجارب اللازمة للقيام بهذا العمل فأجيب طلبه ولم يمض وقت طويل حتى صارت شركة كارنجي اعظم الشركات لعمل صفائح الفولاذ للمدرعات الاميركية والروسية . ويعوزنا الوقت لو وصفنا التجارب التي جربها والمشاق التي كابدها للوصول الى هذه الغاية وفيها الف دليل على ان نجاح هذا الرجل لم يكن نتيجة الصدفة والاتفاق بل نتيجة الهمة والتعقل

وتوفي مدير المسابك سنة ١٨٨٩ فجعل شواب مديراً عاماً بدلاً منه ثم دعت الحال الى جعله مديراً للمعامل والمسابك معاً وعمره ثلاثون سنة فتمولّى ادارتها كلها وفيها الوفاء من العمال ويخرج منها كل سنة ملايين الاطنان من الفولاذ فسهل على المستر كارنجي ان ينقطع للمطالعة والانشاء والسفر والنزهة وهو عالم ان معامل ومسابكه تدر عليه ملايين الجنيهات لانها في يد مدير حكيم همام . وظل هذا الشاب يرتقي في اعتبار الشركة حتى جعل رئيساً لها واخيراً جعل مديراً للشركة الجديدة التي الفها المستر مورغان من شركة كارنجي ومن سبع شركات اخرى كما تقدّم

وقد يظن القارئ ان هذا الرجل اضاع عمره في خدمة مستخدميه فنجحت اعمالهم باجتهاد ولم ينل منها غير الاجرة التي يتقاضاها سنة بعد سنة ولو بلغت الوفاء الجنيهات وانه رأى الارباح تزيد بسعيه وهو مكتفٍ بمدح الشركاء له واجتماعهم

على زيادة راتبه . الا ان ذلك امره لا يفعله الا كل خامل الذهن زاهد في الدنيا معتقد ان المال كثيره وقليله مجلبة للشقاء اما المستر شواب فلم تبلغ منه سخافة العقل هذا المبلغ حتى يرى ابواب الكسب امامه ولا يلجها بل كان يبتاع باجرته اسهماً من اسهم كارنجي حتى بلغ ما عنده منها حينما انضمت الى سائر شركات الفولاذ ١٨٩٢٩ سهماً تساوي قيمتها الاصلية ٨٠٠ ٣٧٨٥ جنيهه وتساوي قيمتها الآن نحو تسعة ملايين من الجنيهات اي ان صانع البدال صار من كبار الاغنياء باجتهاده الذي اغتنى به غيره وقد كانت اجرته وهو صانع عند البدال خمسين غرشاً في الاسبوع فصارت الآن ٣٢٠٠ جنيهه في الاسبوع ولم يكن يملك شيئاً فصار يملك نحو تسعة ملايين من الجنيهات وله ايضاً ثلاثة قصور نفقة انفق على واحد منها ٧٥ الف جنيهه . وان شئت ان تعرف رأيه في سبب نجاحه فاسمع ما قاله في هذا الصدد

« سألني البعض ما سبب ارتقائي حتى صرت آخذ ثمانمئة الف ريال في السنة بعد ان كنت اخذ ريالين ونصف في الاسبوع . وحقاً اني لا اعرف السبب . ما من احد نجح بالصدفة او بالتوفيق . اذا لقيت رجلاً يقول انه لم ينجح لعدم التوفيق فاعلم ان التوفيق الذي عديمه هو الشيء الخفي اللازم للنجاح . وكثيراً ما يخطر ببالي ان هذا الشيء الخفي هو اندفاع الانسان الى الاعمال الشاقة واقدامه على عملها

« يدخل ابن الغني ميدان الحياة مغلول اليدين لانه يرى حوله من امال ما يغنيه عن التعب والكدح ولانه لا يعرف قيمة لما عنده لان قيمة الشيء على حسب التعب الذي يُسأل به . وما تتعب على نيله كثيراً تزداد قيمته في عينيك عشرة اضعاف

« واني احسب ان اول نعمة انعم الله علي بها هي انه خلقني فقيراً . فان الصفات التي بُني عليها نجاحي هي نتائج المشاق التي لقيتها في حداثتي والاضطرار الى الكدح والاقتصاد وانكار الذات . ولا ابدل الاختبار الذي يكتسبه الولد من الفقر والمشاق باي مبلغ كان من المال لاني اكون قد نزعته منه الاساس الذي يبنى عليه نجاحه

« ولقد عرفت قيمة الريال وانا في السن الذي يدل فيه الاولاد ويرفهون . عرفت ما يقتضيه من التعب وما يجلبه من الراحة والرفاهة . وانا عالم الآن كم بذلت من المشقة في كسب كل ريال كسبته . ولا يضيع على المرء تعبهُ ولو تأخر جزاؤه »
وفي سيرة هذا الرجل صفحة أخرى لا يصح الاغضاء عنها . لما كان فقي يتعلم في مدرسة لورتو احب فتاة فقيرة مثله واحبته هي كما احبها وعزم ان يبدل كل ما في وسعه ليكتسب ما يمكنه من الاقتران بها والسكنى معها في مدينة من المدن

بعيداً عن الجبال . ولما دخل دكان البدال صانعاً ولم يجد امامه ما يحقق هذه الامنية بقي يكتب الفتاة التي احبها وتكاتبه حتى اذا دخل المسبك وصار عمره ٢١ سنة وصار راتبه كافياً لمعيشته ومعيشتها اقترن بها وكان ذلك سنة ١٨٨٣ وزيدت اجرتة في العام التالي الف جنيه في السنة ومن ثم اخذت اجرتة في الازدياد ووثوته في النمو حتى بلغتا ما ذكرناه آنفاً

وهو كاثوليكي المذهب وقد جازى الرهبان والراهبات الذين علموه في حدائيه بيناء الكنائس والمدارس ولم ينسَ بلدة لورتو التي قضى فيها ايام الصبا فانشأ فيها قصرأ فاخراً ونورها كلها بالنور الكهربائي ووسع نطاق مدرستها وهو يلجأ اليها كلما اراد الراحة من عناء الاعمال انتهى ما نشرناه سنة ١٩٠٢

وقد اطلعنا الآن على ترجمة وجيزة لهذا الرجل في مجلة هرست بقلم رجل يعرفه وهي لا تخرج عما ذكرناه عنه منذ ٢٢ سنة ولكنها تشير الى ما كان لزوجته من اليد الطولى في نجاحه وما كان لزوجات رجال آخرين من الشأن في تقدمهم او تأخرهم قال الكاتب ما خلاصته

ان شواب لا يذكّر جهاده الاّ ويطنب بفضل زوجته عليه في انهاض همته وتشديد عزمه فانه لما شرع يجرب التجارب الكيميائية الى ان وصل بها الى معرفة انواع الفولاذ (الصلب) الصالحة للاعمال المختلفة المعرفة التي جعلته مديراً لا كبر معاملة الفولاذ في اميركا كان في حالة الفقر المدقع ولم يكن في بيته مكان يجرب هذه التجارب فيه فقالت له زوجته انني اجلس في هذه الغرفة الصغيرة اخيط ثيابي فيها فاستعملها لتجاربك ولا تيأس . ففعل ودأبت هي على مساعدته حتى فاز بما تمنى وصار مديراً لمعامل كارنجي كما في ترجمته المذكورة آنفاً وعمره حينئذ ثلاثون سنة ثم ترك تلك المعامل وتولى ادارة المعمل المسمى شركة فولاذ بيت لحم فاقفل قصره في نيويورك وسكن بيتاً صغيراً قرب ذلك المعمل حتى تسهل عليه ادارته فترك زوجته قصرأ نخماً وسكنت معه كوخاً صغيراً لكي تساعد على تسنم درجة اعلى من الثروة والمجد ولما بلغ بهذا المعمل الثاني الدرجة التي توخاها جعله شركة ربح بها ملايين كثيرة من الريالات وترى في الصفحة التالية صورة زوجته وسيائها في وجهها

وهناك رجل ثان اسمه كوري سار سيرة شواب وعمل عمله واغنى غناه ثم طلق زوجته التي عاوتته وتزوج بمشخصة فتاة وبدلاً من ان تكون عوناً له كما

زوجة كوري



زوجة شواب



كانت زوجته الاولى تركته وذهبت الى فرنسا وسكنت قصرًا كبيرًا وعاشت عيشة الترف فظل في جهاد منفردًا ثم اضطر أن يترك عمله ويذهب الى فرنسا المرة بعد الاخرى ليرى زوجته ولما تمكن شواب من تحويل عمله الى شركة مساهمة كان كوري قد عزم على ابطال عمله وتطليق زوجته لانها خربتة . وترى صورتها في الصفحة السابقة

وذكر الكاتب رجالاً آخرين قال ومن يحسن ذكره في هذا الصدد دانيال كوجنهم وبيته الآن من البيوت الستة المحسوبة اغنى بيوتات اميركا . امتلك اسهماً في منجم وفاء لدين له . وكان عمله صغيراً وحقيقاً والمنجم بعيد في ارض لا ساكن فيها وله زوجة واولاد صغار فقالت له زوجته ان كنت تنتظر رجلاً من هذا المنجم فاذهب اليه وانا اذهب معك بالاولاد ونسكن هناك . فاحتملت البعد عن الاهل والقيام حيث لا طبيب مع كثرة ما يصيب الاولاد من الامراض وبقيت مع زوجها تشطه وتسليه الى ان افلح وصار من اكبر الاغنياء

مركبات الجين

وعجائب الكيمياء الصناعية

اذا قيل لك ان الكيماويين يصنعون من المادة الجينية في اللبن الذي تشربه صباحاً أقلام حبرٍ والواح تصويرٍ وادھنة مختلفة الخواص والالوان وغراءً من افضل انواع الغراء الذي لا يخرق الماء وحريراً صناعياً وادوية وغير ذلك من المواد دهشت دهشة عظيمة حتى قد تحذو بك الدهشة الى تكذيب ما يقال لك لغرابته وانتفاء كل علاقة ظاهرة بين هذه المواد والمادة الجينية . لكن الكيمياء الصناعية لا تقف عند حد من الابتكار والابتداع . والحقيقة التي لامراء فيها ان الكيماويين صنعوا هذه المواد ومئات غيرها من المادة الجينية في اللبن واليك التفصيل ملخصاً عن مقال مسهب للسيد فلك اميركان

اللبن سائل كما لا يخفى والجين على ما نعرفه جامد فيكون ذائباً في اللبن ويرسب منه اما بتحميض اللبن او باضافة مادة حامضة اليه او بمزجه بالمنفحة على ما هو معروف والطريقة الاخيرة هي المستعملة اذا اريد استخراج الجين الماكل اما اذا اريد استخراجه للصناعة فتتزعزعة اولاً من اللبن ثم يضاف اليه حاض معدني كالخامض

الكبريتيك فترسب المادة الجينية منه في شكل غروي متماسك لا يذوب في الماء ومتى جفت صارت صلبة كالغراء الجامد وهي تباع كمسحوق البيض ويطلق عليها اسم الكاسين او الجبينين وهو المادة الجينية الحالية من الشوائب وسنبقى على كلمة الكاسين لاشتهارها عند الكيماويين والصيادلة

واغرب ما يستعمل له الكاسين في الصناعة مزجه بمواد تجعله قاسياً غير قابل للذوبان فيمزج غالباً بالفورملدهيد ويقطع قطعاً مربعة او مستطيلة جامدة كالغراء الجامد تترك بيضاء او تصبغ بالوان مختلفة فيقوم مقام العاج والابنوس والقرب والسلولوس وذبل السلاحف . ويستطاع افرأغه في قوالب مختلفة فتصنع منه اقلام يوضع الحبر فيها وامشاط وما اليها

ويستعمل ايضاً في صنع نوع جيد من الغراء يسمى غراء الكاسين . ويقال ان غراء الكاسين هذا كان معروفاً عند الفينيقيين والمصريين وقد عثر عليه احد الباحثين في بعض التوابيت المصرية القديمة . واستعمله الرومان في بناء سفنهم الحربية . لذلك نستغرب جداً انه رغمًا عن قدمه لم يشع استعماله الا في الحرب الكبرى وذلك ان فصائل الطيران كانت محتاجة الى غراء لا يتخرقه الماء تستعمله في بناء الطيارات فحوّل الكيماويون ابصارهم الى الكاسين وبعد تجارب قليلة وجدوا انه يستطاع تركيب غراء منه يفوق كل غراء آخر ولا يتخرقه المياه على الاطلاق . ويستعمل هذا الغراء الآن في بناء الطيارات وفي صنع الآلة الموسيقية المعروفة بالبيانو والصناديق المتينة وموائد البلياردو ومختلف الكراسي والمقاعد وخزانات المطبخ والعجلات والارم ولعب الاطفال وهو اصلح من غيره لتغرية الاخشاب القطرانية فتماسك اشد التماسك

ويستعمل ايضاً في صنع ادهان تعرف بادهان الكاسين تذوب في الماء البارد وهي حسنة لطلاء البيوت من الخارج والداخل

وله خاصية غريبة هي الامتزاج مع مواد مختلفة فتترك مادة جديدة غير قابلة للذوبان بعد تعريضها للهواء وعرفت هذه الخاصة من زمان بعيد لكنها لم تستخدم في صنع الادهان الا حديثاً . ويقال انه عند تحليل بعض الصور الزيتية القديمة عثر على اثر للكاسين فيها . ومن الثابت ان طلاء الكاسين الكلسي خير من الجير العادي الذي تبيض به البيوت وابقى

وقد استعمل الكاسين في الادهان التي فيها بترول وزيت بزر السكتان وهذه الادهان تجف حالاً ويكون سطحها داكناً بعد جفافها وقد تضاف اصباغ مختلفة اليها فتتغير ألوانها حسب المراد. وقد صنعت منه ادهان من نوع المينا تصير بعد جفافها لامعة . الخلاصة ان هناك انواعاً كثيرة من الادهان تصنع من الكاسين وكل منها له صفات خاصة. منها مركب صنعه احد علماء النمسا له خواص مطهرة فيصالح لدهن المستشفيات وغرف النوم وغرف التدخين . ومنها ادهان اخرى تستعمل خصوصاً في دهن ورق الطبع الرقيق وورق اللعب فلا يحترقهما الماء

ويستعمل الكاسين في طبع الانسجة الكتانية والتصوير عليها كما يرى في بضاعة المانيفاتورة ويمزج مع الجير لبل المنسوجات القطنية والكتانية حتى تصير سهلة الاصطباغ بالاصباغ المختلفة

وقد استخدم ايضاً لعمل الحرير الصناعي

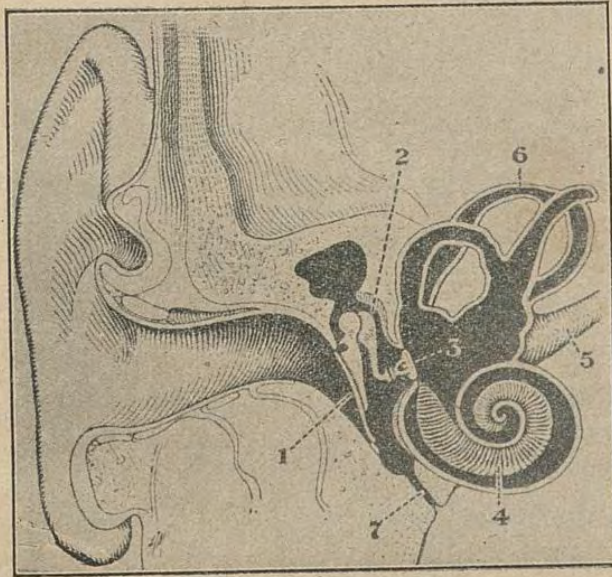
ومعلوم ان الكاسين مادة حيوانية لذلك يصح استخدامها في صنع مركبات لها فائدة طبية او قيمة غذائية . وقد استعمل بدل زلال البيض في بعض الصناعات واستعمل ايضاً في عمل اللبن الصناعي

واستعملت فصفات الكاسين في عمل الخبز واكثر المستحضرات الغذائية تحوي شيئاً منه . واستعمل ايضاً في صنع صباغ الاحذية والواح فوتغرافية تفوق فلم السلولويد في انها لا تحترق ولا تلتف حين غسلها . ويستعمله المشتغلون بالتمثيل في صنع ستائر المرسح والذين يكررون البترول في تصفيته وصنع البترول الجامد . واصحاب معامل الصابون في صناعة الصابون لانه يزيد رغوته وهذا امر له شأن كبير في صنع انواع الصابون المستعمل في الحلاقة . ويضاف الى المركبات الكيماوية التي ترش بها النباتات لقتل الحشرات وفائدته حينئذ ان يجعل المادة السامة تلتصق بالنبات

يدهش القارئ حين يرى ان المادة الجينية في اللبن الذي نشربه كل يوم يستطيع استخدامها في مئات الاساليب الصناعية النافعة مع ان الطبيعة لم تعدها الا لتكون غذاء . وهذا مما يزيد ثقة الانسان بنفسه لانه فاق الطبيعة في قوة الابداع من هذا القبيل

اصلاح السمع

في الولايات المتحدة الاميركية طبيب اسمه ونسلو اشتهر بمعالجته الصمم وثقل السمع . وقد طلبت منه مجلة السينتفك اميركان ان يصف الطريقة التي يجري عليها في معالجته ونشرت له مقالة في هذا الموضوع في عدد نوفمبر اقتطفنا منها ما يلي قال للصمم ولثقل السمع اسباب كثيرة مختلفة بعضها يعالج على اساليب يعرفها اطباء الاذن وبعضها لم يكشف له علم الطب علاجاً حتى الآن . ولما كان السمع مرتبطاً



الشكل الاول

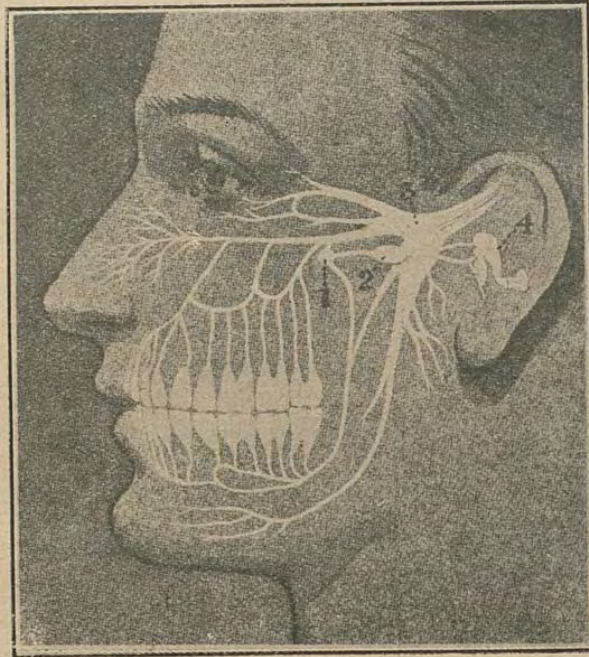
بآلات كثيرة فعلى الطبيب ان يتبين اولاً اين وقع الخلل الذي افضى الى الصمم او الى ثقل السمع وما هو سبب هذا الخلل أهو تصلب بعض الاجزاء ام التصاق جزء منها بآخر حتى صارت حركتها عسرة

ثم شرح كيفية تركيب الاذن على ما هو معروف في علم التشريح وخلصته ان الاذن الظاهرة فائدتها في السمع جمع امواج الصوت لا غير ولذلك فالعبرة ليس بها بل بالاذن الباطنة وما فيها من الآلات العجيبة التي تقوي الصوت وتوصل اهتزازاته

الى عصب السمع ومنه الى مركز السمع في الدماغ . ورسم لذلك الصورة السابقة وهي صورة الاذن كما لو قطعت بسكين ماضية من الخارج الى الداخل حتى يظهر باطنها . فالجزء من الاجزاء الضرورية للسمع هو الطبلة المدلول عليها بالرقم 1 وهي غشاء رقيق صفيق كغشاء الطبل ووراءها في باطن الاذن ثلاث عظام صغيرة جداً هي اصغر العظام في جسم الانسان يقال لاولها المطرقة وهي مجاورة للطبلة ولثاني السندان لان المطرقة تطرق عليه اذا تحركت وهو المدلول عليه بالرقم 2 ولثالث الركاب لانه يشبه ركاب السرج وهو المدلول عليه بالرقم 3 وهذه العظام مكبرة هنا هي وما يتصل بها حتى تظهر جلياً . فامواج الصوت تقع على طبلة الاذن وتهزها فيتصل اهتزازها بهذه العظام الثلاثة فتهتز ويتصل الاهتزاز منها الى الاذن الباطنة مكبراً لانها كالحل الذي اذا تحرك طرفه القصير بوحدة تحرك طرفه الطويل بوصتين او اكثر . وعلى مدخل الاذن الباطنة غشاء آخر متصل بالركاب اي بالعظم الثالث من العظام المذكورة آنفاً . وداخل هذا الغشاء زق مملوء بسائل مائي فيه جسم حلزوني مدلول عليه بالرقم 4 وهو آلة السمع الحقيقية فانه مؤلف من الوف من الالياف العصبية كل منها مشدود مثل وتر من اوتار آلة موسيقية تصل اليها امواج الاصوات المختلفة فتهتز بها حسب اختلافها . وهذه الالياف العصبية متصلة كلها بعصب السمع المدلول عليه بالرقم 5 فيوصل هذه الاصوات الى مركز السمع في الدماغ وعليه فالسمع يجري على هذه الخطة يلفظ امامك واحد الصوت فتهتز الهواء المجاور لفمه ويصل هذا الاهتزاز الى اذنك فيدخلها ويترك طبلتها ويهزها وهي تهز العظم الصغير المسمى بالمطرقة وهذا يهز العظم المتصل به المسمى بالسندان وهذا يهز العظم الثالث المسمى بالركاب وهذا يهز الغشاء الذي على مدخل الاذن الباطنة ويتصل الاهتزاز الى السائل الذي فيها ومنه الى الالياف العصبية التي في القوقعة اي الشكل الحلزوني وهذه توصله الى عصب السمع وهذا يوصله الى مركز السمع في الدماغ . ويحدث ذلك كله في لحظة من الزمان ولكنه لا يحدث كذلك الا اذا كانت كل الاجزاء اؤلفة منها آلة السمع سليمة . فاذا وقع خلل فيها كلها او في بعضها ثقل السمع او بطل وحدث الصمم كما اذا انتقبت الاذن الباطنة حتى خرج السائل منها او اذا اصاب الالياف العصبية آفة ما يبطل اهتزازها باهتزاز الصوت او اذا انقطع اتصالها بعصب السمع او اذا اتصلب الغشاء الذي على مدخل الاذن الباطنة فبطل

اهتزازهُ باهتزاز عظم الركاب او اذا اختلَّ وضع عظمٍ من هذه العظام حتى عجزت عن الاهتزاز باهتزاز الطبلة او اذا سمكت الطبلة او تصلبت فبطل اهتزازها باهتزاز الصوت — كل هذه الاسباب او بعضها يكفي لمنع السمع او لجعله ثقيلًا . واذا كان الامر كذلك فلا عجب من ان بعض الناس صمُّوا او ثقال السمع بل العجب كل العجب ان يكون السمع ميسورًا لاحد

ولننظر اولاً في امر هذه العظام الثلاثة . لنفرض انه حدث ما يجعلها تلتصق بعضها ببعض وتصبح كأنها عظماً واحداً فيتعذر حينئذ اهتزازها باهتزاز طبلة الاذن .



الشكل الثاني

اي يصيبها ما يصيب مريضاً اذا تركته في مكان رطب فعلاه الصدأ ولصقت شفتراه الواحدة بالآخرى . وهذا يحدث في الاذن الباطنة من زكام طويل المدة فتتلاصق هذه العظام ويثقل السمع وهذا من اكثر آفات الاذن حدوثاً . اما في المقرض فانك تعيده الى اصله بتحريكه اي بفتحهِ وطبقهِ مراراً حتى تزول دقائق الصدأ التي وصلت بين شفتيه . واما في الاذن فليس في الامكان الدخول الى باطنها وتحريك عظامها ولكن لا يتعذر الوصول الى مثل ذلك بهييج الاعصاب التي تتصل بها فانه

يتصل بهذه العظام والبطلة ومدخل الاذن الباطنة عضلات صغيرة جداً بعضها يبقى البطلة مشدودة الى الحد الكافي وبعضها يبقى العظام في الوضع الذي يجب ان تبقى فيه ليسهل اهتزازها بالصوت وبعضها يبقى الغشاء الذي في المدخل مشدوداً الشد الكافي. ولكل عضلة من هذه العضلات الصغيرة فرع عصبي متصل بها يتحكم بتحريكها وهذه الفروع العصبية متصلة كلها بعصب كبير له فروع في الانف والفك العلوي والفك السفلي كما ترى في الشكل الثاني الذي صُوِّرَ فيه هذه الاعصاب بيضاء مكبرة جداً حتى تظهر جلياً. وفي هذه الفروع عقدة عصبية داخل الانف اي بين الانف والاذن وهي المدلول عليها بالرقم 1 فاذا تهيجت هذه العقدة العصبية هيجت هي الفروع العصبية التي في الاذن الباطنة فتحرك العظام الثلاثة تحريكاً قد يزيل المادة التي تلتها بعضها ببعض اذا تكرر كما ان تحريك شفرتي المقرض يزيل الصدا عنها اذا تكرر مراراً كثيرة

هذا من حيث المبدأ او التعليل العلمي. والواقع ان تهيج الاعصاب في باطن الانف نتج عنه زوال ثقل السمع في احوال كثيرة. ويحدث مثل ذلك بكل ما يهيج اعصاب الاذن فان معلمي الموسيقى والاطباء المختصين بمعالجة الموسيقين يعلمون ان المغني الذي يغني ساعات عديدة كل يوم يقوى سمعه لان مجرد تكرار الصوت على اذنه يهيج اعصابها فتحرك عضلاتها وعظامها وتزيل ما بينها مما يعيق حركتها من آثار الزكام ونحوه. قال الكاتب وقد رأيت انا ان مجرد استماع صوت محدود مثل اي اذا تكرر مراراً كثيرة قد يقلل التهاب باطن الاذن ويصلح السمع كأنه بسحر. ويعمل ذلك بان ارتجاف هذا الصوت في الاذن يزيد دوران الدم فيها فتضاعف به الفائدة الناجمة من تهيج الاعصاب. وسواء كان هذا هو التعليل الصحيح او لم يكن فلا شبهة الآن ان تمرين الاذن الباطنة فائدة شفاءية في كثير من احوال ثقل السمع او الصمم التام وسنتعلم بالاختبار والامتحان اصلح الطرق الموصلة الى ذلك. انتهى

نقول اذا كان الامر كما ذكر الدكتور ونسلو فهل للسعوط مثل هذه الفائدة فانه يهيج اعصاب الانف تهيجاً شديداً كما لا يخفى. والذين اعتادوه يصعب عليهم تركه ولا سيما اذا اصابهم زكام شديد فهل علمهم الاختبار وهم لا يدرون ان السعوط يزيل تأثير الزكام في السمع؟ هذه مسألة جديرة ان ينتبه لها اطباء الاذن

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

حديث مع ملكة

لكاتبة اميركية

اجتمع سياسة الدول في باريس سنة ١٩١٩ لاطفاء نار الحرب التي اوقدوها . وكانوا يحسمون انهم نظروا في جميع المشاكل التي جرّتها تلك الحرب وانهم يستطيعون حلّها حلاً يكفل اقامة العدل وتوطيد اركان السلام . وتمادوا في حساباتهم هذا فلم يدعوا امرأة لتشارك معهم في درس هذه المشاكل وحلّها . ولم تمض الا شهور قليلة حتى صار مؤتمر السلام في باريس سوقاً يُسام فيها مصير الامم سوم السلع فكنت ترى ممثلي امم اوربا التي مزقتها الحرب شرّاً ممزق متألّبين في باريس لاقتسام الاسلاب . وكانت الدول القوية امرأة ناهية تفعل ما تشاء فصارت الامم الصغيرة لا تطالب الا بما يكفيها لاصلاح شؤونها بل صار اكثرها يتمتع ان لا تقسمه الدول القوية او توزعها على حلفائها

كانت الحالة كذلك حينما كتبت احدى الصحف ان سيدة كبيرة قدمت باريس واتخذت لها مقراً في فندق رتر. لم تكن من ممثلي الممالك الرسمية الذين أُعدّ لهم مكان في مؤتمر فرسايل لكنها ما لبثت حتى اخذت تنهال عليها الدعوات الرسمية من ممثلي جميع الامم امراء وسفراء ورؤساء جمهوريات كلهم صاروا يتنافسون في دعوتها الى حفلاتهم وما دهم الرسمية ولا غرو فانها كانت ملكة رومانيا

ولم ادرك ما كان لها من الشأن في مؤتمر الصلح الا رويداً رويداً فكنت اتابع اخبارها في صحف باريس ولاحظت ان رومانيا كانت تغنم غنماً جديداً من الدول الكبيرة بعد كل حفلة شرقها الملكة بحضورها . فاهدت الدول الى رومانيا قطارات حديدية كثيرة لنقل حاصلاتها وبزوراً لزراع اراضيها الواسعة وملايين من الاحذية لجنودها ومئات الاطنان من الطعام للجائعين من سكانها

ولم يقف نفوذ هذه المملكة عند هذا الحد . فرومانيا كانت مملكة صغيرة ضعيفة لا يحاذر بطشها ولا تهاب سطوتها وكانت مثل غيرها من سائر الدول الصغرى في شرع المؤتمر لكن ما لبثنا ان رأينا اقوى الدول نحترمها وترغب في صداقتها وشاع في باريس بين ممثلي الامم المجاورة لرومانيا ان من فاز بقطعة من الارض تريدها رومانيا خير له ان يعيدها اليها في الحال

ثم علمت من الصحف ان كل ما فقدته رومانيا في الحرب قد اعيد اليها ثم وسعت حدودها فضمت اليها ترانسلفانيا وبسارابيا وغيرها

ما اغرب ما حدث ! هذه امرأة تنال لبلادها ما لا تستطيع الجيوش نيله على سفار السيوف

فخطر لي ان اطلب مقابلتها ولكنني ترددت قائلة هي ملكة وانا امرأة من عامة الناس وليس من جامعة تجمعنا . ولكن اليست هي امرأة مثلي وما من فاصل بيننا الا وتزيله كلمة لطيفة

فاخذت نسخة من مؤلف لي عنوانه « نريد نساء » فيه بحث ضاف عن مقام المرأة في مختلف الصناعات وكتبت على الصفحة الاولى العبارة التالية « اقدم هذا الكتاب مع اعجابي الشديد الى جلالة ملكة رومانيا الوطنية الفتاة التي تدافع عن بلادها في مؤتمر الصلح دفاعاً مجيداً » ثم كتبت رسالة رسمية موجزة طلبت فيها ان يُسمح لي بمقابلتها حين تسمح لها الحال

ارسلت الكتاب والرسالة مع سكرتيري الى فندق رتر نحو الساعة العاشرة صباحاً فلم تمض ساعة حتى جاءتني رسالة مع رسول خاص من كبرى الوصيفات تقول فيها ان جلالة الملكة تنتظرني في الساعة الثالثة من ذلك اليوم

لم اكن انتظر ان يلبسى طباي بمثل هذه السرعة فوقفت وقد اخذتني الحيرة والدهشة معاً . كنت اعلم ان هناك قواعد يجب اتباعها في مقابلة الملوك . كيف يجب ان البس وكيف يجب ان امشي او اتكلم . ولكن عبثاً حاولت ان ابحث عن ذلك حينئذ ولم اعلم ماذا افعل

فراجعت في ذاكرتي مشاهير الرجال الذين قابلتهم لما كنت اشتغل بالصحافة وبينهم بعض رؤساء الولايات المتحدة فكلمت حينئذ بحديثي الامر من مدير الجريدة بمقابلة الرئيس اغسل وجهي وامشط شعري قليلاً واذهب الى البيت الابيض كما انا

وهذا ما عزمت ان افعله الآن . أأست اميركية ديمقراطية ؟ وهل من حاكم
اعظم مقاماً من رئيس الولايات المتحدة !
ماكدت اطأ عتبة الفندق واسلم بطاقتي الى الحاجب حتى خفق قلبي وصعد الدم
الى رأسي فصرت ارى كل الناس يحدق بي ويقولوا ساخرة « ولكنها ملكة !
اعكدا تقابل الملوك ! »



ملكة رومانيا بشبابها الوطنية

وهي كاتبة بارعة لها اربعة مؤلفات اسمائها « الصاعقة »

و « زنبقة الحياة » و « بلادي » و « صوت الجبل »

ولا اتذكر ما حدث بعد ذلك الا بعد ان وجدته ماشية في غرفة متسعة ورأيت
امراًة اخرى تمشي في الجهة المقابلة فالتقينا عند منتصف الغرفة فمدت يدها وقالت

« كيف حالك » من غير تبه ولا كبر ثم قالت « يسرني جداً الاجتماع بك ». فقلت « من حسن حظي الاجتماع بجلالتك » ثم اشارت بيدها نحو المقعد وقالت « لنجلس » جالست على المقعد الى جنب ملكة رومانيا . ثم تذكرت اني اخطأت فيما فعلت وانه محظور على احد ان يجلس في حضرة الملوك بل يجب عليه ان يقف . ولكن ليست هي التي دعيتني الى الجلوس . على كلٍّ لم ارَ من حسن الادب ان اقف بعد ان جالست . لئلا يظن اني اقل ارتباك لاقدامي على الجلوس في حضرتها فملكيت روعي وسكن خفقان قلبي

نظرت اليها فلم ارَ تاجاً على رأسها ولا كانت مرتدية حلة ملكية بل كانت مرتدية ثوباً عادياً تلبسه كل سيدة بباريس وكأنها كانت في تلك الساعة راجعة من نزهة على قدميها في حدائق التويلري

ثم انشأت تتكلم بعد ان القت نظرة على كتابي فشكرت لي هديتي اليها بكلمات كلها لطف ودعة وتشجيع . وكأني بها قد فتحت امامي قلبها بتلك الكلمات فارفع الحاجز الممكي بيننا وصرنا امرأة تحدث امرأة فقلت

أعجب كثيراً كيف تشغلين خير رومانيا في مؤتمر الصلح وافتخر بانتصارك على هؤلاء الساسة . لقد راقبت اعمالك كلها وهي من ابرع ما رأيت في التاريخ السياسي وخصوصاً لان وراء هذه البراعة مصالح شعب وآمال دولة

فضحكت وقالت — اذاً لقد عرفت كل هذا

فقلت نعم لانه واضح كالاعلانات الكبيرة على جدران باريس

فقلت انه واضح لعيون النساء

فوقعت هذه الإشارة موقعاً حسناً لدينا كليتنا فضحكتنا ثم استأنفت كلامها فقالت ولكن ما من وجود رسمي لملكة رومانيا في مؤتمر الصلح

فقلت وهذا موضع العجب . على اني آمل ان المؤرخ الذي يدون تاريخ الحرب الكبرى والصلح الذي تلاها سيذكر ان امرأة جلست فعلاً في مؤتمر الصلح وكان لها القول الفصل في كثير من قراراته وقلبي مفعم سروراً لوجودك هنا

فقلت يسرني جداً قولك هذا . كل ملكات اوربا واميراتها يراقبن ما اعمل ويسرن وجودي هنا . اما انا فاريدين ان اؤثر في النبضة العامة التي تنبض في قلوب جميع النساء . اريد ان اشعر بان جميع نساء العالم يؤيدنني ويسرن وجودي هنا

ثم اخذت تحدثنى كيف جاءت باريس قالت :

راقبت مجرى الامور في باريس وانا في بخارست وعلمت للحال انه يجب انتداب ممثل يمثل رومانيا في مؤتمر الصلح فيعنى بامورها ويدافع عن مصالحها . ان الحلفاء الحوا علينا في خوض غمار الحرب ولكن من ينجينا من ويلاتها ومشاكلها . فقلت لزوجي « اني عزم على الذهاب الى باريس » فدهش وقال « يا عزيزتي لا اكاد افهم ماذا تريدن . ليس زمن الحرب زمناً يصح فيه لامرأة ان تضرب وحدها في العالم » ثم جعل يتكلم كزوج محب وبعد قليل حسب انه اقنعني فاقترب مني وقال « لا اسمح لك ان تفارقيني » . ثم جاء رئيس الوزراء واسهب في الكلام وخلاصة كلامه ان تمثيل الدولة ليس من شؤون النساء بل من شؤونها الخاصة فتركتها يتكلمان حتى فرغت جعبتها فقلت لهما بلطف كلا كما على حق فيما تقولان ثم تمهلت قليلاً وقلت بحزم « ولكن يجب ان تأذنا لي في الذهاب » فدهشا من عزمي وتصميمي وشرعوا يعترضان فرفعت يدي واسكتهما وقلت « اني استطيع ان انفع بلادي في امور كثيرة لا تستطيعان ان تحركا فيها ساكناً . نعم انا امرأة وهذا يجعلني حرة من كل قيد . انا امرأة ولست مقيدة بدستور ولا بمعاهدات ولم احلف بيميناً للملك . انا امرأة ولست بوجهة من مواجهة مؤتمر السلام . خلياني وشأني » . فاذعنا وها انا ههنا . ادركت منذ البدء ان امامي عملاً كبيراً ولكن مع جهلي لكثير من امور الامارة والسياسة غنمت لبلادي ما لم تكن تحلم به .

ثم قامت تعرض امامي اثوابها . احصتها فاذا بها تربي على الستين فقالت « لما قدمت باريس كانت اثوابي تسعة وعشرين ثوباً » ولكنها ككل امرأة نجبي في باريس ماكدت تطأها حتى اخذت تشتري اثواباً جديدة ولم يكن ذلك لانها تحب الزينة والاسراف بل لانها لم تجد بداً من لبس هذه الاثواب الجديدة في مختلف الحفلات والمآدب التي اقيمت لتكريمها . قالت « مررت امام الخياطة الفلانية فرأيت ثوباً ابيض فقلت ان منظره يسر لويد جورج فارتيته في الحفلة التي اقامها تكريماً لي واشتريت هذا الثوب الذهبي لالبسه في حفلة رئيسكم العظيم (ولسن) وانك لا تجد بين هذه الاثواب ثوباً واحداً كنت استطيع الاستعناء عنه . ما كنت اقدر ان اخسر ترانسلفانيا او اوبسارانيا لاقتصد في ثمن ثوب او ثوبين »

جرى كل هذا سنة ١٩١٩ وكما قرأت الآن عن فوز جديد لرومانيا في معترك

السياسة ابتسم لاني اعرف ما وراء هذا الفوز. لقد صحّ هذا القول بان التي تهز السرير
بيمينها تهز العالم بيسارها . وهذه يدها النسائية على دفة الملك ولا شك انها توازي
في دهائها ومقدرتها اكبر الساسة في اوربا

هي تعلم ان المعاهدات حبر على ورق لا يعتمد عليها كثيراً لذلك تعتمد على
روابط القرى فقد زوجت اثنتين من بناتها ملكين ملك اليونان الخلوع الآن
وملك اليوغوسلاف وهي تعد ابنتها الصغرى لتكون ملكة انكلترا وامبراطورة
الهند والله اعلم — عن مجلة هرست

الهواء النقي وتجديده

الهواء من ضروريات الحياة لانه يحوي غاز الاكسجين الذي يدخل الرئة
بحركة الاستنشاق ويمتزج بالدم ثم يترك الجسم بحركة الزفير بشكل الحامض
الكربونيك لذلك اذا وقف التنفس مات الانسان

تركيب الهواء : الهواء مركب من (١) غاز الاكسجين (٢) غاز النتروجين او
الازوت (٣) غاز حامض الكاربونيك وغازات اخرى بمقادير صغيرة جداً

اما غاز الاكسجين فهو الذي يدخل الرئة ويمتزج داخلها بالدم فيدور في الجسم
ثم يترك عن طريق الرئة بشكل حامض الكربونيك اثناء الزفير . وتبلغ نسبة
الاكسجين خمس حجم الهواء

غاز النتروجين او الازوت : هو أربعة اخماس الهواء تقريباً وليس له فائدة
لجسم الانسان الا انه ملطف ومخفف لغاز الاكسجين

غاز حامض الكربونيك يترك جسم الانسان اثناء الزفير . وهو قليل المقدار
جداً في الهواء . ويفسد الهواء اذا قل مقدار الاكسجين فيه أو احتوى على
غازات اخرى مضرّة فاذا استنشق هذا الهواء الفاسد خدر الاعصاب ونوم من
يستشفه واذا استمر كذلك يضعف القوى ويفقر الدم . ومن المعروف ان هواء
المدن اكثر فساداً من هواء القرى لكثرة السكان وقاذوراتهم

اسباب فساد الهواء : (١) قلة مقدار الاكسجين فيه (٢) زيادة مقدار غاز
الحامض الكاربونيك (٣) افراز غازات مضرّة اخرى في الزفير (٤) ارتفاع حرارة
الهواء (٥) زيادة رطوبته (٦) قلة حرارته

كل هذه الاسباب تتوافر اذا كثر عدد الاشخاص في حجرة واحدة واستعملت مصابيح زيتية كثيرة الدخان أو حفظت القاذورات داخل المنازل أو لم تتوافر الطرق الصحية في المراحيض

تجديد هواء الحجرة : يتم ذلك بفتح نوافذها وتنظيفها والاقفال من مفروشاتها وعدم ترك المواد الغذائية فيها طويلاً

نتائج استنشاق الهواء الفاسد : الكسل . ضعف الذاكرة . النوم . النشأوب . ألم الرأس . الانغماء . الغشيان . القيء . فاذا استمر فساد الهواء رغم ظهور هذه الاعراض لوحظ على الشخص المعرض لذلك ضعف عام في العضلات وفقد شهية الطعام وعسر الهضم والاصابة بالامراض المعدية وعلى الاخص التي تصيب الحلق والرئة . وكثيراً ما يعترى الاطفال المعرضين لهذا الهواء الفاسد مرض الكساح

فوائد ضوء الشمس : قتل الميكروبات . تنقية الهواء . تخفيف رطوبة الهواء . حفظ حرارة الجسم . فهو بذلك يطهر الارض والهواء والماء

يتحتم على كل انسان ان يتنفس من انفه دائماً . لان الانف يسخن الهواء الداخل الى الرئة ويرطبه وينقيه من الذرات القذرة والغبار والحشرات وذلك بواسطة الشعور النابتة داخل الانف . وليلاحظ ان افراز غدد الانف قاتل للميكروبات وعليه فالهواء الذي يمر بالانف يصل الرئتين سخناً رطباً نقياً

اما التنفس بالفم فيجعل الهواء الذي يصل الى الرئتين جافاً بارداً حاوياً للغبار والميكروبات التي في الهواء مهيجاً للحلق والشعب الصدرية فينتجم عن ذلك عدة امراض منها احتقان الحلق واللوزتين والشعب الصدرية والاصابة بمرض السل وتلف الاسنان ومرض الدفتيريا والصمم والبلاهة وتغيير ملاح الوجه . وهناك ألعاب رياضية عديدة القصد منها تقوية الرئتين وعضلات التنفس . ويجب مراعاة الاعتدال اثناء الجلوس والنوم والسير حتى تتمكن الرئتان من الانتفاخ جيداً والانتقباض بسهولة وليلاحظ ان الشهيق يجب ان يكون تدريجياً اما الزفير فيكون تدريجياً عميقاً ملائماً

الدكتور حسن كمال

طبيب بمستشفى الحميات بالعباسية

باب الزراعة

٧ قناطر قطن من الفدان

في ارض متوسطة الخصب بالجهات البحرية
آراء خبير جدبرة بالاهتمام

قال المقطم في احد اجائنه في زراعة القطن اخيراً « بقيت مسألة متوسط المحصول وهذه هي العقدة الكبرى التي يجب ان تعقد الخناصر على حلها » الى ان قال « وهذه امانة معلقة في عنق الحكومة ودوائرها الفنية وجميع العارفين في خارج الهيئات الرسمية » وانا واحد من هؤلاء العارفين اذكر بعض مشاهدي المفيدة في هذا الموضوع عن اختبار اكيد

في احدى المزارع بالجهات البحرية حوض مساحته ٦٤ فداناً ارضه بعضها سوداء سهلة وبعضها سوداء على ك « جصية » تصرف بالراحة على عمق كاف . كان هذا الحوض الى منتصف السنة الماضية (سنة ١٩٢٣) لا يوجد فيه من المصارف الا قليل قلة في العدد والعمق معاً وكان لا يعطي محصولاً مناسباً الا جزء منه هو الاعلى والاسهل تربة ترمز اليه بحرف (ا) وهو متوسط الخصب وترمز الى الجزء الآخر الادنى بحرف (ب) وهو ضعيف الى درجة ان بعضه لم ينم فيه البرسيم

كان الحوض كله مزروعاً برسياً مستديماً في السنة الماضية سنة ١٩٢٣ وبعد انتهاء هذه الزرعة انشئت فيه المصارف الكافية لصرفه عدداً وعمقاً ثم قصبت ارضه وحرثت العلاوي التي كشفها التقصيب وكان لا يزال باقياً من فصل الفيضان نحو شهر فصار تنديل الارض في اثنائه تنديلاً لا بأس به ثم حرثت الارض وسمدت البقع الاكثر علوكه من الجزء الضعيف بالسماذ البلدي ثم خططت ودمست في اوائل فبراير سنة ١٩٢٤ ثم زرعت قطناً سكلاريدس في ٧ مارس ورقع ما خاب نباته في الجزء الضعيف ثم روي النبات الريه الاولى (الحياية) بعد بضعة واربعين يوماً من زراعته ثم صار عزقه ومولاته بالري كما ينبغي حسب المناوبات بزيادة رية واحدة في اثناء دور طالت مدته ٢٤ يوماً وأمكن ري هذه الريه الزائدة من ترعة اخرى وقد انضج

القطن بكبراً ولم تزد الاصابة بدودة اللوز فيه عن ٨ في المئة ولم يبلغ الضرر منها الا اقل من ٤ في المئة وجنبت الجنية الاولى في ٣ سبتمبر والثانية في ١ أكتوبر وبلغ وبلغ محصول القطن في الجزء (١) من ٦ الى ٧ قناطير وفي الجزء (ب) من ٣ ١/٢ الى ٤ قناطير ومتوسط المحصول في الحوض جميعه ٥ قناطير و ٢٢ رطلاً القطن شعر سكلاريدس بينما كان ولا يزال في الغيطان المجاورة والمائلة له والتي تزرع زراعة غير بكيرة بعد برسيم تحرش — لا يزيد متوسط محصول القطن عن ٢ ١/٢ الى ٣ قناطير على الاكثر

ذكرتني هذه المشاهدة باخرى شاهدتها منذ بضع سنوات في الجهات البحرية ايضاً ولكن في منطقة البراري وفي ارض مستجدة اي مستصلحة حديثاً سوداء التربة تمرف بالراحة على عمق لا بأس به زرعت ارضاً ثم زرعت بعده برسياً تحرشاً رعي رعية واحدة ثم حرثت الارض وخططت وزرعت (شك على الناشف — اي بدون دمس) في اوائل ابريل قطعاً سكلاريدس وروي رية الحياية بعد ٤٠ يوماً ثم عزق وروي الخ ثم كان يروي في الصيف كل ١٦ يوماً مرة لان المياه كانت متوفرة في مناوبات منطقة ارز وبلغ محصول القطن خمسة قناطير في حين ان محصول الارض المائلة له التي لم تكن قد زرعت ارضاً لم يزد على قنطارين اثنين الى قنطارين ونصف قطار ان العوامل الفعالة في جودة محصول القطن في هاتين المشاهدين هي في المشاهدة الاولى (١) تبويق الارض بزراعة البرسيم المستديم (٢) اراحتها وتشميسها وتقليمها وفي المشاهدة الثانية (٣) غسلها مع زراعة الارز (٤) تحرشها بزراعة البرسيم الموقت (القلب) وفي المشاهدين (٥) التبكير في الزراعة (٦) اتقان الخدمة ولاسيما كفاية الري في الصيف (٧) جودة البذرة (التقاوي)

من هاتين المشاهدين وغيرهما — اذ هما قليل من كثير مما شاهدته — أرى ان جودة محصول القطن لا تتوقف على مقدار الحصب الذي يدل عليه التحليل الكيماوي للارض او تدل عليه درجة انماؤها للمحصولات الجبوية (فاني كثيراً ما شاهدت ارضاً فائقة الحصب تغل من الجبوب ما لا يمكن ان تغل مثله الارض البحرية التي لم يبلغ محصول القطن فيها ما بلغه في هذه الارض البحرية بل لم يبلغ الا نصفه تقريباً ما دام القطن فيها زرع زراعة غير بكيرة في ارض غير مرتاحة ولم تطهر — رلاً بالشمس ولا بالتبصيل ولا بالدمس وزيادة على ذلك تمت اجراءات خدمتها من حرث وتزحيف وتخطيط في وقت قصير)

اقول ان جودة محصول القطن لا تتوقف على مقدار الخصب المذكور بل تتوقف على اراحة الارض وتشميسها وتطهيرها وغسلها وتبويقها ومحرشها والتبكير في زراعتها الى آخر ما ذكر في ما تقدم . وبالاختصار ان سوء انتاج الارض للقطن ليس سببه فيها كما وينا بل صحياً ان جاز التعبير بهذا اللفظ

ويمكن توفر هذه العوامل النافعة والارض تزرع بدورة ثنائية ما دام الفلاح مقتدرأ (عدا مسألة مياه الري) وقد تزرع الارض بدورة ثلاثية ويهمل الفلاح العمل على توفر هذه العوامل وان كان توفرها مع هذه الدورة ارجح واسهل اي ان المعول عليه ليس نوع الدورة بل كيفية تنفيذها

وقد ذكرت في فصل (القطن) من مذكراتي الزراعية التي لم تطبع بعد كثيراً من الحقائق والدقائق العملية في هذا الموضوع بتفصيل اوسع وشرح اتم وفي نيتي ان انشر بعضها في المقطم او المقطف واكتفي الان بذكر الملاحظات الاتية

(١) بما ان القطن الزاجوراه قصير الساق كثير الفروع جداً ويربط بكبيراً فيتكون محصوله من الطرح الصيفي فقط فانه لا يوجد محصوله الا اذا توفرت له شروط ثلاثة . اولها خصب الارض وكلما كانت اخصب كان محصوله اوفر . ثانيها التبكير في زرع ما امكن . ثالثها اعطاؤه حقه من الري في الصيف وبدون هذه الشروط مجتمعة لا يوجد البتة

(٢) ان القطن العففي يتكون محصوله من الطرح الصيفي والنيلي معاً فينتج نموه في ساقه وفروعه حتى في الارض الاقل خصباً واذا هاف الطرح الصيفي لاي سبب من الاسباب فان الطرح النيلي (اذا دامت الحرارة مرتفعة في فصل النيل كما حصل هذا العام وروي فيه مع الاحتراس اللازم) يعوض من الطرح الصيفي او اكثره (٣) ان القطن السكلاريديس اقل تقريباً من القطن العففي ويربط بكبيراً عنه فيتكون محصوله من الطرح الصيفي والطرح النيلي الكبير فقط ولذلك يلزم له من جودة الخصب ووفرة الري اكثر مما يلزم للقطن العففي

(٤) ان الارض الفائقة الخصب التي يطغى فيها (بهيج) شجر القطن في ساقه واغصانه دون طرحه كما يحصل في ارض الجزائر مثلاً يمكن تلطيف نمو القطن فيها بدمسها وزراعتها زراعة بكيرة جداً ما امكن زراعة متقاربة أي بتضييق التخطيط والضرب أي المسافة بين النقرة والنقرة وموالة ربه في الصيف رباً اشباعاً

(٥) الارض الجيدة الخصب اذا لم تشمس في الصيف تشميساً يعقبه التنييل — بسبب زراعتها ذرة — فبعد قطعه منها يصير دمسها لتلطيف خصوبتها ثم حرثها مرات تترك في اثنائها للنشميس ثم تزرع زراعة بكيرة . ومن الخطأ المضر بزراعة القطن ان تزرع الارض بعد الذرة برسياً نحريشاً فيتعطل تشميسها وتتأخر خدمتها وزراعتها الى آخر الوقت . بل لفائدة زراعة القطن يلزم عدم زراعة الذرة وبدلاً منها نخدم الارض بالاراحة والتشميس والتنييل والخدمة الجيدة والزراعة البكيرة

(٦) لا تكون زراعة البرسيم التحريش مفيدة للقطن الا عقب زراعة الارز بل لا بد منها لتحسين نموه ولا يستغنى عنه الا اذا كانت الارض ذات خصوبة مناسبة وتسمد لزراعة القطن اما بالسماذ البلدي او الكيماوي نترات الصودا ونحوه

(٧) يمكن زراعة البرسيم السواد بعد تنييل الارض من غير محذور . ويشترط حينئذ كما يشترط في زراعته بعد الارز ايضاً أن يكتفى برعيه رعية واحدة ثم تحرث الارض وتزرع زراعة بكيرة

(٨) المعروف في العرف الزراعي عن اوان الزراعة انه في الجهات الجنوبية يبتدىء من نزول الشمس الصغيرة (١٨ فبراير) الى مارس وفي الجهات البحرية يبتدىء من نزول الشمس السكيرة (٢٠ مارس) الى شمس النسيم (اواخر ابريل) وقد كان ذلك موافقاً قبل لما كان القطن المزروع من صنف العفيفي الذي اذا هاف طرحه الصيفي يعوض منه الطرح النيلي وكانت زراعته غالباً في ارض صار اراحتها وتنييلها أو صار تسميدها ودمسها وكانت ضربات اللوز من ديدان وامراض فطرية اقل مما هي الآن ولذلك زرى تقديم بدء الزراعة انتهاها وجعلها كما نذكر فيما يلي

في الجهات الجنوبية من اوائل فبراير الى اوائل مارس وفي الجهات المتوسطة من ١٥ فبراير الى ١٥ مارس وفي الجهات البحرية من اول مارس الى اواخر مارس ولكي يكون ذلك في الوسع يجب تقديم موعد الجفاف الشتوي اسبوعين على الاقل فيكون من ١٠ دسمبر الى ٢٠ يناير على الاكثر ثم تطلق المياه باستمرار كاف الى انتهاء المواعيد المذكورة . وكنت قد اقترحت هذا التقديم لما كان المستر ديبوي يأخذ اراء المزارعين في الاقتراحات التي يراها الفلاحون لازمة لتحسين حالة الري وقد استحسن بعض المهندسين رأيي هذا

واخيراً فان اتقان فلاحه الارض يساعد على تقليل الافات المضره بالقطن

احمد الالفي زراعي عملي

كتاب الاشجار والانجم المثمرة

تأليف الامير مصطفى الشهابي مدير املاك الدولة في دمشق ومن خريجي مدرسة غرينون
الزراعية العليا

جاءنا من حضرة المؤلف منذ سنتين كتاب قيم في الزراعة العملية استحسنناه غاية الاستحسان ونعنتاه بكتاب السنة لما فيه من الفائدة الكبيرة للمشتغلين بالزراعة ولكننا على فائدته لا يخرج عن كونه نظرياً علمياً في الغالب لانه يبحث عن المبادئ التي بني عليها علم الزراعة . اما الكتاب الذي نشره الآن فعملي لانه يتكلم على كل نوع من الاشجار والانجم المثمرة التي تنمو في سورية فيشرح كيفية زرع وتربيته واستغلاله بعد ان تكلم كلاماً عاماً ملاً ٣٤٦ صفحة على الاعمال الزراعية العمومية كنوع القربة وما يصلح لها من المزروعات وزرع المشاتل والتسميد والترقيد والتطعيم الخ ويبي ذلك كلام خصوصي على زرع الاشجار والانجم المثمرة نوعاً نوعاً كالزيتون والكرم والبرتقال والشمش والتين والتفاح وزراعة كل نوع من هذه الانواع تعم كل ما يتصل به كعصر الزيت من الزيتون وعمل الصابون من الزيت ومعالجة انواع الضربات التي تصيب الزيتون والكروم وعمل الزبيب من العنب والدبس من الزبيب . والظاهر انه اطلق الانجم على بعض المثمرات كالغروله والبطيخ . وجبذا لو اتسع الكتاب الى بعض الاشجار المثمرة التي شاع زرعها في القطر المصري الآن ولا بد من ان يشيع في سواحل الشام كالكنتجو والغوايا واللوتس

الخضراوات

كراسة في زراعة الخضراوات وقيمتها الغذائية وعائلاتها النباتية تأليف حسين افندي البايي بالزراعة العليا بالجيزة . بدأها بكلام عمومي في زرع الخضراوات ثم تكلم على كل نوع منها على حدته كلاماً وجيزاً ذا كراً فصيلاً واسمها النباتي باللاتينية واوان زرعها واوان جنه ونوع الارض الصالحة له ونوع السماد الصالح لها واختصر في ذلك تمام الاختصار مرتباً الاسماء على حروف المعجم فذكر البصل مثلاً والباذنجان والبطاطس والبامياء والبقدونس واتبع ذلك بما في هذه الخضراوات من الغذاء وبوصف الفصائل التي هي منها . وجبذا لو توسع في الكلام على الخضراوات وعدل عن

استعمال الحروف بدل ما تدلُّ عليه حتى لا يجد اهل الزراعة اقل صعوبة في الاعتماد عليه

الدقيق المصري والدقيق الاسترالي

كنا نرى باعة الخبز البلدي في اسواق العاصمة والمدريات يصنعون خبزهم من الدقيق البلدي الاسمر الذي يكاد يكون كاملاً أي لم ينزع منه الا القشور الكبيرة من النخالة وهذه يصعب هضمها وعليه فذلك الخبز حلو لسل ما في القمح من الغذاء ولا سيما للجراثيم التي فيها المقدار الاكبر من الفيتامين وهو من الزم مواد الطعام. اما الآن فصرنا نرى اكثر الخبز البلدي الذي يباع في الاسواق ابيض يكاد يكون شفافاً فهو من دقيق استرالي نزع منه كثير من اهم المواد المغذية يفضلها صانعو الخبز لان ما يصنع منه اسهل رواجاً من الخبز الاسمر ويفضله المشترون لجمال لونه وقد يكون اسهل هضماً من الخبز الاسمر ولكنه اقل غذاءً منه حتماً والخبز الاسمر المصنوع من الدقيق البلدي اكثر غذاءً منه. ويجب ان ترسخ هذه الحقيقة في الازهان. والمصلحة الوطنية تقضي بان يبقى القطر المصري قادراً على زرع ما يكفيه من الحنطة وبان تهتم مصلحة الزراعة بجلب تفاوت القمح الذي يكثر محصوله وتكثر المواد النتروجينية فيه ويستطيعه الاكلون اكثر مما يستطيعون غيره لان بين اصناف القمح تبايناً كبيراً في طعمها ولونها وما فيها من المواد المغذية ومنظر ارغفتها بعد خبزها وما يكون في حبوبها من الماء الذي اذا جفت فلا فائدة منه ومقدار الماء يختلف من ١٣ في المائة الى ١٩ في المائة

المجلة الزراعية المصرية

نرى ان المجلة الزراعية المصرية ستفي بغاية طامنا نشرناها في جزء اكتوبر مقالة مسهبة في زراعة الزيتون بقلم عبد الحفيظ افندي نصحي وكيل مفتش الزراعة بمديرية المنيا من اوفى ما كتب في هذا الباب في القطر المصري وفيه مقالة مفيدة في تفريخ الدجاج بقلم صاحب العزة محمد بك كامل وكيل قسم الحشرات بوزارة الزراعة وحبذا لو تنازل كتاب هذه المجلة الى اللغة التي يفهمها الفلاحون او الذين يستطيعون القراءة منهم واستعملت مصطلحاتهم الزراعية لاسواها لان ليس الغرض تعليم اللغة بل تعليم الزراعة واللغة الصحيحة المعربة لا تمنع استعمال الكلمات المألوفة

باب التقريظ والانتقاد

مصر والجيش الانجليزي

EGYPT AND THE ARMY

by Lt. Col. P. G. ELGOOD

يعدُّ الكولونيل الجود (الميرالاي الجود بك) في مقدمة الضباط الانكليز الذين تركوا لهم اثرًا حسنًا في نفوس الطبقات المصرية على اختلاف مشاربها لما اشتهر به من الكياسة ولطف المعاشرة والميل الى اجراء العدل والانصاف مع زملائه ومروسيه . وقد تقلب في مناصب الحربية المصرية ثم انتقل منها الى وزارة الداخلية ففضى عدة سنوات في خدمة الادارة والبوليس ومنها الى وزارة المالية حيث عهد اليه في ادارة مصلحة التموين فكان عاملاً كبيراً في تخفيف وطأة الغلاء التي اشتد عبئها على البلاد عقب الهدنة . ففي ربيع القرن الذي قضاه الجود بك متقلباً في المناصب المصرية جمع خبرة واسعة ومعلومات صحيحة أفرغها في كتاب قيم دعاه « مصر والجيش » أتى فيه على حقائق مهمة عن علاقة انكلترا بمصر في مدى العشر السنوات الماضية . فتكلم في الفصل الاول عن « موقف مصر عند نشوب الحرب » وقال ان مصر في اول الامر لم تظهر اهتماماً كبيراً بالحرب ولم تكن تعتقد انه سيكون عليها ان تشارك فيها فلما صدر قرار مجلس النظار بناءً على ايعاز انكلترا بأن مصر اصبحت في حالة حرب مع الدول المعادية للحلفاء تولاهما الهم والقلق وتحركت الريبة في نفوس جميع الطبقات في نيات انكلترا بل تحولت الريبة الى كراهية صامتة ولم يكن يعزبها ويهون عليها غير ان الحرب ستكون قصيرة الامد وان جيوش المانيا ستفوز على الحلفاء ولكن لم يأتوا عملاً من شأنه ان يساعد المانيا على احراز هذا النصر اكتفاء بانتظار يوم الخلاص من الدولة المحتلة اما الانكليز الذين في مصر ففهموا من صمت المصريين انهم لا يشكون امراً

وقد تناول في هذا الفصل مركز الاجانب في مصر وسعي الجالية الانجليزية لدى الحكومة المصرية من اجل محاربة التجارة الالمانية وما كان من طرد الالمان والنموسيين من البلاد وقال ان الالمان لم يفكروا في محاربة انكلترا من قبل بدليل

انهم لم يكونوا قد بشوا اي دعوة ضدها في مصر عند ما أعلنت الحرب
وتكلم في الفصل الثاني على « تفاقم التذمر والاستياء من الاحتلال البريطاني »
نخبطاً الذين ظنوا ان المصريين كانوا راضين عن الاحتلال وقال ان الامر بالعكس
فقليلون جداً هم الذين كانوا يقدرّون عمل انكلترا في بلادهم وأقل منهم أولئك الذين
كانوا يتمنون دوام هذا العمل حتى ان الذين انتفعوا بالاحتلال البريطاني أكثر من
سواهم باتوا في مقدمة المتذمرين مع ان انكلترا قد جاهدت في سبيل جلب اليسر
والرخاء والامن الى مصر

ثم قال ان تاريخ الاحتلال قبل الحرب ينقسم الى ثلاث حقبات الاولى قضيت
في انقاذ مصر من الخراب المالي والثانية في تعميم السيطرة البريطانية على سائر
مصالح الحكومة والثالثة نبتت في خلالها العداوة الصامتة المصرية لبريطانيا العظمى
وبعد ما ذكر قيام المرحوم مصطفى باشا كامل وحادثة دنشواي ورحيل اللورد
كرومر واختيار السر الدن غورست انتقل الى الكلام في الفصل الثالث عن
« تأثيرات الحرب » وفي الفصل الرابع عن « قتال السويس » وفي الفصول التالية
عن « الاحكام العرفية » وعن « استعداد الاتراك وهجومهم على القنال » وعن
« منطقة القنال في سنة ١٩١٥ » وعن « الارمن اللاجئين » « ومصر في سنة
١٩١٥ » « والجيش والادارة الملكية » وعن « النظام في ساحة الحرب » وعن
« معارك الصحراء » وعن « الادارة الملكية في سنة ١٩١٦ » وعن « مقاومة
الجاوسوسية » وعن « شكواي مصر الحربية » وعن « الثورة » وبسط في كل هذه
الفصول ما جرى من الحوادث بسطاً شافياً توسل فيه بالصراحة والاعتدال المعروفين
عنه فالكاتب يعد تاريخاً حسناً لحوادث مصر في هذه الحقبة من التاريخ وبحسن
بالمصريين ان يقرأوه ليعرفوا رأي انكليزي عاش بينهم ربع قرن وليعرفوا حكمه
على الرجال الذين قبضوا على ناصية الادارة من قومه
احد القراء

ملوك العرب

الذين طالعوا جزئي ابريل واغسطس من المقتطف رأوا فيها فصلين شيقين
للكاتب الشهير امين افندي الريحاني عن صنعاء اليمن والسيد الادريسي وهما من
رحلة رحلها في الربيع الماضي الى بلاد العرب وكان قد رحل قبلها سنة ١٩٢٢ .
وقد وصف ما شاهده في بلاد العرب ملوكها ووزراءها وجنودها وجباها

ووهادها وسهولها ومبانيها وصف مدقق خبير واسع الاطلاع وبجائته فيلسوف ونشر الآن الجزء الاول من الوصف وهو كتاب قيم فيه نحو اربعمائة صفحة موضحة بالخرائط والرسوم تقرأ كأنك تقرأ رواية غرامية فكاهية لحسن اسلوبه لكنك تجد في كل صفحة معاني لا تخطر الا على بال من كان كالربحاني واسع الرواية دقيق النظر سريع الاستحضار يعبر عن معانيه تعبير شاعر او مترسل يروى كما يشاء كأن المعاني واللغة قطعة من الشمع اللين في يده يكيفها كيفما شاء مثال ذلك وصفه للملك حسين قال « وقد خبرت بنفسي اثناء اقامتي هناك (في جدة) ما لجلالته من القوة في التعقيد والبراعة في التورية والالهام بل هو يطوف حول نقطة كانها الكعبة سبع مرات ولا يلمسها فيدنو منها اضطراراً في بعض الاحايين ثم يبعد عنها متقلباً مسرعاً وجليسه وهو يعدو مبارياً وقد اعتراه من الطواف الدوار يدق رأسه بالحائط او يصطدم بباب في هيكل الاسرار فيتلفت ليرى ابن هو من صاحب الجلالة فيراه بعيداً ويقف خجلاً مهوياً لا يدري ما يقول والمصيبة في السكوت مثلها به في النطق فاذا قال فهمت يا مولاي كان من المجاملين واذا سكت ظن سكوتها استهجاناً فيهرز رأسه تخلصاً من الاثنين وينتظر الفرج من غوامض الحكمة في بوارق الختمة » ثم استطرد الى مدحه فقال « ان له وفقات في حديثه تزي بال فصاحة والبيان واشارات تفك طلاسم السكمان ونظرات تقيد العقل والجنان » . وذكر من اعماله النافعة انه عقد النية على ان يحجب عن الحجاج وجه المياه فامر بان تغطي الفني في متى ثم توصل القساطل والحنفيات ليشرب الحجاج منها وهكذا قضى على المكروب او كاد . ثم اسس مستشفى في مكة مجهزاً بالالات والادوات الفنية ليم به مساعيه الشريفة في استئصال الاوبئة ومكافحة الامراض . انه ينبغي سلامة الحجاج وصحة العرب قبل كل شيء »

والكلام في هذا الجزء مقصور على الملك حسين والامام يحيى والسيد الادريسي وسلاطين الحج وما يتصل بذلك وسيكون الكلام في الجزء الثاني على سلطنة نجد وملحقاتها والكويت وامرائه والكتاب يجب ان لا تخلو منه مكتبة اديب تهمة الشؤون العربية وقد طبع في المطبعة العلمية ليوسف صادر في بيروت

البناء بطرق مكرم الحديثة

كراسة تصف الاستنباط البديع الذي استنبطه توفيق افندي مكرم ومداره على عمل احجار صناعية يتصل بعضها ببعض اما بنتوات وفراغات تتداخل تداخل

الذكر والانثى في النجارة او بثقوب متقابلة تدخل قضبان من الحديد وتربطها معاً. ومزية هذا النوع من البناء ان المباني التي تقام بهذه الحجارة تصبح بعد اقامتها كتلة واحدة صلبة متينة وله مزية اخرى وهي ان نفقات البناء به اقل من نفقات البناء العادي. ويقال في النشرة التي اصدرها المستعبد ان ما يبنى به لا تدخله الرطوبة ولا الحرارة من الخارج ويمكن تهويته بسهولة ولا تدخله الاصوات من الخارج مهما كان سمك الحائط قليلاً وهو بعمر طويلاً. وقد نال الخترع امتيازاً بطريقته في انكسارها وغيرها من البلدان. وتذكر اننا قرأنا في بعض الجرائد الانكليزية في الصيف الماضي انه من المحتمل ان تستعمل هذه الطريقة لبناء بعض البيوت التي قررت الحكومة الانكليزية بناءها للعمال

﴿مقابلة بين الحقوق الرومانية والحقوق الاسلامية والافرنسية والانكليزية﴾
للاستاذ فائر الخوري مدرس الحقوق الرومانية في معهد الحقوق بدمشق واحد
احكام الاستئناف فيها

في مدة وجيزة لا تزيد على بضعة شهور جاءنا من دمشق ثلاثة كتب قيمة في ثلاثة مواضيع عمرانية مفيدة. الاول كتاب موجز في علم المالية للاستاذ فارس الخوري وقد وصفناه في باب التقاريط من مقتطف نوفمبر الماضي والثاني كتاب زراعي عملي موضوعه الاشجار والانجم المثمرة للامير مصطفى الشهابي. وتجد كلاماً عليه في باب الزراعة من هذا الجزء والثالث هذا الكتاب في مقابلة الحقوق الرومانية والحقوق الاسلامية والافرنسية والانكليزية ومؤلفه شقيق الاستاذ فارس الخوري المتقدم ذكره

قدم المؤلف هذه المقابلة مقدمة في تاريخ روما وتاريخ الحقوق الرومانية ثم جاء على ابحاث وافية في احكام الاحوال الشخصية كالجنسية والرق والاسرة والزواج والطلاق والاستلحاق والتبني والوصاية وفي احكام الحقوق العينية والشخصية كحق الملك والعقود الشفاهية والخطية وما اليها. والكتاب مما يجدر ان يكون في مكتبة كل محام وطالب حقوق. وقد طبع بالمطبعة الحديثة بدمشق الشام

﴿بيان المجلس الشرعي الاسلامي في فلسطين﴾ حقاً ان المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى جدير بكل اعجاب وثناء على ما يظهر في بيانه من جليل الاعمال التي قام بها في السنة الماضية. فمن الاهتمام بعمارة الحرم القدسي الشريف والمساجد

المختلفة في انحاء فلسطين الى الاهتمام بدار الايتام والمعاهد العلمية الاسلامية على اختلاف درجاتها من كلية وثانوية وابتدائية الى الاهتمام بالمستوصفات الطبية الخيرية ودور الكتب والآثار اعمال اقل ما يقال فيها انها جديرة بكل اعجاب وثناء عطر . فقد انفق المجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين في السنة الماضية نحو ٥٢ ألف جنيه على هذه الاعمال جمعت من انحاء العالم الاسلامي . وفي هذا البيان تفصيل مسهب لوجوه الدخل والانفاق . وصور كثيرة للمنشآت العمومية المفيدة التي يُنفق عليها من امواله

﴿ كتاب التاج في اخلاق الملوك ﴾ هذا الكتاب من تصانيف الجاحظ طبعته دار الكتب المصرية طبعاً متقناً جداً بعد ان حقق متنه وعلق حواشيه العلامة احمد زكي باشا وكان سعادته قد ظفر بنسخة خطية منه في خزانة طبوقيو بمدينة القسطنطينية في مجلدة تحوي كتاب الآداب (الادب الكبير) لابن المقفع والادب الصغير له ايضاً . وكتاب التاج هذا للجاحظ . فنقل مخطوطة الجاحظ بالقوتغراف وقضى سنتين ينظر فيها وبحققها وعلق حواشها

والكتاب مزيل بفهارس الجدية تسهل تناوله وله مقدمتان لزكي باشا احدها بالعربية والاخرى بالفرنسية . وثمنه ١٢ غرشاً لباعة الكتب ولمن يشتري اكثر من عشر نسخ و١٥ غرشاً للافراد

﴿ دروس التهذيب التاريخية ﴾ يسمونها ان حركة التأليف والنشر اخذت نتيجة الى تأليف الكتب المدرسية المفيدة التي لا غنى عنها في ترقية المدارس المصرية ومن هذه الكتب دروس التهذيب التاريخية لمدارس روضة الاطفال تأليف الاستاذ محمد عبد الجواد المدرس بالمدرسة السنية بالقاهرة وهو يشتمل على حكايات في الآداب الدينية من سير امراء المؤمنين وكبار المسلمين الذين عرفوا بالحلم والحكمة وسمو الاخلاق . والغاية من جمع هذه القصص ان يكون اصحابها قدوة يقتدي الطلبة الصغار بها . وقد طبع الكتاب بالمطبعة السلفية بصرة وقررت وزارة المعارف لمعاملات مدارس روضة الاطفال

﴿ الاشارة الى من نال الوزارة ﴾ تأليف امين الدين تاج الرياسة ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان الشهير بابن الصيرفي المصري . عني بتحقيقه والتعليق عليه

الاستاذ عبد الله مخلص عن النسخة الوحيدة المحفوظة في خزانة الكتب الخالدية ببيت المقدس وطبع بمطبعة المعهد العلمي الفرنسي الخاص بالبعديات الشرقية بالقاهرة . وفي الكتاب تراجم وزراء الدولة الفاطمية من عهد العزيز بالله الى ايام الامر باحكام الله

﴿ كليات المنفلوطي ﴾ القسم الاول من الكتاب يحوي اقوالاً مختارة من مؤلفات المنفلوطي لما فيها من تركيب بليغ او حكمة مأثورة . والقسم الثاني فيه جل ما قاله في رثائه نثراً ونظماً اديب مصر وسوريا والعراق . وقد عني بجمعه وطبعه حضرة النشيط الاستاذ احمد عبيد من اصحاب المطبعة العربية في دمشق

﴿ تاييس ﴾ في المقالة التي صدرنا بها هذا الجزء من المقتطف كلام مسهب على انا تول فرانس ، مؤلف هذه الرواية ووصف موجز لوقائعها والغاية من تأليفها . وقد عني بنقلها الى العربية الاستاذ احمد الصاوي محمد واهداها الى طلاب الحب والحق والحكمة وطبعت طبعاً متقناً بالمطبعة المصرية بمصر

﴿ مسارح الازهان ﴾ الاستاذ خليل بيدس له نزع روائية في كل ما تدبجه براعته . وفي مسارح الازهان اطلق لهذه النزعة العنان فوضع حكايات قصيرة تصور الحياة في عصور مختلفة من التاريخ وبلدان متباينة في عادات سكانها وعمرانهم وقد طبع هذا الكتاب طبعاً متقناً بالمطبعة المصرية بمصر

﴿ يا ليل الصب ﴾ جمع الاديب النشيط محي الدين رضا معارضات قصيدة « يا ليل الصب » وطبعها في كتاب على حدة فجاءت مجموعة شعرية نفيسة في ٥٧ صفحة تحوي ٦٦٦ بيتاً من الشعر لاشهر شعراء العرب وطبعت بالمطبعة العربية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي وعن النسخة غر شان صاغ

﴿ دروس الجغرافية ﴾ للسنة الثالثة الثانوية تأليف الاستاذين محمد فريد ابو حديد وعوض لطفي احمد . وفيه بحث مسهب في الجغرافية الطبيعية والجغرافية الاقتصادية . وقد طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ومثله ١٥ غر شاً

﴿العبر﴾ الاديب وجيه بيضون مؤلف العبر فتى اطل على عالم الادب من عالم الطباعة فدفعه طموحه الى الكتابة والتأليف وساعده على ذلك ما بين جنبيه من نفس ظمأنة الى العلم وما في تلك النفس من عزم واجتهاد فوضع فصولاً في الادب والاخلاق والاجتماع سماها العبر ترى بين سطورها اسلوباً بليغاً سائراً على طريق النمو وتمسكاً بالمبادئ الاخلاقية والوطنية السامية والكتاب متقن الطبع يقع في ٢٣٠ صفحة من القطع الكبير وقد طبع بمطبعة الترقى بدمشق

﴿خالد﴾ رواية عربية وقعت حوادثها في بلاد نجد تأليف الكاتب الاميركي ماربون كروفورد نقلها الى العربية حضرة الاديب احمد شاكر الكرمي وطبعت بدمشق وتباع في جميع المكاتب بالشام وفلسطين ودمشق ومصر

﴿مبادئ في الاقتصاد السياسي﴾ الاستاذ شارل جيد من اكبر علماء الاقتصاد في هذا العصر . وهذه المبادئ مترجمة عن كتاب له بقلم الاستاذ نجيب مكرنبه ترجمان عدلية حلب وقد طبع فيها بمطبعة العصر الجديد

﴿قلب عربي في عقل اوربي﴾ هذا موضوع الخطبة العربية العمرانية التي القاها اديب فلسطين الاستاذ اسعاف النشاشيبي في الحفلة الكبيرة التي اقامتها جامعة بيروت الاميركية في اوائل الصيف الماضي لتنشيط اللغة العربية . وقد طبعت الآن على حدة بمطبعة بيت المقدس في القدس

﴿نكبة نقارين﴾ قصيدة تاريخية قومية نظمها الدكتور احمد زكي ابو شادي وعلق عليها بعض افاضل الكتاب شروحاً تاريخية وادبية . وقد طبعت بالمطبعة السلفية بمصر

﴿الدول العربية وادابها﴾ امامنا الطبعة الثالثة من هذا الكتاب المدرسي المفيد وفيه يتناول مؤلفه الاستاذ انيس المقدسي تاريخ الدول العربية وما نشأ فيها من الاداب وتراجم اشهر الشعراء والكتبة وامثلة من اجود ما روي لهم . ويطلب من المطبعة الاميركية ببيروت

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتحننا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يعرض مسائله باسمه والقباه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلنا لسبب كاف

(١) القمر والاحداث الجوية

رشمند بجمايكا . الخواجه امين
جبرائيل الخوري . ما هي الجاذبية في القمر
حتى يغير الطقس دائماً في الهلة ويسبب
الرياح والامطار وبعض الاحيان هيل هلاله
من دون هذه الاشياء ويكون كل شهره
قيظاً وحرّاً

ج . ان العلماء الذين يرصدون
الاحداث الجوية يوماً بعد يوم بل بضع
مرات كل يوم لم يقل احد منهم فيما نعلم
ان بين هذه الاحداث والايام القمرية
علاقة ما الا في المد والجزر فان كان للمد
والجزر تأثيراً في الهواء فاصل هذا التأثير
من جذب القمر ومن كونه واقعاً في جهة
الشمس من الارض او في الجهة المقابلة
لها . وللرياح والامطار اسباب اخرى
غير القمر

(٢) انتقال القمر في ابراجه

ومنه . هل ينقل القمر من برج
الى آخر

ج . نعم حسب الظاهر فان القمر سريع
الحركة فيدور حول الارض في نحو ٢٩ يوماً
والايراج مجاميع من النجوم بعيدة عنا
جداً اطلق على كل مجموع منها اسم برج
مع انه قد لا يكون بين نجومه اقل ارتباط .
والقمر قريب منا جداً فهو واقع في
دورانها بيننا وبينها فزاد بعض الاحيان
امام برج الحمل او برج الثور او برج
الجوزاء لكنه يبعد عن البرج الذي نراه
فيه بين ساعة واخرى لانه يقطع كل
ساعة جزءاً من ٢٩ من محيط السماء
ونجوم الابراج لا يتغير موقعها في السماء
بالنسبة الى غيرها من النجوم تغيراً ظاهراً
(٣) الكوكوكس كان

منشستر . بنيوهاقن اميركا . س .

يوجد في هذه البلاد عشرة يقال لها
كوكوكس كان كثير التحدث بها في المدة
الاخيرة ويقال انها ضد الزنوج واليهود
والكاثوليك وسائر المهاجرين فهل لكم
ان تقيّدونا عنها شيئاً

ج . لقد وصفنا هذه العشيرة في
مقتطف يناير سنة ١٩٢٣ في باب المسائل
حيث قلنا

« لما انتهت حرب الحرية بين
الولايات الشمالية والجنوبية من اميركا
بالفوز للشمال وتحرير العبيد ضعف شأن
البيض في الجنوب واستعز عليهم السود
الذين كانوا عبيداً لهم فجعلوا يرتكبون
الموبقات وحينئذ تألفت هذه الجمعية من
البيض للاخذ بنصرة الضعفاء منهم
والاقتصاص من العبيد الذين يعتدون
عليهم وسميت بهذا الاسم وهو حكاية
صوت البندقية حينما يحرك زنادها لتطلق.
ويقال ان هذه الجمعية قامت بما تعهدت
به احسن قيام ولم تكثف بمعاينة المعتدين
من السود بل عاقبت ايضاً البيض الذين
كانوا يعتدون على غيرهم ويفلتون من
حكم القضاء . وكانت تفعل ذلك خفية .
ولما زالت الاسباب التي دعت الى تأليفها
انحلت ويقال ان اعضاءها كانوا مكرمين
عند قومهم فلم يؤاخذهم احد

« ثم لما نشبت الحرب الاخيرة قام
أحد القسوس فيما قيل وأعاد تأليف
هذه الجمعية لتحافظ على دستور الولايات
المتحدة لانه رأى في البلاد عنصراً
اجنبياً جنساً او مذهباً وهذا العنصر
باذل جهده في تغيير سياسة البلاد المبنية
على تقاليد الانجلوسكسون من حيث الحرية

الدينية وسموا الاخلاق » ثم ظهر لنا بما
نقرأه عنها انها سائرة في سبيل لا يحمد
(٤) الشفاء من الزهري

عبد المقصود افندي جاد . ما قولكم
في رجل اصاب بالزهري منذ عشر
سنوات وبعد العلاج والى تحليل دمه
مرة كل سنة من هذه السنوات العشر
فلم يجد لمكروب هذا الداء اثرأ فهل
يعتبر كأنه شفي منه ويمكنه ان يتزوج

ج . نعم

(٥) الحركة الدائمة

الريوبريتو بالبرازيل . الخواجه
جرجس الياس الراسي . هل اخترع
المرحوم فرح انطون آلة تتحرك حركة
دائمة واثبت صحتها امام العلماء وهل في
الامكان عمل آلة تتحرك حركة دائمة

ج . كلا ولا يحتمل ان يصنع الانسان
آلة تتحرك حركة دائمة من تلقاء نفسها
لان محرك اجزاء الآلة يحدث احتكاكاً
بين اجزائها ومقاومة الهواء تزيل
شيئاً من قوتها فتقل هذه القوة رويداً
رويداً الى ان تزول كلها وتقف الآلة عن
الحركة . ولكن اذا اتصلت الآلة بشيء
يحدد حركتها كحرارة الشمس او مد
البحر فلا يبعد ان تبقى تتحرك ما دامت
حرارة الشمس او مد البحر

(٦) لغة الفجر

ومنه . ما هي لغة النور (الفجر)

والامة وتقوية عناصرها . واذا قلتم بالثاني فكيف يمكن الجمع بين الاخذ بهذه الوسائل وبين يد المستعمر التي تبث فيها الفساد ج . اذا اتفق لامة ان كانت محكومة بامة اخرى وكانت اضعف من ان تنال استقلالها بيد افعالها ان تعنى اولاً بما رقيها ادبياً ومادياً وحينئذٍ اما ان توأخها الامة الحاكمة فيقع بين الامتين اشتراك تام في الحكم كما وقع بين اهالي انكلترا واهالي اسكتلندا واهالي وايلس وهم من ام مختلفة او تنحيز الضعيفة الفرص حتى اذا اصاب القوية ما يضعفها استقلت عنها كما فعلت تشكوسلوفاكيا مع النمسا . اما ان تخرج الامة الضعيفة المحكومة على الامة القوية الحاكمة وتحاربها فذلك خرق الرأي ومجلبة للدمار

وكل من حارب من لا يقوى
لحربه جبر عليه البلوى
وزجج ان النظام القديم نظام
الاستعمار وتسلبت القوي على الضعيف
سينزل رويداً رويداً لانه ليس في
مصلحة البشر وانما مصالحهم تقتضي
التعاون والامة القوية الحاكمة التي ترفق
بامة ضعيفة محكومة وتعاونها كأنها منها
لا اجنبية عنها تستفيد منها اكثر مما
تستفيد لو ظلمتها او اهلتها
ولا يخفى ان للقدوة شأنًا كبيراً في
اعمال البشر فاذا سارت امة من الامم في

وهل تكتب وتقرأ ومن اي اللغات اشتقت
ج . لهم لغة خاصة بهم يتكلمون بها
في كل البلدان حتى قيل انها لهم كالديانة
اليهودية لليهود يدينون بها في كل اقطار
المسكونة . وهي هندية الاصل من اقدم
فروع السنسكريت الهندية ولكن دخلتها
كلمات كثيرة من الفارسية والارمنية
والسلافية والرومانية والمجرية ومن لغات
كل البلدان التي سكنها العجم الا العربية فقد
قال ده غوجي ان في لغة عجم اوربا عشر
الفاظ فقط من العربية وقال مكولستش
ان ليس فيها كلمة عربية . وهذه اللغة تكتب
في اوربا بحروف افرنجية واول من
كتبها من الانكليز هنري برود الذي نشأ
في القرن السادس عشر

(۷) الاستقلال والرقي

مصر . محمد افندي محمود علم الدين
بمدرسة القضاء الشرعي . اي الامرين
وسيلة للآخر ويجب تقديمه عليه اهو
الاستقلال يتوصل به لرقى الامة ام رقي
الامة يتوصل به الى الاستقلال فاني
وجدت لكل من الرأيين انصاراً
فالقائلون بالاول يستدلون بان الامة
الحاكمة تعوق الامة المحكومة عن رقيها
بما تجعله في سبيلها من صعب وبما تنشره
فيها من جهالات . والاخرون يقولون
ان الاستقلال يؤخذ اخذاً ولا يعطى
عطاءً ولا يؤخذ اخذاً الا بعد تكوين

نكتبها واخر جتها من عالم السياسة عشر سنين على الاقل كما قيل فلم يحصل مثل ذلك في الجزائر البريطانية هل الطبيعة تحابي معها ام قواعد العلم تمنع حصول شيء من هذا

ج . يظهر من النظر في الخرائط الجيولوجية ان الجزائر الانكليزية اقدم من الجزائر اليابانية والظاهر ان ما كان يحتمل ان يقع فيها من الافعال البركانية او مما تستلزمه الموازنة قد وقع في الازمنة الغابرة . ومن يستقبل بريطانيا من جهة دوفر ويشاهد صخور شاطئها البيضاء قائمة كسور شاهق يدرك حالا ان صخوراً منها انقادت وغارت في البحر كما تنقذ جبال الجليد ولا بد من ان انقداها هذا نتج عن زلزلة عنيفة اما جزائر اليابان ولاسيا الجنوبية منها فلم تستقر على قرار متين حتى الان على ما يظهر . وقد يكون لمذهب وغر في حركة القارات غرباً يد في ذلك

(٩) التصد في اعمال الخلق

الاسكندرية . الافوكاتو حسن افندي فهمي . قرأت في مقتطف يونيو ان سيلتشم مجمع تقدم العلوم البريطاني في ٦ اغسطس وان سيخطب فيه الاستاذ مكودغل رئيس قسم الفلسفة في الرأي الذي نشر فيه كتاباً كبيراً في العام الماضي وهو ان اعمال الخلق مقصودة كلها وان ذلك امر

خطا افضت بها الى النجاح فالمرجح ان امماً اخرى تقمديها . وقد سارت الولايات المتحدة الاميركية على خطا جديدة في الاستعمار فاحتلت جزيرة كوبا وساعدت سكانها على تولي شؤونهم بانفسهم ولما رأت انهم صاروا اكفاء لذلك رفعت سيطرتها عنهم . وحاربت اسبانيا فقهرتها واخذت منها جزائر فيليبين واعطت اسبانيا بدلاً منها مبلغاً طائلاً من المال ثم جعلت تعنى بترقية السكان لكي تعدهم للاستقلال التام . وامامنا الان رسالة لصديقنا الدكتور نجيب صليبي نزيل تلك الجزائر يبين فيها مقدار الارتقاء الادبي والمادي الذي بلغته منذ ضمها الولايات المتحدة اليها . وبالامس قتل قنصل اميركا في ايران ففرضت الحكومة الاميركية على حكومة ايران مبلغاً كبيراً من المال وليسكنها لم تكذ تناوله حتى وقفته على تعليم التلامذة الايرانيين في الجامعات الاميركية . فاعمال مثل هذه من امة راقية مثل الامة الاميركية لا بد من ان تحمل سائر الامم على الاقتداء بها

(٨) الزلازل في اليابان

ومنة . تتشابه الجزائر اليابانية بالجزر البريطانية في نحو عشرة امور مذكورة في كتب الجغرافية اهمها الموقع حتى سماها بعض العلماء «الجزائر البريطانية الشرقية» وليكننا قرأنا اخبار زلزلة اليابان التي

في قالب عربي لان مباحث هؤلاء
الفلاسفة كثيرة المصطلحات التي لانجد لها
مرادفات في العربية . ويحسن بكم ان
تطالعوا الكتاب التالي

Matter, Life, Mind and God.
By R. F. Alfred Horenlé Prof.
of Philosophy at Armstrong
College, University of Durham

والموضوع نفسه ليس مما تمس الحاجة
اليه عندنا واقامة الدليل العقلي قد تفضي
الى الشك اكثر مما تفضي الى اليقين فوق
ما فيها من اجهاد عقل الكتاب والقارىء
اما المجلات الانكليزية الفلسفية

فمنها Hibbert Journal و Mind
Philosophical Magazine و Psyche

(١٠) ما كان يستعمل قبل التبغ

بيروت . الخواجه ميسال ابراهيم
ملكي . هل يوجد شيء يقوم مقام
الدخان (التبغ) وماذا كان الاقدمون
يستعملون بدل الدخان قبل اكتشافه

ج . استولى التبغ على الناس لانه
يفعل بالاعصاب فعل المحدرات الخفيفة
وقد كان الشائع قبله شرب المسكرات ولو
الخفيف منها لتسكين الاعصاب ثم استعملت

القهوة وبعد قليل شاع استعمال التبغ

(١١) كلمة عربية

الاسكندرية . علي افندي بدوي .
ما هو اصل كلمة عربية وهل هي عربية او
معربة واذا لم تكن عربية فما الكلمة

اساسي في الفلسفة العقلية . وانظرا لما
لهذا الرأي من الخطر لخالفته الآراء
الشائعة اليوم ولاشتغالي بهذا الفرع من
الفلسفة العقلية ارجو ان تخبروني اولاً ما
اسم ذلك الكتاب الذي نشره مكدوغل
في العام الماضي وما ثمنه وابن يباع . وثانياً ان
تنشروا خطبته في المقتطف متى وصلتكم
وتنشروا ما قد يقع في امرها من مناقشة
او جدال وثالثاً ان لم تنشروا ذلك مفصلاً
فارجو ان ترشدونا اين نجده في المجلات
الانكليزية وغيرها ورابعاً ان تتحفونا
بآراء العلماء فيما يراه الاستاذ مكدوغل
في اعمال الخلق وتحتّموا ذلك برأيكم الخاص
ج . ان اسم الكتاب ومحل طبعه

An Outline of Psychology

By William McDougall

Prof. of Psychology in Harvard.
Methuen & Co. 36 Essex St. W. C.
London.

ولا نتذكركم دفعنا ثمنه لاننا نعامل
كتبياً في لندن يرسل الينا ما نطلبه
من الكتب ثم يرسل اليه ثمنها جملة كل بضعة
اشهر ولكننا نظن انه نحو جنيه وكنا
عازمين ان نلخصه في مقالات متوالية
ولكن العمر قصير والصناعة طويلة وقل
من قرائنا من يعنى بالمباحث العقلية .

وخطبة مكدوغل وصلت اليها مع سائر
خطب الرؤساء في ذلك الجمع وسنحاول
ترجمتها اذا وجدنا اننا نستطيع افراغها

العربية التي تقوم مقامها

ج . لم نجد لهذه الكلمة ذكراً في كتب متن اللغة التي بين ايدينا كالصاح ولسان العرب والقاموس ولا في التاج شرحه على حديثه ولا في الكتب القديمة التي اطلعنا عليها وليس لها ارتباط بفعل عرب ولا بكلمة عرب . ويقال ان العربات سفن رواكد كانت في دجلة فهل يحتمل ان هذه الكلمة اطلقت على المركبات التي تحمل فيها الامتعة . ولكن ان بطوطة والظاهر انه لم يكن قليل الاطلاع في اللغة ذكر العربية وقال « انهم (اي اهل قسطنطين) يسمون العجلة عربية وهي عجالات تكون للواحدة منهن اربع بكرات » وهو من رجال القرن الثامن الهجري . واستعمال العربية كل هذه السنين ينحوها حقاً لغوياً بان تعد بين كلمات اللغة . ونحن قلما نخطر على بالنا حين نكتب فنستعمل كلمة مركبة بدلاً منها . وقد كانت المركبات ذوات العجل مستعملة في مصر قبل الهجرة بنحو ثلاثة آلاف سنة ومع ذلك لم نجد لها اسماً في اللغة العربية التي وصلت اليها كأن العرب لم يستعملوها مطلقاً مستغنيين عنها بالجمال

(١٢) تاريخ للفنون بالعربية

مصر . محمد افندي حمدي . نرجو افادتنا عن اسم كتاب بالعربية او بالانكليزية يبحث عن الفنون الجميلة وتاريخها

وتطورها في العالم من قديم الزمان من عهد قدماء المصريين والاعريق والبيزنطيين والرومان ويكون محلى بالصور

ج . ليس في العربية شيء من هذا القبيل اما الانكليزية ففيها كتب كثيرة مثل Fergusson's History of Architecture, Lubkes History of Art

(١٣) معنى مثل

مصر . محمد افندي ذكي ابراهيم . « الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك » هذا المثل مشهور حفظناه في ايام دراستنا الاولى وكثيراً ما استشهدنا به في عدة مواقف . وبالتمعن فيه وجدنا ان لوجه شبه بين الوقت والسيف وليس من المعقول ان السيف يُقطع كما يقطع الوقت ولا يمكن للوقت ان يقطع الانسان كما يقطعه السيف فالرجاء التكرم بتفسيره ان كان له معنى

ج . لا نتذكر اننا سمعنا هذا المثل قبل الآن ولا نرى له معنى الا اذا اريد المجاز في كل ذلك

(١٤) معجم للمعربات والفواصل

بئر سبع . ابراهيم افندي صنوبر رئيس المدرسة الاميرية . كم يود كل عربي ان يجد بين يديه كتاباً صغيراً كان او كبيراً يجمع بين دفتيه تعريب بعض الكلمات الاعجمية الكثيرة الاستعمال وحبدالو سعيتم اتم ومن شأن اللغة

بساط علم الفلك شيثان الاول في الصفحة ٢١ والسطرين ١٣ و ١٤ حيث قلتم اذا كانت جاذبية جسم تساوي مئة رطل على بعد مترين منه صارت عشرة ارطال فقط على بعد اربعة امتار وثانياً استعمال كلمة مساحة في الصفحة ٢٣ والسطرين ٣ و ٤ بدل حجم فكيف ذلك

ج. الاول خطأ وصوابه ٢٥ رطلاً بدل عشرة ارطال ولا ندرى الآن كيف وقع هذا الخطأ لاسيما وان الامر بسيط والمثل الذي بعده صحيح. ولكننا نتذكر اننا ونحن نكتب هذه الفقرة تحاشيناً ما كنا نحري عليه في سورية وهو قولنا «ان الجاذبية تتغير كمرعب البعد بالقلب» لان هذا التعبير غير مألوف في القطر المصري وابدلناه بقولنا ان الجاذبية تقل على نسبة مربع البعد فانتقل الفكر خطأ من مربع البعد الى مربع الجاذبية والعصمة لله فنشكركم على تنبيهنا لذلك. واما كلمة مساحة فلا غبار عليها لانها تطلق على قياس الخطوط والسطوح والاجسام وترون في كتاب الرياضيات الذي وضعه الدكتور فان ديك وطبع في بيروت سنة ١٨٨٣ وهو الذي كنا نستعمله في تعليم هذه العلوم فصلاً طويلاً موضوعه «مساحة السطوح والاجسام»

(١٦) المطالعة في الليل

حيفا. تادرس افندي حنا فريج. لي

للوصول الى ذلك وبدأنتم بوضع كلمات عربية لانواع الوقف الشائعة في اللغات الاوربية كالوقف الطويل في آخر الجملة والوقف القصير حيث يسهل الوقوف الخ ج. اما الامنية الاولى فكنا قد شرعنا في تحقيقها منذ اكثر من اربعين سنة كما ترون في معجم المعربات المنشور في المجلدين الثامن والتاسع من المقتطف ولما انتقلنا بالمقتطف الى مصر في واسط المجلد التاسع ضاع ما كنا جمعناه لتمام هذا المعجم ومن ثم الى الآن لم نجد فرصة لتمامه لاسيما وان المعربات قد زادت في هذه المدة زيادة كبيرة جداً تقتضي ان يتفرغ المرء لجمعها ويكون له المام باكثر العلوم والفنون. واما علامات الوقف او الفواصل فلسنا من الذين يقولون بلزومها لان الذي يحسن القراءة وفهم ما يقرأ لا يحتاج الى هذه العلامات ويكتفيه وضع نقطة في الوقف التام. وقد قرأ العربية ابناؤها منذ ١٣٠٠ سنة الى الآن ولم يمنعهم فقد هذه العلامات عن فهم ما يقرأون بل كانوا يفهمون ما يقرأون وليس على الحروف المعجمة نقط عيّن بها عن المهمة. والآن يستطيع الانسان بقليل من التمرن ان يقرأ الخط المختزل وقد تقوم العلامة منه مقام كلمة كاملة

(١٥) بسائط علم الفلك

ومنه. جلب انطاري في قراءتي

شغف شديد بالمطالعة ولا كنتني لا اجد الوقت الكافي لذلك نهراً فهل المطالعة على نور مصباح كهربائي تضر البصر ومعدل ساعات المطالعة التي يبقى معها البصر سليماً ج . المطالعة ليلاً لا تضر اذا كانت العينان تبصران جلياً من غير ان يجهدا ولذلك يجب ان يكون النور كافياً وان تكون الحروف كبيرة واضحة حتى تراها العين باقل ما يكون من الجهد ولا مانع من ان يطول وقت المطالعة الى ان تشعر العينان بشيء من التعب وحينئذ يعدل عنها الى ان تستريح او يعدل عنها تماماً ويراح الجسم كله بالنوم

(١٧) الحامل وركوب السيارة

ومنه . هل ركوب السيارة مدة ساعتين ذهاباً ومثلها اياباً يضر بالجنين في بطن امه

ج . ان ذلك يتوقف على شهر الحمل وسهولة الطريق او وعورته وكون السيارة مما يسير بقليل او بكثير من الارتجاج وكون الحامل معتادة الراحة او المشقة فاذا كانت الطريق مستوية والسيارة قليلة الارتجاج جداً والحامل في شهرها الاولى وهي معتادة المشقة فلا ضرر من ركوبها بل قد يكون منه نفع لها

(١٨) القاهرة وتسميتها

ومنه . لماذا تسمى مصر بالقاهرة في كثير من الاحيان ج . لما استولى جوهر الرومي قائد جيوش المعز العبيدي على الديار المصرية بنى مدينة قرب البلدة التي كانت تسمى مصر او على اطلالها واطلق عليها اسم القاهرة وهو من قبيل التفاضل او الوصف كالمنصورة والفيحاء . ونحن نستعمل هذا الاسم غالباً ولا نستعمل لها اسم مصر الا اذا امن اللبس بينها وبين القطر المصري كله

(١٩) اعضاء الهضم ومواضعها

القباب الكبرى السيد منصور الباكر . سألت بمقتطف نوفمبر سنة ١٩٢٣ عن سبب الكابوس الذي ينتاب بعضهم عند النوم فاجبت ان سببه الطعام غير المهضوم في المعدة الخ فاما هي اعضاء الهضم في الجسم ومواضعها

ج . هي الفم والمعدة والامعاء او المصارين فالقم يقوم بجانب من الهضم ثم ينتقل الطعام الى المعدة فيهضم جانب منه فيها ويبتدىء هضم الجانب الاخر ثم يتم الهضم في الامعاء . اما تحويل الغذاء المهضوم الى دم فيتم في الكبد

باب الاخبار العلمية

مقتطف دسمبر

افتتحنا هذا الجزء من المقتطف بمقال لفتاة سورية من بنات مصر فيه تحليل مسهب لمعظم المؤلفات التي ألفها اناطول فرانس كبير كتاب فرنسا في هذا العصر . وفيه صورته

ثم كلام على الاستنباط البديع الذي استنبطه المستر لي ده فرست الاميركي مستنبط الانبوب المفرغ يصور به الممثلين واصواتهم تصويراً فوتوغرافياً على شريط واحد ثم يدار الشريط فيرى الناس حركات الممثلين ويسمعون اصواتهم على جانب كبير من الوضوح

ويليه قصيدة منشورة للآنسة مي موضوعها « الحان الخريف » وهي شقيقة القصيدة التي نشرناها في مقتطف نوفمبر الماضي وموضوعها « وداع لبنان » وبعده جانب من مقال مسهب للاستاذ الشاعر جميل صدقي الزهاوي في تولد الغناء والشعر

ثم مقالة في الطب المصري القديم للدكتور حسن كمال مدارها على خرافتين مصريتين قديمتين هما اخذ الازر والوقاية

بشرب المياه السحرية

ويليه كلام موجز على ارتريا اي مستعمرة البحر الاحمر الايطالية فيه وصف البلاد واكبر مدنها وموجز تاريخها وبعده قصيدة للشاعر محمد كامل شعيب الكاملى موضوعها « وقفة على طلل »

ثم جانب آخر من خطبة السر دافد بروس رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني وفيه بحث في الامراض المعدية الناتجة عن البروتوزوى كمرض النوم والحمى الصفراء والامراض المعدية التي لم يعرف سببها بعد ولكن عرف الاطباء كيف يتقى شرها حكمى الخنادق

ويليه شهادة اللجنة المحكمة التي عينتها مجلة السينتفك اميركان للحكم في الوسطاء الذين يتقدمون لنيل الجائزة التي تعطى لمن يعمل عملاً نفسياً يقتنع اعضاء اللجنة بصحته او يصور روحاً من الارواح صوراً فوتوغرافية لا يد للغش او للحيلة فيها

وبعدها حلقة اخرى من المقالات التي ينشئها الاستاذ عبد الرحيم محمود في نظامنا الاجتماعي وعنوانها كيف نعال

حريتنا يضع فيها برنامجاً يقول فيه ان الاخلاص الى السكينة والسعي لتحقيق هذا البرنامج على مر الزمان خير السبل الى الحرية

ثم قصيدة من السهل الممتنع لشاعر المهجر ايليا افندي ابو ماضي موضوعها «السجينة» وهي حكاية زهرة سجن في اناء في احد القصور

ويلها كلام على طيران البلون الاكبر الالمانى الاميركي من المانيا الى الولايات المتحدة وما يقال الآن في انشاء خط هوائي فوق الاطلنطيك يقطع المسافر به المسافة بين نيويورك ولندن في ٧٢ ساعة

وبعد مقال الاديب حبيب بك غزالة التي نالت احدى جوائز النادي العربي بالقدس الشريف لاحسن كتابة تقدم له في موضوعين احدهما صلاح الدين الايوبي والثاني اللغة العربية والجامعة الشرقية

ثم الفصل الثاني من الفصول التي ننشئها في وصف رحلتنا الحديثة الى اوربا وزيارة معرض ومبلي والكلام هنا يتناول معرض الحكومة الانكليزية ومعرض الفنون ومعرض الصناعة ومعرض الهندسة. وقد نشرنا صوراً اربعاً لهذه المعارض

ويليه مقال موضوعها امرأة تغني

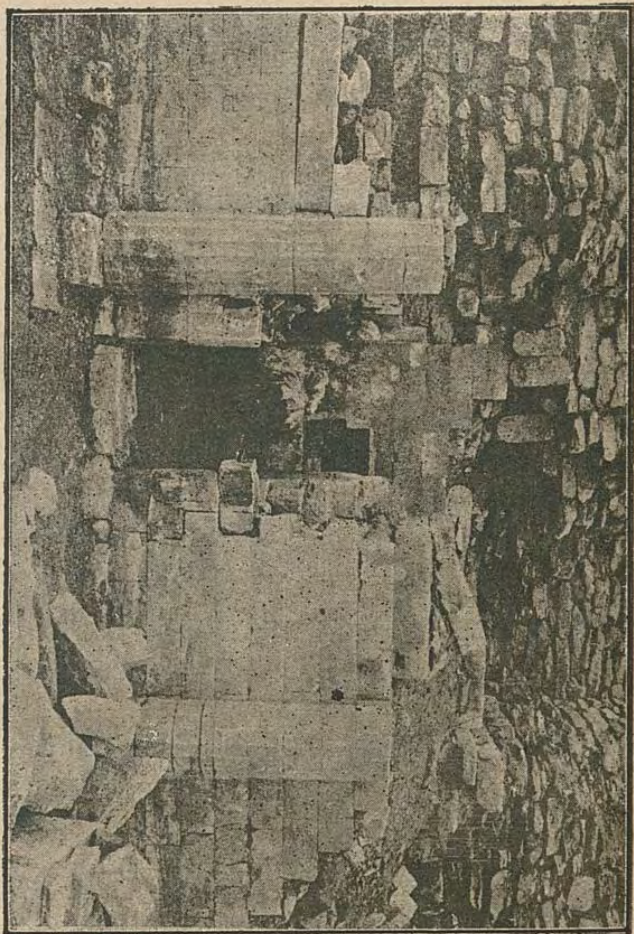
زوجها واخرى تفقره وفيها حكاية رجل من اكبر رجال الاعمال الاميركيين ونعني به المستر شواب وما كان لزوجته من يد في ارتقائه واثرائه ومعها حكاية رجل آخر اشتهر كما اشتهر شواب واثرائه وكيف كانت زوجته سبب خرابه وفي المقالة صورتا هاتين المرأتين

ثم كلام على مركبات الجين او الكاسين وكيف استطاع الكيمائيون ان يصنعوا من المادة الجينية التي في اللبن اقلال حبر والواح تصوير وادھنة مختلفة وغراء جيداً وحريراً صناعياً وهلم جرا

ويليه وصف لتركيب الاذن وذكر وسيلة جديدة لاصلاح السمع اذا كان سبب الصمم او ثقل السمع التصاق جزء من الاذن بغيره حتى تصير حركتهما عسرة وفي الكلام صورة تشريحية للاذن وصورة للاعصاب التي تنوزع بين الانف والاذن وتستخدم الآن في شفاء بعض انواع الصمم او ثقل السمع

وبعد مقال فكاكية تاريخية موضوعها «حديث مع ملكة رومانيا» التي اشتهرت في عالم السياسة اثناء مؤتمر فرسايل كما اشتهرت بين ربات القلم بمؤلفاتها البارعة. وفيها صورتها بثيابها الوطنية

وابواب المقتطف حافلة بالنبد العلمية والعملية المفيدة



العمدة الضلعة في سقارة

مكتطف دسبر ١٩٢٤
امام الصفحة ٥٨١

اقدم اثر بناي مصري

ذاع الآن خبر الاكتشاف البديع الذي اكتشفه المستر فرث في سقاره في الشتاء الماضي فانه اكتشف لصق الهرم المدرج معبدين وكثيراً من آبار المدافن وفي المعبد اعمدة مضلعة كتب عليها زوارها من المصريين اسماءهم وذلك سنة ١٥٠٠ قبل التاريخ المسيحي وكتبوا ايضاً استحسنهم لجمال المعبد واستهجانهم لما كتبه الزوار قبلهم على تلك الاعمدة ويقال ان دينك المعبد من عهد الدولة الثالثة من الدول المصرية فيها اقدم من الهرم الاكبر فانه بني في عهد الدولة الرابعة وهما اقدم بناء بني بالحجارة فيما يعلم ولذلك فالعمدة المضلعة صنعت في مصر قبلما صنعت في بلاد اليونان بالفين وخمسية سنة والمظنون ان هذين البئرين مدفنان لاثنتين من زوجات الملك زوسر باني الهرم المدرج او لاميرتين من بيته ومن الغريب ان هذين المدفين لم يكشف الا الآن مع كثرة ما نقيه الباحثون في آثار سقاره وقد اكتشف المستر فرث ايضاً بقايا سور من الحجر الابيض يحيط بالهرم المدرج وكان ارتفاعه ٥٠ قدماً وهو متقن البناء حتى قلما تظهر الحلول بين حجارته وترى صورة هذه الاعمدة وغيرها من الحجارة في الرسم المقابل

الاحتفاظ بنفائس روسيا

يحار المرء فيما يروى عن بلاد الروس وفعال البلشفك فيها فمن قائل انهم خربوا كل ما كانت تفتخر به ولم يبقوا على شيء من آثار عظمها ومن قائل انهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك فقد قرأنا في تيمس الاحد الصادر في ٢١ سبتمبر ان نفائس القصر القيصري في الكرملين لم تمس بسوء فكل الاثاث والرياش المذهب لم يزل على حاله حتى الصور الفوتوغرافية التي تمثل الحفلات الرسمية في عهد القيصرية لم تزل في اماكنها كذلك كل الرياش المنسوج من الحرير المعرق والموائد المصنوعة من رخام سيديربا وثريرات البلور والبرنز والاثاث المصنوع من الملائخيت

وقاعة العرش التي توج فيها القيصر الاخير هو وزوجته سنة ١٨٩٥ لم تزل على ما كانت عليه باعمدها المذهبة الاثني عشر البديعة النقش وثيراتها الخمس الكبيرة المصنوعة من بلور بخارا قد حولت لاجتماع اللجنة المركزية الاجرائية لحكومة السوفيت ولكن لم ينزع منها شيء وانما اقيمت دكة من الواح الصنوبر البسيط امام العرش وضعت عليها مائدة كبيرة من الواح الخشب على جحاش من الخشب حيث يجلس الكتبة بالآلة الكتابة ويكتبون ما يتلى في جلسات اللجنة ووضعت امام

ومن هذه الاشجار ما يحيط جذعه اكثر من قدمين واكبر شجرة رأيت ان الافيال قرمتها يحيط جذعها حيث قرمت ٥٢ بوصة (متر وثلاث) . وعبث الافيال بالمروعات قد يحدث مجاعة حيث تكثر الافيال لانها قد تتلف زراعة افدنة كثيرة في ليلة واحدة فانها تدوس ستة اضعاف ما تأكل ومن ابدع المناظر رؤية سرب من الافيال مسرعاً في ارض شجراً فانها تكسر ما يعترضها من الاشجار وتثير الغبار حتى يملاً منافس الجو اذا لم تكن الارض بليلة . رأيت مرة فيلاً لا ناب له مرّ بين شجرتين متقاربتين فكسرها كليهما وظهر لي كأنه لم يعبا بذلك والافيال التي لا انياب لها قليلة لم ارا منها الا ثلاثة على ما اذكر وكانت من الافيال الكبيرة واصوات الافيال غريبة والاناث اكثر اصواتاً من الذكور فتصأى ثم تغرغر كأنها تضحك واكثر اصواتها الزمير وصياح الغضب تصيحهُ الذكور والاناث اذا غضبت

لما كان الوطنيون يصيدون الافيال بالبنادق القديمة التي رصاصها كرات صغيرة من الحديد وبارودها ضعيف الفعل كانت افيال كثيرة يدخل هذا الرصاص ابدانها ولا يقتلها وقد رأيت في بعض الافيال التي صدها نحو ٢٤ رصاصة في بدن الفيل منها والفيل يخشى من الغمقات ويحتمل

هذه الدكة مقاعد خشب بسيطة لنعود الاعضاء والجنود والفلاحين الذين يحضرون المجلس

الفيل الافريقي

وضع دنيس ليل الرحالة الافريقي كتاباً وصف فيه طبائع الفيل الافريقي وقابل بينه وبين الفيل الهندي فقال ان الافريقي اطول واثقل واكبر آذاناً وانياباً من الهندي واهم فارق بينهما في نظر صياد الافيال ان الافريقي اشرس من الهندي واميل الى الهجوم على من يتعرض له ورأسه اشد ميلاً عند جهته من رأس الهندي فلا يكون دماغه هدفاً صالحاً لرصاص الصياد كدماغ الهندي . والمرجح ان الافريقيين لم يتمكنوا من تذليل الفيل الافريقي واستخدامه كما تمكن الهنود من تذليل الفيل الهندي واستخدامه

وقال المؤلف ان قوة الفيل الافريقي تفوق الوصف فقد رأيت بقاعاً واسعة دخلتها الافيال فخربتها . ففي نياسالند شجرة تحمل اثماراً كالبرقوق الصغير تستطبعها الافيال فتأكل الاثمار التي تطالها ثم تكسر اعالي الاشجار لتأكل الاثمار التي لا تطالها وقد رأيت اراضي واسعة دخلتها الافيال فكسرت اشجارها على اربع اقدام فوق الارض او اقتلعتها من جذورها .

بصحراء غوبي. ومن المحتمل ان توجد فيه آثار الانسان الاول ويعلم منها كيف نشأ وكيف كانت معيشته

مسح المزروعات بالطيارة

استعمل الامير كيون الطيارات لمسح الاطيان المزروعة وذلك بان تطير الطيارة فوق الحقول المزروعة قطعاً مثلاً وفيها آلة فوتوغراف وشريط ترسم عليه صورة الارض المزروعة وتكون سرعة الطيارة معروفة وكذا سرعة نشر الشريط فترسم صور الحقول المزروعة على الشريط ويعلم من سرعة الطيارة ومساحة ما هو مرسوم على الشريط مساحة الحقول ويسهل تحقيق ذلك من المقابلة بين صور الحقول وصور ما بينها من السكك والترع لاسيما وان للبلاد خرائط كبيرة معروفة المساحات. ويظهر لنا ان هذا النوع من تقدير مساحة الاطيان المزروعة قطعاً سهل في القطر المصري لانه صار لكل المديرات خرائط مدققة

ثروة الممثلات

توفيت ايضاً ماي احدى شهيرات الممثلات في صور السما وطلبت ان تحرق جثتها وتحرق معها الفروة التي كانت تلبسها وثمنها ١٢٠٠٠ جنيه وتركت من الثياب ما ثمنه نحو مائة الف جنيه

البلاد التي تكثر فيها مع انه يقيم في غابات القصب والهشيم ولو كثر وحلها ولكنك ان اذا ارتطم في بالوعة او ارض رملاء لا تثبت القدم فيها تعذر عليه الخروج منها وقضي عليه وكان من عادة الوطنيين ان يسوقوا الافيال الى ارض مثل هذه ويقتلونهم طعناً بالرمح وكانت هذه الطريقة من اوفى الطرق في صيد الفيل. اما حصر الافيال في ارض كثيرة الهشيم واضرام النار فيما حولها فلا يفي بالغرض لانني رأيت الافيال تمر في وسط النيران ولا تعبها

مهد الجنس البشري

قال الدكتور اندروز رئيس البعثة الاميركية التي اكتشفت هياكل الدينوسورس ويضئ في صحراء بلاد المغول كما يتذكر قراء المقتطف انه اعد عدته للرجوع الى تلك البلاد في الربيع المقبل ببعثة اكبر من البعثات السابقة قاصداً البحث عن اقدم آثار الانسان فان الدكتور اوسبرن قال سنة ١٩٠٠ ان الارض العالية في اواسط اسيا قد تحوي من آثار العالم الاولى اكثر مما يحويها مكان آخر فان في بلاد المغول سهلاً منبسطة من الغرائث تجمعت عليه رواسب كثيرة على مرور الزمن دفنت فيها بقايا الحيوانات التي كانت قبل زمن التاريخ وهذا السهل هو المعروف الآن

اجور المساكن عند الرومانيين

الظاهر ان الشكوى من غلاء اجور المساكن قديمة في الدنيا فقد جاء في حوادث سنة ١٥٠ قبل التاريخ المسيحي ان احد اعضاء مجلس الشيوخ في رومية شكوا صاحب بيته لانه طلب منه ما يساوي ٦٠ جنياً في السنة ايجاراً وكان ايجارُهُ قبلاً ثلاثين جنياً وان قارون المشهور بغناه كان اكثر ثروته من اجور البيوت التي كان يبنيتها ويؤجرها وقد اقيمت عليه دعوى في المحكمة لانه تقاضى ١٤٠ جنياً من رجل اعزب ايجار بيت صغير ولذلك سن يوليوس قيصر قانوناً حرم به ان يزيد ايجار البيت السنوي على عشرين جنياً في رومية وخمسة جنيات في سائر البلاد فتمنع استبداد الملاك بالسكان

كريت ومصر

ابان السر ارثر ايثناس ان المكتشفات الحديثة التي كشفها في كريت ترد الاتصال بينها وبين مصر الى اربعة آلاف سنة قبل التاريخ المسيحي . وثمما كشفه حديثاً ايوان كبير طول واجهته ١٦٠ قدماً وعلى اسفل جدرانه صور حبال حمراء الارجل وهداهد واقفة على اراض مرتفعة وفيه حمام تتصل به اقنية ذات قساطل موضوعة على نظام

محكم وتحتة غرفة فيها ينبوع الماء وصورة آلهة الينبوع

الذراع القديمة

طول الذراع المصرية القديمة ٢٠ بوصة و ٦٥ في المائة من البوصة وقد وجد الآن في مباني المكسيك القديمة ان طول الذراع عند سكان المكسيك الاقدمين كان ٢٠ بوصة وسبعة اعشار البوصة فهذا الاتفاق بين طول الذراع عند المصريين الاقدمين والاميركيين الاقدمين يدل على اتصال قديم بين الشعبين

اكبر برك السباحة

حفرت بركة للسباحة في سائر فرنسكو باميركا طولها الف قدم وعرضها مائة قدم وعمقها من ثلاث اقدام الى تسع وفيها جانب عمقه ١٤ قدماً . والماء يصل الى هذه البركة من الاوقيانوس بانبوب يصل به اليها ٦٠٠٠ جالون كل دقيقة . والماء الذي نحويه البركة ٦٣٠٠٠٠٠ جالون فيتغير الماء فيها دواماً

الساعات المصرية القديمة

استنبط المصريون الاقدمون مزاوِل لتقسيم الوقت نهائياً بانتقال الظل على سطح افقي منتظم كالمازاول التي تستعمل الان واستعملوا ساعات مائية لتقسيم

الوقت ليلاً وقد وجدت ساعة مائية من هذا النوع في الكرنك سنة ١٩٠٤ مصنوعة قبل المسيح بالف واربعائة سنة وهي اناء مثل مخروط ناقص قائم على رأسه وقاعدته الى الاعلى واقسامه تكاد تكون متساوية لان الماء يخرج منه كثيراً في الساعة الاولى ثم يقل رويداً رويداً

التوقيت بوسيلة جديدة

التوقيت او ضبط الوقت عملية فلكية تبنى الآن على عبور كوكب من الكواكب على خط الهاجرة فيستخرج الفلكيون من هذا العبور الوقت الصحيح بطرق رياضية يصعب بسطها هنا . وضبط الوقت المبني على هذا الرصد يختلف باختلاف الراصد لان من الراصدين من يرى عبور الكوكب فيسرع الى الضغط على الجرس الكهربائي الذي الى جنبه لاداء الاشارة اللازمة لمن يدون ذلك . ومنهم من يتأخر وهذا الاختلاف قليل جداً قد لا يزيد على جزء من الثانية ولكن بعض المسائل الفلكية تحتاج في تحقيقتها الى معرفة الوقت بالدقة التامة . ولذلك كثر البحث عن وسيلة ميكانيكية يستطيع بها ضبط العبور على خط الهاجرة الذي يستخرج منه الوقت الدقيق من غير ان تعتمد العملية على الراصد . وقد فاز الآن في ذلك الجنرال فريه والمسيو جواست الفرنسيان

فقد استنبطوا وسيلة لتحويل نور الكوكب الواقع على التلسكوب الى اشارة كهربائية ثم تحويل الاشارة الكهربائية الى موجة لاسلكية والموجة اللاسلكية تتحول الى صوت مسموع او حركة ميكانيكية تخط نقطاً وخطوطاً على القرطاس . واذا شاء المستنبط ان ينقل الصوت المؤذن بعبور الكوكب على خط الهاجرة الى كل بيت فيه آلة تليفون لاسلكي استطاع ذلك اذ ليس ما يمنع نقلها كذلك بعد ان تتحول الاشارة الكهربائية الى اشارة لاسلكية

وركن هذا الاستنباط الوسيلة التي يتغير بها نور الكواكب الى اشارة كهربائية وهي بطرية نورية كهربائية في داخلها انبوب يحوي صفيحة صغيرة من معدن البوتاسيوم يحيط بها مزيج من غازي الهليوم والارغون اللذين لا يشتعلان . ومن خواص البوتاسيوم انه متى وقعت عليه شعاع نور تطاير كثير من الكاتيوناته فتصطدم بجواهر الهليوم والارغون فيسبب بعضها ويصير الغازان موصلاً جيداً للكهربائية . فاذا مر في هذا الانبوب تيار كهربائي من الخارج سهل مروره الآن بعد ان كان صعباً قبل وقوع النور على البوتاسيوم وهكذا تتغير قوة التيار في الجهة الاخرى من الانبوب حسب قوة النور الواقع على البوتاسيوم

في الانبوب. ثم تحول الاشارة الكهربائية بالانبوب المفرغ الى اشارة لاسلكية ويتصرف بها حسب المرام

ويطبق هذا الاستنباط على ضبط الوقت كما يأتي : توضع البطارية النورية الكهربائية امام طرف التلسكوب الاسفل ويوجه التلسكوب الى السكوكب الذي يراد رصد عبوره. فينفذ نوره من العدسيات الى ان يقع على البطارية فيؤثر في البوناسيوم الذي فيها كما تقدم فتحدث التغيرات التي ذكرناها باطراد تام. ولكن متى عبر السكوكب خط الهاجرة الممثل على عدسية التلسكوب الامامية بخط دقيق حجب نوره جزءاً صغيراً جداً من الثانية فيقل تطاير الالكترونات من قطعة البوناسيوم وتقوى مقاومة الغاز الذي في الانبوب لمرور الاشارة الكهربائية وهكذا يتغير الصوت في المسكروفون ويدون ذلك بوسيلة ميكانيكية

وقد اشتغل الجنرال فريه والمسيو جواست باستنباط اسلوب يستخرج به الوقت المحلي من معرفة وقت العبور بطريقة ميكانيكية ايضاً ويقال انهما افلحا في ذلك ولم تأتتا تفاصيل هذا الاستنباط بعد

عجائب قلب الانسان

كل ما صنعهُ البشر من الآلات لا يقابل بقلب الانسان في اتقانه واستمراره

على العمل سبعين سنة او ثمانين من غير ان يقف دقيقة واحدة ومن غير ان يزيث او ينظف او يخل عمله. وهو صغير لا يزيد على جُسمع يد الانسان ولا يزيد ثقله على ٣٠٠ غرام وقوته تعادل جزءاً من ٣٧٥ جزءاً من قوة الحصان لكنه يخفق نحو ١٠٠٠٠٠ خفقة كل ٢٤ ساعة او نحو ٤٠ مليون خفقة في السنة وفي سبعين سنة نحو ثلاثة آلاف مليون خفقة من غير انقطاع وفي كل خفقة يسحب عشر لتر من الدم الوريدي فتصب في بطينه الايمن وترسل منه الى الرئتين لتطهر بالاكسجين ثم يمتصها من الرئتين وتدخل الاذينة اليسرى ومنها الى البطين الايسر فيدفعها من هناك في الاورطى ويوزعها منه في كل شرايين الجسم وبذلك تتم الدورة الدموية في الجسم كله. ففي كل ساعة يمتص القلب ٣٠٠ لتر من الدم ويطهرها في الرئتين ويعيدها الى الجسم فمقدار الدم الذي يمتصه في سبعين سنة ويطهره في الرئتين ويعيده الى الجسم اكثر من ٢٥٠ الف متر مكعب

حقول التجارب في الصين

يتصل بكلمة كمنتون الزراعية ٨٠٠٠ فدان لاجل التجارب في الزراعة على انواعها وفيها كل الآلات والوسائل الزراعية الحديثة

التطعيم في الخضراوات

وذوات الازهار

التطعيم شائع في تربية الاشجار وقد استعمله الان الاستاذ لوسيان دانيال احد النباتيين الفرنسيين في الخضراوات والنباتات ذوات الازهار فزاد به حجم الثمار وشذى الازهار وولد منها اصنافاً جديدة . ومن الخضراوات التي استعمل فيها التطعيم الكرنب (الملفوف) والخس والفول والبطاطس والطماطم . من ذلك انه اخذ طعاماً من نوع من الكرنب مر الطعم لكن الصقيع لا يؤثر فيه وطعم به نوعاً من الكرنب طيب الطعم لكنه يبيس في الصقيع فنتج له بذار صنف جديد من الكرنب طيب الطعم ولا يصقع . واخذ طعاماً من الباذنجان وطعم به نباتاً من الطماطم فصار يحمل باذنجاناً وطماطماً واخذ طعاماً من البطاطس وطعم به الباذنجان فحمل رؤوس بطاطس ولكن ليس تحت الارض بل في الاغصان . ثم زرع هذا البطاطس فما منه نبات فيه رؤوس من البطاطس تحت الارض ورؤوس في الاغصان وهي كبيرة لذيدة الطعم .

ومن فصيلة البطاطس والباذنجان نبات البلادونا الذي منه مادة الاترويين السامة وقد طعم الاستاذ دانيال نبات

البطاطس بغضن من البلادونا فما فيه ولكنه فقد خاصته السامة

الصحة والخلق والذكاء

ظهر من بحث الاستاذ بيرصن في ٢٠٠٠ صبي و٢٠٠٠ بنت من اولاد المدارس ببلاد الانكليز ان لا ارتباط بين الصحة والخلق وان الارتباط بينها وبين الذكاء طفيف جداً . ولا صحة لما يقال من ان الاولاد النحاف الابدان يميلون الى العلوم العقلية وان الذين يحبون اللعب يميلون دروسهم . او ان المعلمين يستطيعون ان يغيروا اخلاق الاولاد او يؤثروا في مقدار ذكائهم . وظهر ايضاً من بحثه في صحة ١٦٠٠ طفل انها مرتبطة بالوراثة اكثر من ارتباطها بغنى الوالدين او فقرهم . اي ان صحة الطفل وثباته مهمة ولكن ارتباطها بالذكاء ليس كبيراً

الغذاء من الهواء

النتروجين اهم عناصر الغذاء . وهو كثير جداً فانه نحو اربعة اخماس الهواء ولكن ادخاله في الاطعمة من الصعب الامور ويقال الان ان الدكتور فلر Fulmer من اساتذة كلية ايوى باميركا اكتشف نوعاً من الخمير اذا ربي في المواد السكرية والمعدنية جعل يتناول النتروجين من الهواء ويضيفه الى نفسه فيصير منه

محبوباً ومحترماً من كل اصدقائه ومعارفه
مبكياً من زوجته الفاضلة واولاده واخوته
فنعزيهم ونعزي الجامعة الاميركية عن
فقدته

الانتخابات الاميركية

تمت الانتخابات الاميركية لرئاسة
الولايات المتحدة ونياقة رئاستها ففاز فيها
الرئيس كولدج للرئاسة والجنرال دوز
صاحب تقرير دوز الشهير للنيابة فبالا
٣٧٩ صوتاً ونال المستر دافيس والمستر
تشارلس بريان مرشحا الحزب
الديمقراطي ١٣٩ صوتاً ونال المستر لافولت
والسناتور هويلر مرشحا حزب التقدم
١٣ صوتاً. فسياسة اميركا الخارجية
في السنوات المقبلة ستسير على الخطة التي
وضعها الحزب الجمهوري وبسطانها في
مقتطف نوفمبر الماضي

الولاية الاميركية الاولى

وقد انتخب ايضاً كثير من الولاة
ففازت في ولاية تكساس سيدة تدعى
مسز فرغوسن وهي اول اميركية فازت
بهذا المنصب وكان مزاحمها زعيم
الكلوكس كلان في تلك الولاية اما
ولاية تكساس فأكبر الولايات المتحدة
مساحة تبلغ مساحتها ٢٦٥٨٩٦ ميلاً
مربعاً أكثرها زراعي وسكانها نحو خمسة

غذاء صالحاً للإنسان والحيوان. ومن ثم
صار في الامكان جعل بعض المواد السكرية
التي تحسب من النفائات في معامل السكر
طعاماً كثير الغذاء ولم يكن يعرف حي
يتناول النتروجين من الهواء مباشرة الا
المكروب الذي يكون في جذور بعض
النباتات كالقنول والبرسيم ولذلك يكون
زرعها بمثابة سماد للارض لان هذه
المكروبات تتناول النتروجين من الهواء
وتجعل منه سماداً نتروجينياً في التربة

الدكتور ملحم فليحان

نعي الينا من بيروت صديق الصبا
ورفيق المدرسة الدكتور ملحم فليحان
احد ابناء الجامعة الاميركية الاولين. تلقى
الدروس العلمية والطبية وقتما كنا فيها
ندرس وندرس وبعد ان مارس صناعة
الطب مدة في سورية انتقل الى جزيرة
قبرص طبيباً من قبل الحكومة الانكليزية
فاقام فيها سنوات كثيرة ورزق عائلة كبيرة
ربها هو وزوجته الفاضلة على اقنوم
المبادئ ثم جاء بعائلته القطر المصري اقام
فيه بضع سنوات كطبيب مستشار وكان
غاية في الدعة وصفاء الذهن معاً اشتهر
به من التدقيق في صناعته وعاد الى سورية
في الصيف الماضي للاصطيف فوافاه القدر
المحتوم وهو في السبعين من عمر قضاءه في
خدمة جيله وطاعة خالقه شيخاً جليلاً

لتملاؤها به فان عندها الآن من هذا الغاز ما يملأ ٢٠٠ بلون كل منها مثل الشدندوى حجماً وهذا الغاز لا يحترق فتكون بلوناتها بأمان من الاحتراق وهذا ما لا تستطيعه دولة من دول اوربا

البلورات بدل الانبوب المفرغ

من اهم الاجزاء في اللاسلكي الانبوب المفرغ لان به تتولد الامواج اللاسلكية. ويقال الآن ان شاباً روسياً استنبط طريقة جديدة لتوليد هذه الامواج وذلك بالبلورات الطبيعية وللحال شاع استعمالها في روسيا

لؤلؤة في جوزة هند

جاء في مجلة ناتشر ان بعضهم ارسل اليها جريدة فيها وصف لؤلؤة كبيرة وجدت في جوزة من جوز الهند (النارجيل) . وانه علم منذ سنة ١٢٤٠ ان اللؤلؤ يوجد احياناً في القفا الهندي وجوز الهند ورؤوس الافيال . لكن هذا اللؤلؤ لا يكون لامعاً مثل سائر اللؤلؤ

اتساع نطاق اللاسلكي

صار في الامكان التخابط الآن بين انكلترا وزيلندا الجديدة اي بين جزيرة في اقصى الشمال من كرة الارض وجزيرة في اقصى الجنوب

ملايين وثمان الاراضي المزروعة فيها نحو الف مليون جنيه وهاك جدول حاصلاتها سنة ١٩٢٢

بشل	١١٤	٥٨٠	٠٠٠	ذره
»	٩٩	٩٢	٠٠٠	حنطة
»	٣٣	٤٦٥	٠٠٠	اوتس
»	٥	٩٥٩	٠٠٠	ارز
»	٢	٤١٨	٠٠٠	بطاطس
بالة	٣	٢٩٠	٠٠٠	قطن
رطل	١٩	٣٠٠	٠٠٠	صوف

هذا عدا ما تنتجه من التبغ وقصب السكر والخضراوات والفواكه . وفيها مناخم للزئبق وآبار البترول . واليك بياناً باعظم حاصلاتها الطبيعية سنة ١٩٢٢ وهي ١١٧ ١٠٦ ٥٤٥ برميل من البترول منها نحو ٤٠ مليون جنيه و ٢٩ ٥١٣ ٥٥٦ قدم مكعب من الغاز الطبيعي ثمنها ٣ ملايين ريال . ومليون طن من الفحم وغير ذلك من الحجر الرملي والملح والجبس وكان فيها سنة ١٩١٩ نحو ستة الاف مصنع رؤوس اموالها تزيد على الف مليون جنيه وقيمة ما تصنعه سنوياً يساوي ٢٠٠ مليون جنيه

البلونات في اميركا

يظهر ان حكومة الولايات المتحدة الاميركية ستفوق الدول كلها بالبلونات الكبيرة وتمتاز عليها بما عندها من غاز الهليوم

الورق النقدي والنقود

ابلغتنا مصلحة عموم الاحصاء
والتعداد البيان التالي عن مقارنة الورق
النقدي والنقود المتداولة في نهاية شهر
اكتوبر الماضي وهو كما يأتي : —

أوراق البنكنوت المتداولة

اوراق بنكنوت البنك الاهلي المصري

سنة ١٩٢٤ ٣٧ ٦٩٠ ٠٠٠ جنيه

» ١٩٢٣ ٣٣ ٥٣٠ ٠٠٠ »

» ١٩٢٢ ٣٢ ٧٨١ ٠٠٠ »

اوراق الحكومة المصرية

سنة ١٩٢٤ ٦٠ ٠٠٠ »

» ١٩٢٣ ٧٣ ٠٠٠ »

» ١٩٢٢ ١٢٠ ٠٠٠ »

الجملة

سنة ١٩٢٤ ٣٧ ٧٥٠ ٠٠٠ »

» ١٩٢٣ ٣٣ ٦٠٢ ٠٠٠ »

» ١٩٢٢ ٣٢ ٩٠١ ٠٠٠ »

النقود المتداولة

الفضة

سنة ١٩٢٤ ٦ ٢٥١ ٠٠٠ »

» ١٩٢٣ ٥ ٨٢١ ٠٠٠ »

» ١٩٢٢ ٦ ١٧٢ ٠٠٠ »

النسيك

سنة ١٩٢٤ ٧٠٢ ٠٠٠ »

» ١٩٢٣ ٦٧٠ ٠٠٠ »

» ١٩٢٢ ٦٨٥ ٠٠٠ »

الجملة جنيه

سنة ١٩٢٤ ٦ ٩٦١ ٠٠٠ »

» ١٩٢٣ ٦ ٤٩١ ٠٠٠ »

» ١٩٢٢ ٦ ٨٥٧ ٠٠٠ »

فيظهر من هذا البيان ان في بنوك
القطر المصري وفي ايدي السكان الان
من نقود الورق والفضة والسكر ما قيمته
٤٤ ٧١١ ٠٠٠ جنيه مصري وحبذا لو
احصت كم من ذلك في البنوك وكم منه في
ايدي الناس

طوكيو الجديدة

اخذ اليابانيون يبنون طوكيو
عاصمتهم على منهاج جديد من حيث
اتساع شوارعها ويقال ان مقدار المساحة
التي زيد بها اتساع الشوارع يبلغ ١٣ ميلاً
مربعاً ولذلك اضطر كل مالك ان يتنازل
عن عشر الارض التي يملكها

الجرذ في إنجلترا

جاء في مجلة ناتشر ان الجرذان
تتلف في انكلترا كل اسبوع ما قيمته
مليون جنيه اي ان البلاد تخسر سنوياً
ما يساوي ٥٢ مليون جنيه. والجرذان على
تزايد لان نسل كل جرذ في ذكر وانثى يبلغ
في ١٣ شهراً ٣٠٥٠ جرذاً. ولا ينحصر
ضرر الجرذان فيما تأكله من الحبوب بل
هي وسيلة لنقل بعض الامراض الفتالة

كالترينينا والحمى القلاعية واليرقان
والكلب وحى عضه الجرذ والطاعون
الا ان الطاعون ينتقل الى الناس بواسطة
براغيث الجرذان

الاماع

او اسلوب ماركوني الجديد

عاد السنيور ماركوني الى لندن بعد
ان غاب عنها ثلاثة اشهر امتحن فيها
اسلوبه الجديد لنقل الاشارات بالكهربائية
المشعة وقال ان هذا الاسلوب يصلح لنقل
الاشارات الكهربائية في كل مكان نهراً
وليلاً . ويطلق عليه بالانكليزية اسم
beam system ونرى انه تحسن ترجمته
« بالاماع » والفعل منها الماع وهو فعل
عربي يقال الماع اليه بثوبه أشار لكنه
قليل الاستعمال فلا يقع في استعماله شيء
من الالتباس ويسهل حفظه لهذا المعنى
الجديد لارتباطه بلع ولعان وكان في
الامكان استعمال كلمة اشعاع لو لم تستعمل
لمعنى آخر

نهر تحت جبل

يقول كثيرون في بلاد الشام ان بركة
اليموني التي يصب فيها نبع غزير الماء جداً
ولا تفيض ولا تمتلئ متصلة بنبع افقا
تحت جبال لبنان الغربية ويذكرون لذلك
ادلة كثيرة. وقد كنا من الذين يستبعدون

هذا القول ولكن قرأنا الآن انه كشف
نهر تحت جبل بلانك في اوربا يظن انه من
مصادر نهر السين المار ببريس وانه اصل
كثير من الانهار الجارية في سويسرا
والمانيا والنمسا

الاسماك والمجاري الكهربية

ظهر بالامتحان انه اذا عرّضت
الاسماك للمجاري الكهربية وهي في الماء
فاذا كان الجرى (او التيار) منفصلاً
وقفت موازية له واذا كان متقطعاً وقفت
مقاطعة له بحيث يقع عليها عمودياً وكذا
تفعل كل الحيوانات المائية

الزوبرين Zauberin

الزوبرين مادة جديدة استنبطها
الامان تقصر المنسوجات وتزيل ما عليها
من اللطوخ والدبوغ ولا تلتفها كما تلتفها
مسحوق القصاره . ويسهل استعمالها في
مغاسل الثياب العمومية وفي البيوت ايضاً
فتنظف بها الثياب وتبيض من غير فرك
كبير

السر ارتشبلد غيكي

نعني الينا الاستاذ الجيولوجي الكبير
السر ارتشبلد غيكي توفي في العاشر من
نوفمبر عن ثمان وثمانين سنة وسنأتي على
ترجمته في الجزء التالي

الجزء الخامس من المجلد الخامس والستين

صفحة

٤٨١	اناتول فرانس (مصورة)
٤٨٨	السما الناطقة
٤٩٠	الحان الخريف . لايزيس كويا (مي)
٤٩٤	تولد الغناء والشعر . للاستاذ جميل صدي الزهاوي
٤٩٨	الطب المصري القديم . للدكتور حسن بك كمال
٥٠٢	ارتريا
٥٠٥	وقفة على طلل . لمحمد افندي كامل شعيب العاملي
٥٠٦	منع الامراض . للجنرال السر دافد بروس
٥١٤	الحكم في مناجاة الارواح
٥١٦	نظامنا الاجتماعي . للاستاذ عبد الرحيم محمود
٥٢٢	السيجينة . لاييليا افندي ابو ماضي
٥٢٤	الطيران بالبلون بين اوربا واميركا
٥٢٦	حول سوق عكاظ . لحبيب غزالة بك
٥٣٠	الرحلة الحديثة (مصورة)
٥٣٨	امراة تغني زوجها وامراة تفقره (مصورة)
٥٤٤	مركبات الجبن
٥٤٧	اصلاح السمع (مصورة)

٥٥١	باب تدبير المنزل * حديث مع ماسكة (مصورة) الهواء النقي وتجديده
٥٥٨	باب الزراعة * ٧ قناطير قطن من الفدان . كتاب الاشجار والانجم المشرة . الخضراوات . الدقيق المصري والدقيق الاسترالي . المجلة الزراعية المصرية
٥٦٤	باب التقريظ والانتقاد *
٥٧١	باب المسائل * وفيه ١٩ مسألة
٥٧٩	باب الاخبار العلمية * (مصورة) وفيه ٣٢ نبذة